الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النعامة - صالحي أحمد

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

رقم: 37 / 2026 النعامة في: 03/06/ 2026

مستخرج من محضر المجلس العلمي للجامعة

لجلسة يوم: 2026/06/03

بخصوص المصادقة على خبرة إيجابية لمطبوعة بيداغوجية

اجتمع المجلس العلمي المؤقت للجامعة في دورته العادية بتاريخ: 2026/06/03 ، وذلك من أجل دراسة مختلف النقاط المدرجة في هذه الدورة، ومن بينها المصادقة على الخبرات الإيجابية للمطبوعات البيداغوجية .

وبعد الاطلاع على تقريري الخبرة الايجابيين والمتعلقين بمطبوعة : مدارس ومناهج ، موجهة لطلبة السنة 1 ج.م علوم إنسانية سداسي 1+2 ، قرر المجلس العلمي ما يلي:

المصادقة على المطبوعة البيداغوجية الموسومة بـ مدارس ومناهج .

للدكتور سيرات بوحفص قسم التاريخ وعلم الآثار .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

حرر هذا المستخرج للإدلاء به فيما يسمح به القانون.

جامعة النعامة
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

رميتة عبد الغني

نائب العميد المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

University Center Salhi Ahmed Naama

Institute of Humanities and Social Sciences

معهد العلـــــوم الانسانيـــة والعلوم الاجتماعية

القسم: تاريخ وآثار

التخصص:آثار

مطبوعة بيداغوجية في مادة مدارس ومناهج

(دروس)

الطور: الأول

السنة: أولى علوم إنسانية

السداسي: الأول والثاني

من اعداد الأستاذ :سيرات بوحفص

الرتبة: أستاذ محاضر " أ "

السنة الجامعية :2025 م-2026م -1446هـ-1447هـ

محتوى المادة: السداسي الأول

1. تعريف المنهج العلمي.
2. أهمية المنهج العلمي.
3. العمليات الأساسية في المنهج العلمي: الاستقراء، التصور، الفهم، التحليل التركيب، التجريب، الاستنباط، التصنيف، التفسير، التجريد، الحكم، التعميم.
4. العناصر الأساسية في المنهج العلمي: المبادئ، المراحل، الأساليب، الوسائل.
5. خطوات المنهج العلمي: الملاحظة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التعميم.
6. مراحل تكون المنهج العلمي:

أ. في العصور اقديمة

ب في العصور الوسطى: إسهام المسلمين–إسهام فلاسفة وعلماء أوروبا

ج في العصر الحديث

7. الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.
8. المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية والإنسانية.
9. مقارنة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى.
10. المناهج الكمية والمناهج الكيفية.
11. الموضوعية والذاتية:

أ. تعريف الموضوعية.

ب. التفكير الذاتي والتفكير الموضوعي.

ج. الموضوعية من الخارج.

د. الموضوعية من الداخل.

ه. الموضوعية من الداخل والخارج.

السداسي الثاني المدارس المنهجية الكبرى:

1- المدرسة الإسلامية.

2- المدرسة الماركسية.

3- المدرسة الوضعية.

4- المدرسة الوظيفية.

5- المدرسة البنيوية.

6- ـــمدرسة الحوليات والتاريخ الجديد.

7- المدرسة الأنجلوسكسونية

الأهداف:

أن يكون الطالب باحثا أكاديميا قادرا على تحقيق التفكير المنهجي والنشاط العلمي الممنهج في حياته المهنية والعلمية على حد سواء وان يكون ملما بالعناصر الأساسية للمنهجية العلمية.

- **الأهداف الخاصة:**

- أن يتعرف الطالب على المنهج العلمي.
- أن يتعرف الطالب أهمية المنهج العلمي.
- أن يتعرف الطالب العمليات الأساسية في المنهج العلمي من خلال التطرق إلى عملية :الاستقراء، التصور ،الفهم، التحليل. والتركيب، التجريب، الاستنباط ،التفسير التصنيف ،الحكم و التعليل كل على حدى .
- أن يعرف الطالب العناصر الأساسية في المنهج العلمي من خلال التطرق إلى عنصر : المبادئ، المراحل، الأساليب و الوسائل بشكل دقيق .
- أن يشرح الطالب خطوات المنهج العلمي:

- من خلال التعرف على الملاحظة و أنواعها .
- من خلال التعرف على كيفية وضع الفروض بكل دقة ومعرفة أهميتها كخطوة في المنهج العلمي
- من خلال التعرف على اختبار الفروض بكل وضوح .
- من خلال التعرف التعميم .

- أن يتعرف الطالب على مراحل تكون المنهج العلمي فيمختلف العصور ومعرفة إسهامات الفلاسفة والعلماء
- أن يتعرف الطالب كيفية استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- أن يكتشف الطالب من خلال المقارنة بين العلوم الاجتماعية وعلوم الاجتماعية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرىالفروقات والتشابهات بين مختلف العلوم من حيث الموضوع والمنهج .
- أن يفرّق الطالب بين المناهج الكمية والكيفية.
- أن يتعرف الطالب علاى أهمية لموضوعية في البحث العلمي و إلى أي مدى يمكن تجاوز الذاتية .

- أن يتعرف الطالب على مختلاف المدارس المنهجية الكبرى من خلال روادها و وتاريخها وتصوراتها المنهجية .

مقدمـــــــة

منذ أن وجد الإنسان على هذه البسيطة وهو يحاول فك رموزها وأسرارها محاولا التكيف مع الطبيعة ومن أجل أن يشفي فضوله العقلي فقد اهتدى إلى مجموعة من الأدوات والوسائل بطرق منهجية بسيطة طورها عبر الزمن بحثا عن الحقيقة باعتباره كائنا عاقلا ينشد التوصل للحقائق بصورة موضوعية بعيدا عن الذاتية أو التحيز للآراء المسبقة محاولا في كل مرة تخطي العقبات والتفسيرات غير العلمية محاولا فهم الظواهر المحيطة به على اختلافها.

ففي اللحظة التي ابتكر فيها الانسان الوسائل والمناهج البحثية، استطاع أن يصل الى الكثير من الحقائق التي ظلت تؤرقه وتتعبه والتي سيطرت على تفكيره منذ أن وجد على هذه الارض، فمن خلال اكتشافه لمنهجية البحث الصحيحة قد تحرر من أسر الذاتية والأهواء والعواطف، ليصبح لعقله سلطان في قيادة البحث عن الحقيقة وفهمها كما هي في الواقع.إلاّ أنّ البحث في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية لا يشبه البحث في العلوم الطبيعية إلاّ أنها استطاعت أن تطبق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية والاجتماعية لكن الاشكال المطروح كيف استطاعت هذه العلوم أن تطبق المنهج التجريبي على ظواهرها ؟ وما هي المناهج المتبعة وهل هناك منهج واحد أم مناهج وهل المدارس المختلفة دليل على اختلاف المناهج ؟

حاولنا في هذه الدعامة البيداغوجية الاعتماد على مجموعة من المراجع التي تهتم بالمنهجية، ومختلف المدارس، والنظريات معتمدين، على المنهج التاريخي والتحليلي، وحتى المقارن مدفوعين بحب توجيه الطلبة وتلقينهم الأسس العلمية للتفكير الصحيح والمنطقي الذي ينشد الموضوعية ويبتعد عن الذاتية. وهذا من خلال مادة مدارس ومناهج التي تعدّمن أهم المواد المنهجية التي تساهم في إعداد الطالب من الناحية المنهجية إذ تكسبه الطرق والأساليب المختلفة وهذا ما نتعرض له في مادة مدارس ومناهج التي هي من أهم المواد التي يتعرف من خلالها الطالب على الطرق العلمية والأساليب المنهجية المختلفة التي تتلاءم مع كل موضوع كل ذلك منة أجل إنشاد الموضوعية والابتعاد عن الذاتية هذه المادة التي تعطي للطالب المفاتيح الفكرية الإجرائية في عملية البحث العلمي .

أولا –مفهوم المنهج العلمي

1–تعريف المنهج العلمي:

إن الباحث أثناء بحثه عن حقائق الاشياء والظواهر وتفسيرها تفسيرا دقيقا وموضوعيا، يستند إلى مجموعة من المبادئ تتمثل في مجموعة من الخطوات والاجراءات مستخدما مجموعة من الأدوات و الأساليب، ومتقيدا بمجموعة من القواعد والمبادئ العلمية، التي من شأنها أن تحدد تحيدا دقيقا للمشكلة أو الظاهرة المدروسة بصورة موضوعية يعمل الباحث على تجميع الحقائق والبيانات المرتبطة بها ، و بالتالي تنظيمها وتحليلها ومن ثم تفسيرها للتوصل إلى نتائج دقيقة تمن شأنها الوصول إلى حل المشكلة المطروحة.كل هذا يتم وفق خطوات منهج منظم .ف

فمن الناحية اللغوية يعتبر مصطلح المنهج الطريق الواضح والبين والمستقيم، أما اصطلاحا فيشير الى الطريق الذي يسلكه الباحث من اجل الوصول الى فهم صحيح وموضوعي للظواهر العلمية. فهو يمكن الباحث من التقيد بالموضوعية اثناء البحث والدقة في التفسير والمنطقية في القياس. وقد اعتبره مجموعة من علماء المنطق على انه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من اجل الكشف عن الحقيقة او البرهنة عليها ."[1]

" تشتق كلمة منهج(méthode)من الفعل نهج وهو يعني سلك وسار واتبع فمنهج اسم مكان لفعل نهج ويعني الطريق أو السبيل وقد عرفه المعجم الفلسفي للغة العربية بأنه الطريق الواضح في التعبير عن شيء أو في عمل شيء طبقا لمبادئ معينة وبنظام معين بغية الوصول إلى غاية معينة "[2] .

وإذا بحثنا في جذور هذه الكلمة نجدها "ترجمة لكلمة méthode ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى وكلها تعود في النهاية إلى الكلمة اليونانية methodos وهي كلمة نرى أفلاطون يستعملها بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة ، كما نجدها كذلك عند

---

[1]–عبد الرحمان بدوي ،مناهج البحث العلمي ،وكالة المطبوعات ، الكويت ،1977،ص4.

[2]إبراهيم أبرش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية،دار الشروق للنشر والتوزيع ،2009،ص64.

أرسطو أحيانا كثيرة بمعنى بحث والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب "[3].

وفي القرن السادس عشر (ق16) عرف المنهج اهتماما كبيرا من قبل الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون (1561-م1626) من خلال مؤلفه الأوريغانون الجديد والفرنسي ديكارت (1596-1650م)من خلال مؤلفه مقال في المنهج "واللذان كرسا جزءا كبيرا من أعمالهما من اجل تثبيت دعائم المنهج ومن حينها شاع استخدام المنهج الاستدلالي في الرياضيات والتجريبي في الطبيعيات والشكي في الإنسانيات وبذلك أحرز المنهج مكانة عالية في ميدان العلوم والمعارف حتى قيل يعدل الإنسان عن الحقيقة إذا كان من دون منهج "[4]

ولقد أعطيت لمصطلح المنهج تعريفات كثيرة في مختلف الميادين، فقد عرف من طرف باحثين وعلماء في عدّة ميادين نفسية واجتماعية وحتى اقتصادية وغيرها:

يعرف على أنه الدراسة النظامية والصياغة المنطقية للمبادئ والادوات التي تستخدم في البحث عن الحقيقة في مجالات العلوم بصفة عامة او التطبيق في مجال معين من العلوم – .كما يعرف على انه طريقة تصور وتنظيم مجموعة من العمليات والاجراءات والادوات البحثية، .حيث يخضع له الباحث لبلوغ هدف معين يتعلق بفهم وتفسير الظواهر والقضايا المدروسة[5].

يعرّف على أنّه الدراسة النظامية والصياغة المنطقية للمبادئ والادوات التي تستخدم في البحث عن الحقيقة في مجالات العلوم بصفة عامة أو التطبيق في مجال معين من العلوم – .كما يعرّف على أنّه طريقة تصور وتنظيم مجموعة من العمليات

---

[3]عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات،الكويت، 1977ص3

4 – علي جواد الطاهر، منهج لبحث الأدبي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط3بيروت 1979ص19 نقلا عن محمد خان منهجية البحث العلمي وفق نظام ل م د جامعة بسكرة، ط1 2011ص14

– موريس أنجرس ،منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية)، ترجمة بوزيد صحراوي

[5]وآخرون دار القصبة للنشر ،الجزائر ، ط2006،2، ص، 98

والاجراءات و الأدوات البحثية، .حيث يخضع له الباحث لبلوغ هدف معين يتعلق بفهم وتفسير الظواهر والقضايا المدروسة[6] .

أو هو الطريقة الموضوعية لتي يسلكها الباحث في دراسته ، أو في تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل كامل ، حتى يتمكن من التعرف عليها وتمييزها و معرفة أسبابها و مؤشراتها ، والعوامل المؤثرة فيها للوصول إلى نتائج محددة .كما أنّهمجموعة القواعد والمبادئ العامة التي يسترشد الباحثون في دراستهم لظاهرة الكون الطبيعية المختلفة، والتي تحدد الاجراءات العلمية والملاحظة الدقيقة وكيفية تسجيلها والعمليات العقلية مثل الاستنباط والاستقراء التي يقومون بها من أجل الوصول إلى المعرفة الصادقة بين الظواهر. [7]

ثانيا –أهمية المنهج العلمي :

للمنهج العلمي أهمية كبيرة في تطور المعرفة العلمية عند الإنسان، فالعلم لم يتطور إلا بتطور المنهج العلمي وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمان بدري أن انتكاس العلم يرجع سببه إلى النقص في تطبيق المناهج العلمية أو في تحديدها وعليه فان المنهج العلييمكن الباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة، كما أنه يسمح للباحث الاطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها ويجعل من الباحث شخصيةً مختلفة من حيث التفكير والسلوك، والانضباط، والحركة.

المنهج هو الوسيلة المناسبة لزيادة معارفنا وقدرتنا في دراسة الظواهر المختلفة والمعقدة.

يمكن الباحث من التنبؤ بحدوث الظواهر .ارتباط المنهج بالعلم يمكن الباحث من تحقيق أهدافه انطلاقا من ارتباط المسلمات بالعلم ذاته.[8]

---

[6]– المرجع نفسه ،ص 98

[7]– درويش راضية ، مفهوم المنهج العلمي وحدوده في العلوم الاجتماعية ،مجلة الحكمة للدراسات النفسية والتربوية ، المجلد 8، العدد 3، 2020،ص 127

[8]– سلاطنية بلقاسم ، حسان جيلالي ، مدخل لمناهج البحوث الاجتماعية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014، الجزائر، ص–ص26–27

ثالثا : العمليات الأساسية في المنهج العلمي

1-الاستقراء:

أ- الاستقراء في اللغة :

هو التتبع هو و من استقرأ الأمر تتبعه لمعرفة أحواله وعند والتطبيقيين هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي .ومنهج الاستقراء Induction مقابل صريح لمنهج الاستنباط deduction ؛ لأن الاستنباط استدلال هابطٍ يبدأ من مقدمات كلية، ويهبط منها إلى نتائج جزئية تلزم عنها بالضرورة، ينتقل منٍ الكل إلى الجزءبغير حاجة إلى تجريب، أما الاستقراء فهو استدلال صاعد، ينتقل منٍ الجزء إلى الكل، فيبدأ من ملاحظة جزئياتٍ تجريبية، ليصعد منها إلى صيغة كلية على هيئة قانون كلي عام، يحكم جميع الحالات المتماثلة أينما وقعت ووقتما وقعت .هكذا نجد الاستقراء في جوهره عملية تعميم للملاحظات التجريبية، وقد استند هذا التعميم على مبادئ ثلاث تبرِّره، وهي السببية وإطراد الطبيعة والحتمية، وهذه المبادئ الثلاثة تؤكد انتظام الطبيعة وتناسقها، وخضوعها لقوانيين شاملة يكشف عنها العلم، وعن طريق استقراء ماضيها يتنبأ بمستقبلها.[9]

ب- الاستقراء اصطلاحا

هو المنهج الذي يستخدم فيه من الشواهد الجزئيـــة إلـــى المبـــدأ الكلـــي عكـــس المـــنهج القياسي الاستنباطي ، ويســـتخدم مـــنهج التفكيـــر الاســـتقرائي للتحقـــق مـــن صـــدق المعرفـــة الجزئية من خلال الملاحظة و التجربة الحســـية ، وتكـــرار الحصـــول علـــى النتـــئج نفســـها ، وبذلك يتكون لدى الانسان تعميمات ونتائج عامة.[10]

يعتبر مفهوم الاستقراء من أكثر المفاهيم المـــرتبط بـــالمنهج العلمـــي لدرجـــة أن هنـــاك من المفكرين من يعتبره مرادف للمنهج العلمي خاصة في عصـــر النهضـــة وقـــد عـــرف هـــذا المفهوم عدة تطورات ارتبطت بتطـــور طـــرق الوصـــول إلـــى المعرفـــة والحقيقـــة ،ويعتبـــر أرسطوأول من استخدم الاستقراء كأحدأقسام المنطق ثم تطـــور علـــى يـــد كـــل مـــن فرنســـيس

---

[9]- موريس أنجرس ،المرجع السابق ص 61.

- رحيم يونس كرو العزاوي ، مقدمة في منهج البحث العلمي ، سلسلة المنهل في العلوم التربوية ،ط 1 ، 2008، [10]عمان ، دار دجلة ، ص 24

بيكون وجون ستيوارت ميل لينفصل بذلك عن الفلسفة ويصبح منهج أو طريقة ينتهجا الباحث للوصول إلى قوانين وتعميمات في دراسة للظواهر من خلال التجربة والملاحظة

وتتلخص مشكلة الاستقراء في التساؤل: بأي مبرِّر يخرج العالم من وقائع جزئيةٍ محدودة إلى قانون كلي عام؟ كيف يسحب الحكم مما لاحظه على ما لم يلاحظه؟ ملاذا يفترض أن الوقائع التي لم يشاهدها تماثل تلك التي شاهدها، وأن الأحداث سوف تتعاقب في المستقبل تماما كما تعاقبت في الماضي؟[11]

وكما اشرنا سابقا فقد كان أرسطو أول من استخدم كلمة الاستقراء وهو يعني به "البرهنة على أن قضية ما صادقة صدق كليا بإثبات أنها صادقة في كل حالة جزئية إثباتا تجريبيا"[12] . أي أن الاستقراء يرتبط بالواقع والتجربة أي أننا لا نستطيع إصدار حكما عاما على قضية ما دون التأكد من أن هذا الحكم ينطبق على كل القضايا الجزئية مثال:

فلو درسنا مثلا عدّة أنواع من الحيوانات تتفق في النوع فوجدنا أنّ كلّ نوع منها يحرّك فكّه السفلي عند المضغ نستنتج من خلال هذا قاعدة عامة وهي أنّ كلّ الحيوانات تحرّك فكّها السفلي عند المضغ أي أنّنا استنبطنا حكما عما من عدّة أحكام جزئية أو مثلا أنّ ندرس عدة أنواع من المعادن كالحديد والنحاس مثلا فنجدها تتمدد بالحرارة فنستخرج حكما عاما وهو أنّ كل المعادن تتمدد بالحرارة.

والاستقراء نوعين هما الاستقراء التام والاستقراء الناقص.

– الاستقراء التام :

هو تتبع المستقرئ حالة كل الجزئيات في استنتاجه للحكم العام وهو أكثر يقينية وهو نادر لأنه يصعب إحصاء كل الجزئيات وتتبع حالتها في الطبيعة

– الاستقراء الناقص :

هو تتبع المستقرئ حالة بعض الجزئيات ثم يصدر حكما عاما وهو الأكثر استعمالا لكنه يعتمد على الضن أي احتمال أن لايكون الحكم العام صحيحا لاحتمال عدم صدق الحكم

---

[11] –يمنى طريف الخولي ، مفهوم المنهج العلمي ،مؤسسة هنداوي ،2020 ، ص 65

[12]محمود زيدان ،الاستقراء والمنهج العلمي ،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية دون سنة ص27

على احد جزئياته .وعليه يعتبر الاستقراء احد أهم العمليات الأساسية في المنهج العلمي والذي يهدف من خلاله الوصول إلى قوانين وتعميمات وهي احد أهداف العلم .

2-الاستنباط:

أولا يجب أن نفرّق بين كل من الاستنباط و الاستدلال كون أنّهما متشابهان من حيث الاستخدام ذلك أنّ الاستنباط هو شكل من أشكال الاستدلال والاستدلال عكس الاستقراء فهو الانطلاق من حكم عام ثم تعميمه على الأجزاء أي أن الاستدلال ينتقل من معرفة أو حكم سابق مثال

كل المعادن تتمدد بالحرارة

الحديد معدن

إذن الحديد يتمدد بالحرارة

لكن الفرق بين الاستدلال والاستنباط أنّ الاستنباط هو استدلال لكنّه لا يهتم بصحةالمقدمات في الواقع و إنّما تهمه صورة الفكر

مثال الطائرة أسرع منالباخرة

الباخرة أسرع من السيارة

إذن الطائرة أسرع من السيارة

هنا النتيجة والمقدمات صحيحة ومنطقية

مثال 2

الدراجة أسرع من القطار

القطار أسرع من السيارة

إذن الدراجة أسرع من السيارة

هنا الاستدلال فاسد لأنّ المقدمات غير صحيحة ومنطقية لكنه يعتبر استنباط صحيح من الناحية الصورية لان الاستنباط يهمه التسلسل المنطقي للأحكام ولايهمه إن كانت مطابقة للواقع أو صحيحة فهو يهتم بصورة الفكر .

- مفهوم الاستنباط لغة :

"لعلم حقيقة معناه أهل الاستنباط منهم من الناحية الإتيمولوجية مصطلح، ، لفظة الاستنباط مأخوذة من لفظ نبط وهو نبع الماء ونبط الماء و أنبطه أي استخرجه من النبط بفعل فاعل. ثم أصبح

الاستنباط يعني الاستخراج على عمومه، خصوصا استخراج المثمر الجيد النافع المفيد؛ فالماء في البيئة الصحراوية التي نشأت فيها اللغة العربية، يختزل دلالات الخير العميم المرجو دائما، فيُقال: استنبط الحكم؛ أي استخرجه بالاجتهاد. وفي تعريفات الجرجاني: «الاستنباط اصطلاحا هو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة."[13]

3-التحليل والتركيب:

التحليل والتركيب analysis & synthesis عمليتان عقليتان تقوم عليهما معظم المناهج، والمراد منهما التفكيك العقلي لكلٍّ ما إلى أجزائه المكونة أو عناصره أو أسبابه وشروطه، وإعادة تكوين الكل من أجزائه. فالتحليل عكس التركيب. وللتحليل والتركيب أثر مهم في عملية المعرفة، فيَتِمُّ كل منهما ــ باعتبارهما منهجين للتفكير، يستخدمان التصورات المجردة، ويرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعمليات الذهنية الأخرىــ التجريد والتعميم، وغيرهما، حسب اختلاف الموضوع والمذهب الفلسفي. وكل تحليل يفترض مقدماً تركيباً، لأنه إذا لم يكن أمام الذهن شيء مترابط، فإنه لا يستطيع أن يحل أو يفك.[14]

ويتقدم الذهن في منهج التحليل من المركب إلى البسيط، من العرضي إلى الجوهري، ومن التنوع إلى الوحدة. وغرضه من ذلك إدراك الأجزاء لهذا الكل وإقامة الروابط بينها، ومعرفة القوانين التي تحكمها. بيد أن التحليل يفضي إلى عزل خصائص لم ترتبط بعد بالأشكال المتعينة لمظاهرها.

أما منهج التركيب فيقوم بتوحيد الأجزاء والخصائص والعلاقات التي يفصلها التحليل، في كل واحد، انتقالاً من المتوحد والجوهري إلى المختلف والمتنوع، فهو يضم العام والفردي، الوحدة والتنوع في كل حي متعين. وعليه فالتركيب يكمّل التحليل، وتضمهما معاً وحدة لا يمكن فصمها.[15]

---

[13] – يمنى طريف الخولي ، المرجع السابق ،ص59.

[14] –، سوسن الابيطار ، لموسوعة العربية ،الساعة11:56 تاريخ الدخول2025/10/11 https://arab-ency.com.sy/details/15338

[15] – المرجع نفسه

وثمة عدد كبير من الفلاسفة القدماء ابتداء من السفسطائيين، وسقراط وأفلاطون وأرسطو، وصولاً إلى ديكارت، وبيكون ولوك وبركلي وهيوم ثم كَنْت حتى القرن العشرين قد آثروا التحليل منهجاً فلسفياً.

-التحليل :

التحليل هو أساس لكل تفكير علمي وأداة كل بحث علمي ومن ثم خاصية للمعرفة العلمية .والتحليل منهج عام يراد به الانتقال من المركب إلى البسيط وكما يراه الفيلسوف الفرنسي ديكارت هو تجزئة المشكلة المراد البحث فيها إلى عناصر جزئية قدر الامكان ورد الشيء إلى عناصره المكونة له، ومنه التحليل الرياضي، وقد استعمله اليونانيون في البرهنة الرياضية وعززه ديكارت في منهجه، ومنه الطبيعي ويستعمل أصلا في الكيمياء.

يقوم التفكير العلمي على التحليل حيث يقوم الباحث بتحليل الظاهرة إلى أبسط العناصر بهدف فهمها ومعرفة العلاقات التي تقوم بينها، كما يستخدم التحليل في الرياضيات والعلوم الانسانية والاجتماعية .ومن ثمة يصبح التحليل انتقالا من المجهول الى المعلوم ومن ظاهر الشيء إلى حقيقته"[16]، وانطلاقا من طبيعة الموضوع المعالج يمكن تقسم التحليل إلى قسمين هما التحليل المادي (الطبيعي) والتحليل العقلي المنطقي ونقصد هنا بالتحليل المادي تقسيم الشيء إلى أجزائه أو عزل العناصر المكونة له عن بعضها البعض في الواقع الخارجي

مثال: تحليل غاز ثاني أكسيد الكربون إلى ذرة كربون وذرتين من الأوكسجين

$$CO2 \longrightarrow C+2O$$

أما التحليل العقلي فهو عزل أجزاء الشيء أو مكوناته الشيء و صفاته أو خصائصه بعضها عن بعض لكن ليس في الواقع الخارجي إنما في الذهن .

[16]محمد محمد قاسم ،المدخل إلى مناهج البحث العلمي ،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،1999،ص42,

- **التركيب :**

هو جمع أجزاء الشيء أو ربط صفاته وخواصه بعضها ببعض للوصول إلى قوانين عامة إنّه في شكله العقلي نزول من النتئج تالبسيطة إلى النتائج المركبة[17] .و"التركيب هو الشق المكمل للتحليل أو هو العملية المقابلة له ويستخدم في حالتين، الأولى البرهنة على مشروعية التحليل ...أما في الحالة الثانية فالتركيب عملية للعرض وللتعميم في نفس الوقت "[18]ففي حالة التحقق التجريبي يجب الاعتماد على التركيب فهنا التركيب يعيد بناء الظاهرة في إطار القانون العام،كذلك يمكن أن نعتمد على التركيب في الرياضيات عند انتقالنا من البسيط إلى المركب وفي هذا الصدد يقول ديكارت "أمضي في أفكاري بالترتيب بادئا بأبسط الأشياء وأيسرها معرفة لأرتقي منها رويدا رويدا و بخطوات تدريجية إلى معرفة أكثر الأشياء تركيبا "[19].

وينقسم التركيب إلى:

التركيب المادي :

هو جمع أجزاء الشيء مترابطة ترابطاً تظهره مؤلفا تأليفا كاملا في الواقع الخارجيكتحليل مكونات الخلية الحية الغشاء الخارجي النواة السيتوبلازم ...الخ

التركيب العقلي :

هو ربط صفات الشيء أو خواصه بعضها ببعض في الذهن.كتركيب العالم الهندسي للمثلث من ثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة، وللمربع من أربعة خطوط مستقيمة متساوية متعامدة.

ولابد من التأكيد هنا أنّه خلال عملية التركيب يمكن أن نعيد تركيب الظاهر إذا اعتمدنا على نفس النسب والعلاقات وبالتالي نكون قد توصلنا إلى معرفة الظاهر أو إلى تركيب جديد يؤدي إلى معنى جديد وهنا نكون في حالة الإبداع وابتكار

---

[17]– جمال الدين بوقلي حسن ،قضايا فلسفية ،ط5،ج1،1976،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر

[18]محمد محمد قاسم مرجع سابق ،ص44,

[19] المرجع نفسه ، ص44..

ونشير هنا إلى أنّ جميع العلوم تستخدم طريقتي التحليل والتركيب وفي الغالب يستعملان معا إلاّ أنّه يكثر استعمال التحليل في العلوم الطبيعية والكيمياء وعلم النفس خاصة وطريقة التركيب يكثر استعمالها في الرياضيات بصفة خاصة .

4 –التجربة والتجريب:

تعتبر التجربة والتجريب مرحلة مهمة وأساسية من مراحل المنهج العلمي فالتجريب هو المساءلة المنهجية للطبيعة، ويعني مجموع الإجراءات التي يبدعها العالم، بحيث يخضع موضوعه الظاهرة أو الواقعة المدروسة للمساءلة والاختبار. لذا يعمل العالم على إحداث ظاهرة معينة ضمن ظروف وشروط يصطنعها قصد إيجاد جواب عن الأسئلة التي يطرحها. ويتوخى التجريب العلمي الدقة والموضوعية في التعامل مع الظواهر المدروسة[20].،يميز العلماء بين التجربة الحسية أو الخبرة الواقعة وبين التجربة أو التجريب العلمي .ذلك أن التجربة أو الخبرة العادية لم تلعب أي دور في نشأة العلم، بل شكلت حسب بشلار، عائقا إبستيمولجيا، لأنها نتجت عن بادئ الرأي وتكون دوما مصدر للأخطاء.

ويعتبر التجريب نوعا آخر من الملاحظة فإذا كانت الملاحظة تأملا وتحليلا ذهنيا للحوادث كما رتبتها الطبيعة، فإن التجريب ملاحظة أخرى يتصرف فيها العالم بحوادث الطبيعة طبقا لمخطط ذهني يرمي إلى التحقق منه[21]، والفرق بينهما أن التجريب ملاحظة مصطنعة، في حين أن الملاحظة تقتصر على تتبع الحادثة كما تجري في الطبيعة، وفي هذا المعنى يقول كوفييه.إن الملاحظ يصغي إلى الطبيعة، أما المجرب فيسألها ويرغمها على الجواب » من مزايا التجريب تكرار الحوادث، تغيير شروط التجربة، عزل الحوادث...

غير أن العالم لا يحتاج دائما إلى إجراء تجاربه في المختبر، فمعرفته المسبقة بالوقائع، وإدراكه للمبادئ النظرية التي ينطلق منها يسمحان له بإجراء تجارب نظرية، أي إجراء تجارب في ذهنه وليس دائما في الواقع. من هنا يلتجأ العالم إلى « التجربة

---

[20]– محمد قاسم ، المرجع السابق، ص 108.

– إبلراهيم مذكور، المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الآميرية، مجمع اللغة العربية ، مصر ،1983، [21]ص 39.

الذهنية الخيالية » عندما يستحيل عليه القيام بتجارب نقلت من الملاحظة العلمية المباشرة .وحسب روني طوم، لا يشكل التجريب العلمي في معناه التقليدي مقوما وحيدا في تفسير الظواهر، بل لابد من اعتبار عنصر الخيال وإدماجه في عملية التجريب. إن الخيال هو تجربة ذهنية تمنح للواقع غنى.

5-التفسير والفهم :

يعرّفه غاستون غرانجي بأنّه" كشف العلاقات الثابتة التي توجد بين عدد من الحوادث والوقائع واستنتاج أنّ الظاهرة المدروسة تنتج عنها مثل منهج العالم الفيزيائي الذي يختزل مجموعة من الظواهر المعقدة إلى منظومة بسيطة من العلاقات " [22]

وفي هذا الصدد يقول ميلز "إن الواقعة الخاصة تفسر عندما تحدد قانونا أو قوانين أخرى هذا القانون يكون نتيجة لها " [23]

إذن التفسير يرتبط بالعلاقات الثابتة وهذه العلاقات لانجدها إلا في الظواهر الطبيعية ذلك أن العلاقة بين الظواهر والوقائع لاتتغير عبر المكان أو الزمن لذا فهي تتميز بالدقة وعليه يمكن أن نستنتج أن التفسير يرتبط بدراسة الظواهر الطبيعية ،"أما الفهم فيورده بمعنى ذلك النشاط العقلي التأويلي الذي يستخلص الدلالات و القيم .[24]

و يحذر غرانجي من تأسيس العلوم الإنسانية على الفهم فقط ،لان ذلك يؤدي إلى الوقوع في التقصير. كما تسقط المبالغة فيه في متاهات الأسطورة و السحر التي تحاول فهم كل شيء .وفي هذا الصدد يقول ليفي شتراوس:" إن العلوم الإنسانية لا تفسر الظواهر تفسيرا نهائيا ، و لا تتنبأ بيقين تام غير أنه بتفسيرها المحدود للظواهر و بتنبئها غير الأكيد ، يمكنها أن تقدم للذين يمارسون انطلاقا من نتائجها شيئا وسيطا بين المعرفة الخالصة و المعرفة النافعة"[25].

---

[22] التفسير والفهم في العلوم الانسانية، /10: 21/ 2025 /10/11
post_53.html-https://www.sophylife.com/2021/05/blog

[23] مادلين غراوتز ،منطق البحث في العلوم الاجتماعية،ط1 ،ترجمة سام عمار ،المركز العربي للتعريب والترجمة ،1993،ص85

[24] _

[25]– كلود ليفي ستروس، مقالات في الأناسة، تر، حسن قبيسي ،دار التنوير للنشر، د ط، 2008، ص 135.

إنّ قيمة العلوم الدقيقة و تقدمها حققته بفضل اعتمادها التفسير و التنبؤ بكل دقة و علمية ، أما العلوم الإنسانية فقد ظلت رهينة "تفسيرات فضفاضة و تقريبية تنقصها الدقة دائما ، كما أن تنبؤاتها كانت خاطئة في الغالب ، إن مشكلة العلوم الإنسانية أنها تقف في طريق وسط بين التفسير و التنبؤ دون القدرة على السير في اتجاه أحدهما، لكن هذا لا يعني انتقاصا من قيمة هذه العلوم ،بل أن نفعها يُقاس بدرجة موازنتها بين الاتجاهين الفهم و التفسير ،مثال :عندما ندرس مثلا ظاهرة التعاطي للمخدرات فنجد أن سؤال الفهم :كيف تحدث الظاهرة ؟له توصيفات علمية دقيقة ، لكن عندما ننتقل إلى سؤال التفسير : لماذا تحدث ؟ نجد إجابات متعددة وأيضا متناقضة .

يقول دلتاي : إن " المناهج التي ندرس بها الحياة الروحية و التاريخ و المجتمع تختلف عن المناهج التي تقود إلى معرفة الطبيعة" لهذا " نُفسر الطبيعة و نفهم الحياة النفسية "و السبب في ذلك حسب دلتاي أن العلوم الإنسانية تتعامل مع ظاهر حية كلية ، معطاة عن طريق التجربة الداخلية لا يمكن تجزيئها كما الحال بالنسبة للظواهر الطبيعية المتجانسة و القابلة للعزل و الدراسة الخارجية . ومن ثم فلابد أن تطور العلوم الإنسانية – و كما يسميها دلتاي العلوم الروحية – مناهجها و هذه هي طريق العلمية.[26]

على عكس الظواهر الإنسانية التي تقوم على الفهم حيث تهدف الى نقل إحساسأو تقديرا أو انفعالا لأن هذا الفهم له حدود لايجب تجاوزها و إلاأصبح نوع من الأساطير والسحر يقول دلتاي نطلق الفهم على السيرورة التي نعرف من خلالها ما هو باطني اعتمادا على علامات ندركها من الخارج بواسطة حواسنا بخلاف التفسير الذي هو تبرير او تعليل ظاهرة بافتراض ظاهرة أخرى.

ويرجع تقدم العلوم الطبيعية في جزء منه إلى الجمع بين التفسير والتنبؤ بينما تبقى محاولة العلوم الإنسانية الجمع بينهما يسير في اتجاه سيئ حسب شتراوس مما يجعلها في منتصف الطريق بين الفهم والتفسير حيث في الغالب لاتقد إلا تفسيرات فضفاضة بينما لايحالف النجاح تنبؤاتها في كثير من الأحيان وهذا لايعني عدم جدوى هذه العلوم لذا يرى دلتا ي انه على هذه العلوم أن تتخذ منهاجا خاصا يتلائم مع الظواهر

[26] يمنى طريف الخولي ، المرجع السابق، ص 13.

المدروسة على غرار العلوم الطبيعية التي اتخذت منهاجا خاصا بها وهو المنهج التفسيري الذي يتلائم مع الظواهر الطبيعية وهذا المنهج حسب دلتاي يجب أن يقوم على الفهم فالظواهر الطبيعية هي ظواهر معزولة وخارجية عن الذات يمكن تفسيرها باستدلالات عقلية تقوم على الفرضية والتجريب أما الظواهر الإنسانية فتقدم نفسها كظواهر حية وكمجموع كلي مترابط من المعطيات والوظائف النفسية والعقلية والعناصر المكونة لها تدرك بشكل كلي بواسطة التجربة الداخلية أي الوعي الداخلي (الفهم)وهذا ما يجعلها قابلة للفهم .

6-التجريد:

التجريد في اللغة هو عبارة عن عملية فكرية يقوم فيها عقل الإنسان بعزل صفة أو علاقة عزلا ذهنيا وينحصر فيها التفكير ، ويقول توماس الإكويني أن التجريد هو التركيز على شيء محدد وتوجيه الفكر له مع إهمال الباقي ويعني التجريد في المنهج العلمي " تحويل خصائص الظواهر والأشياء إلى أفكار ومفاهيم ذهنية تدرك بالعقل لا الحواس " [27]بحيث نقوم خلال عملية التجريد الاعتماد على لغة رياضية والتحدث بلغة الأرقام والرموز لتعبير عن العلاقة بين الظواهر أو بينها وبين أسباب حدوثها وهذا يؤدي بنا إلى الفهم أكثر من خلال القياس الكمي لنصل في الأخير إلى تجريد الحقائق .

7-التنظيم :

الحقائق العلمية تتكامل على صورة أبنية وأنظمة متناسقة فموضوعات العلم الواحد تكون مترابطة مع بعضها البعض بعلاقات (قوانين)بحيث يبدو وكان كل قانون يدخل في إطار قانون أعم

8-التعميم :

هو الانتقال من الحكم الجزئي إلى الحكم الكلي عن طريق دراسة عينة وتعميم النتائج على المجتمع الأصلي شرط أن تكون عناصره متجانسة أي الوصول إلى نتائج وتعميمات تشمل الظواهر المشتركة والمتشابهة "أي أن الباحث يعمم النتائج التي يصل إليها أو القوانين التي يصوغها كخلاصة لبحث العلمي لبعض الظواهر أو النماذج لتصبح

---

[27]ابرهيم أبراش مرجع سابق ص40

قوانين تخضع لها الحالات المتشابهة وهذه التعميمات تفيد في الانتقال من المعلوم إلى المجهول وفي النبأ بما يمكن أن يحدث للظواهر تحت ظروف معينة "[28]

رابعا: العناصر الأساسية في البحث العلمي

1- المبادئ

يستند التفكير المنهجي إلى مجموعة من المبادئ أو القواعد العلمية ومن أهم تلك القواعد ما يلي:

أ- مبدأ الحتمية:

انتهى العلم الحديث إلى أن المعرفة العلمية هي معرفة تجريبية، تهتم بمدى تطابق المعرفة مع الواقع الطبعي وأيضا مع الوقائع المدروسة، فتتحدد بذلك المعرفة العلمية مطابقتها لموضوعها الذي تدرسه وللوقائع التي تعبر عنها ، ولا يكون القانون العلمي سوى صورة لهذا التطابق وتعتبر فيزياء نيوتن أصدق صياغة علمية لمبدأ الحتمية حيث تؤدي إلى القول بحتمية وقوع الظواهر الطبيعية والقدرة على التنبؤ بمستقبلها والحتمية عند نيوتم وغيرها مطلقة ، ووفق هذا المبدأ فإنّ الظواهر تسير في اطراد وفق قوانيين دقيقة ن تفسر هذه الظواهر و تمكننا من التنبؤ بها .[29]

ب- مبدأ الواقعية:

ويقصد به ارتباط التفكير العلمي بالواقع والابتعاد عن الخيال فالعلم لايعرف سوى الواقع والارتباط بالواقع يجعل الباحث دائما متحفزا لملاحظة الظواهر التي يهتم بها.و التي تقع في محيط حواسه.

ج- مبدأ التعميم :

أي تعميم ما يتوصل إليه البحث عند جزئية ما إلي جميع الحالات المتشابهة .وهذا بحكم الاستناد إلى مبدأ الحتمية كما رأينا.

د- مبدأ التحليل والتركيب :

---

[28] المرجع نفسه ، ص 40

[29] – يمنى طريف الخولي ، فلفسة اعلم من الحتمية إلى اللاحتمية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط، 2001، ص 51.

فالتفكير العلمي يقوم على التحليل والتركيب حيث يقوم الباحث بتحليل الظاهرة إلى العناصر بهدف فهمها ومعرفة العلاقات التي تربط بينها ونسبتها إلى بعضها البعض .و ذا ما أشرنا إليه سابقا

هـ-مبدأ الصياغة الكمية (التجريد):

أي التحول من الطابع الكيفي إلى الطابع الكمي في صيغة قوانين ويعبر عن ذلك بلغة رياضية كصياغة قانون الماء H2o.

و- مبدأ الموضوعية :

أي البعد عن الأهواء الذاتية والانطباعات والميولات الشخصية وعدم فرض الباحث رأيه على الموضوع أي تصوير الواقع كما هو عليه بالفعل .

ز-مبدأ الصدق والثبات:

من أهم مبادئ التفكير العلمي الصدق والثبات والصدق يعني تعيين أدوات من اجل قياس موضوع ما إما الثبات فيعني أن تعطي الأدوات نفس النتيجة إذا طبقت مرة ثانية على نفس الظاهرة مع توافر نفس الظروف .

ح- مبدأ التنبؤ و الاطراد:الحتمية أساس التنبؤوالذي هو نتيجة اطراد العلاقات بين الظواهر ، ذلك أن وقوع الظواهر في نظر العلم لم يعد ممكنا أو محتملا بل ضروريا ، وأنّ الظواهر تحدث بشكل ثابت، وواحد لا يتغير ، وأنّ الكيفية التي كحدث بها في الماضي هي نفسها التي ستحدث بها في المستقبل، إذن ما يبرر اطراد الظواهر هو مبدأ العلية ذاته ، حيث أنّ العلة لابد و أن تنتج معلولها بإطراد.[30]

2- المراحل

مرحلة الاعداد : وتتمثل في :

[30]- داود خليفة ، من الحتمية إلى الاحتمية ، دراسة ابستمولوجية في المفاهيم والنتائج، مجلة الاحياء،المجلد 22، جانفي 2022، ص، 1171.

أ- تحديد مشكلة البحث : فكثير من البحوث العلمية مآلها الفشل نتجة عدم تحديد المشكلة بصورة دقيقة وذلك من خلال التعرف على الأسباب التي أدت للمشكلة من جهة و الأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى. [31]

ب- مراجعة الدراسات السابقة :

ونعني بها التطلع إلى معرفة ما تم التوصل إليه من خلال الدراسات التي سبقت في البحث عن المشكلة قيد الدراسة والبحث ، ومعرفة مدى إحاطتها بالموضوع وما هي الفجوات والنقائص وهذا يتم بصورة موضوعية وقرائتها قراءة تحليلية قصد استخلاص العبر ، ولكي يبرر الباحث أهمية دراسته فإن عليه أن يوضح كيف يختلف بحثه عن الدراسات السابقة مع توضيح عيوب ونقائص الدراسات السابقة نظريا و منهجيا .[32]

ج- صياغة الفرضيات :

"تعتمد على المراحل السابقة للبحث حيث يتم وضع الاقتراحات النظرية القابلة للاختبار عن أسباب المشكلة و أبعادها المختلفة وكيفية علاجها .كما تعبر الفرضيات عن المسببات و الأبعاد التي أدت إلى المشكلة والتي تمّ تحديدها بوضوح .

أما عن الفوائد التي تهدف الفرضيات لتحقيقها فإنها تساعد تحديد الأساليب المناسبة لاختبار العلاقات المحتملة بين عاملين، أو أكثر من خلال تقديمها تصورات نظرية للعلاقات بين العوامل المستقلة."[33]

د- تحديد أنواع البيانات اللازمة للبحث و مصادرها:

هناك نوعان من البيانات :

- البيانات الثانوية وهي التي يتم تجميعها في فترات زمنية سابقة و يتم نشرها لأسباب مختلفة قد لا تكون متفقة مع أهداف الدراسات بالمقارنة مع البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال الدراسات الميدانية حيث يطلق عليها البيانات الأولية .

---

[31] - محمد عبيدات و آخرون ، منهجية البحث العلمي ، القواعد و المراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن ، 1999، ص 24

[32] - محمد عيدات وآخرون ، المرجع السابق، ص 26.

[33]- المرجع نفسه، ص 27.

– البيانات الأولية نحصل عليها من خلال تنفيذ مختلف مراحل البحث يمكن تجميعها عن طريق المسوحات الشاملة –إذا كان مجتمع الدراسة صغيرا يمكن التعامل مع كافة مفرداته –و إ ماّ عن طريق عينات ممثلة لمجتمع الدراسة من الأفراد والمؤسسات .[34]

هـــ – مراجعة وتحليل البيانات:

تكون المراجعة لمختلف أنواع البيانات وذلك بهدف استبعاد تلك الأذزاء من البيانات غير المكتملة من جهة بالاضافة إلى إهمال تلك النوعية من البيانات غير المترابطة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث أو الدراسة.[35]

و– كتابة نتائج الدراسة وعرضها :

هي مرحلة حاسمة لأنّالنجاح في تنفيذها يعتمد إلى حد بعيد على مهارات الباحثين و موضوعيتهم و إلى نوعية التحليل و مستواه و طريقة استخلاص النتائج.[36]

3: الأساليب:

3–1الأسلوب الوصفي: هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضلر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بينها وبين ظواهر أخرى. إنّ المنهج الوصفي لا يقف عند حدود الوصف و إنما يحلل ويفسر ويقارن ويقيم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى.[37]

أ– خطوات الأسلوب الوصفي:

- تحديد المشكلة وصياغتها.
- وضع الفروض.
- تحديد المعلومات والبيانات.
- جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة.
- تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.
- حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها.

---

[34]– محمد عيدات وآخرون ، المرجع السابق ص 29.

[35] – المرجع نفسه، ص 30.

[36] – المرجع نفسه ، 31

[37]– المرجع نفسه ، ص ، 97.

- وضع التوصيات المناسبة.[38]

3-2 الأسلوب التاريخي:

يعدّ الأسلوب التاريخي من الأساليب المهمة التي تقوم بدراسة للظواهر والأحداث التي مرّ عليها زمن طويل فهو مرتبط بالماضي وأحداثه كما قد يرتبط بدراسة الظواهر الحاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرّت عليها والعوامل التي أدّت إلى تكوينها بشكلها الحالي. والأسلوب التاريخي يصف ويسجل ما مضى من وقائع والأحداث ويدرس هذه الوقائع والأحداث يحللها ويفسرها على منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب وإنما تساعد أيضا في فهم الحاضر بل والتنبؤ بالمستقبل.

3-2-1- خطوات المنهج العلمي التاريخي:

- تحديد المشكلة.
- مصادر المعلومات.
- نقد المعلومات.
- صياغة الفروض.
- كتابة تقرير البحث التاريخي.[39]

3-3 الأسلوب التجريبي:

يتميز الأسلوب التجريبي عن غيره من الأساليب السابقة بأنّ دور الباحث لا يقتصر على جمع المعلومات والبيانات عن واقع ما بهدف معرفة هذا الواقع وفهمه وتفسيره وتطويره كما هو الحال في الدراسات المسحية أو دراسة الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة ما وحصرها وتحديدها كما هو في الدراسات السببية (العلمية) المقارنة، حيث أن الباحث التجريبي لا يلتزم بحدود الواقع إنما يحاول إعادة تشكيله عن طريق إدخال تغيرات عليه وقياس أثر هذه المتغيرات وما تحدث من نتائج.

❖ **خطوات المنهج التجريبي:**

- تصميم واختبار التجربة.
- إجراء التجربة وتنفيذها (المتغير المستقل والمتغير التابع).

---

[38]- ربحي مصطفى، عثمان محمد عنيم(2004)، أساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،ص -ص 42-43

[39]- جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 161.

❖ **أسس المنهج التجريبي:**

- تحديد وتعريف دقيق لجميع العوامل التي تؤثر في المتغير التابع.
- ضبط محكم ودقيق لجميع العوامل المؤثرة في المتغير التابع.
- تكرار التجربة ما آمكن دلك للتأكيد من صحة النتائج .

❖ **أنواع التجارب:**

- التجارب المخبرية.
- التجارب الميدانية.
- التجارب التمثيلية. [40]

3-4 الأسلوب المقارن:

استخدم أفلاطون و أرسطو أسلوب المقارنة كوسلة للحوار والمناقشة يقوم هذا الأسلوب على مبدأ التناظر والتقابل يقوم هذا المنهج على معرفة كيف ولماذا تحدث الظواهر من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه التشابه والاختلاف وذلك من اجل التعارف على العوامل المسببة لحادث أو ظاهرة معينة والظروف المصاحب لذلك والكشف على الروابط والعلاقات بين الظواهر ويتم ذلك كما يرى جون ستيوارت من خلال عدة طرق أهمها:

- التلازم في الوقوع.
- التلازم في الوقوع وعدم الوقوع.
- التلازم في عدم الوقوع.

تلازم التغير في السبب والنتيجة.[41]

4- الوسائل:

هناك مجموعة هائلة من الوسائل التي يستخدمها البحث للوصول إلى نتائج موضوعية تتمثل في :

4-1 المقابلة:

ويعرفها عن خليل عمر بأنها "عملية سبر غور حياة فرد غير معروف للباحث، بواسطة تحفيز وتذكير ذاكرة المبحوث حول المعلومات التي ترجع إلى الماضي أو فيما يتعلق بحياته

---

[40]- ريحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، المرجع السابق، ص 53.

[41] - المرجع نفسه، ص 58.

الشخصية أو محيطه الاجتماعي عن طريق طرح أسئلة تمهيدية للأسئلة الرئيسية المتعلقة بشكل مباشر بحياة وآراء ومواقف وقيم المبحوث. وتحدث هذه العملية وجها لوجه وتكون إجابتهم بشكل شفوي دون إلزام رسمي أو غير رسمي. في حين يرى رودولف غيفليون وبنىامىن ماتالون بأن المقابلة هي محادثة هادفة. وفي سياق آخر يذهب كل من دافيد ناشيماز وشافا فرانكفورت ناشماز إلى أن المقابلة الشخصية هي مقابلة وجه الوجه، حيث يقوم من يجري المقابلة بتوجيه الأسئلة للمستجيبين بقصد استخلاص إجابات ذات صلة بقروض البحث وتتحدد بنية المقابلة بالأسئلة وصياغتها وطريقة تتابعها. [42]

❖ **أنواع المقابلات:**

أ- المقابلة غير الموجهة:

وتسمى أحيانا بالمقابلة الحرة ويسميها معن خليل عمر بالمقابلة غير القياسية وهي: أن يقترح الباحث موضوعا على المبحوث ويقوم بطرح أسئلة حرة غير محددة، ولا يتدخل الباحث إلا لاستثارة المبحوث وتشجيعه وهذا بشرح بعض معاني الكلمات وكذا الهدف من السؤال، وبصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل. ويتم كل هذا خروج الباحث عن موضوع المقابلة، وذلك بوضع خطوط عريضة توجه مقابلته.[43]

ب- المقابلة نصف الموجهة

في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لأخر دون خروجه عن الموضوع.

ج- مقابلة ذات استمارة أسئلة مغلقة:

وتسمى أيضا بالمقابلة القياسية حيث تحدد فيها مجموعة من الأسئلة صياغة وترتيبا، وإعطاء المبحوث بعض البدائل في بعض الأحيان وكل هذا دون الخروج عن موضوع المقابلة.

د- مقابلة ذات استمارة أسئلة مفتوحة:

وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بتحديد الأسئلة صياغة وترتيبا، ولكن تعطى للمبحوث الحرية في التوسع في الإجابة وقد يكون هذا بدفع من الباحث دون الخروج عن الموضوع.

---

[42] -نبيل حمديشة،المقابلة في البحث الاجتماعي ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8 ، جامعة سكيكدة، الجزائر ،ص 58.

[43] -المرجع نفسه، ص 102

هـ- المقابلة المركزة:

في هذا النوع من المقابلة يكون الباحث مزود بمجموعة من المواضيع محددة سلفا، وكل الظواهر التي لها علاقة بالبحث. حيث تكون للباحث الحرية الكاملة في طرح الأسئلة المتعلقة بالبحث، وهو غير مقيد بأسلوب طرح الأسئلة على المبحوثين. [44]

❖ **خطوات إعداد وإجراء المقابلة:**

- **الإعداد للمقابلة:** ويتضمن هذا الإعداد:

- **تحديد الهدف من المقابلة:** ولكي يستطيع الباحث حصر كل الأهداف والأسئلة المساعدة في المقابلة يجب عليه الرجوع إلى

1-الدراسات السابقة:- .

2- تصميم دليل المقابلة:

3- اختيار دليل المقابلة ميدانيا (عمليا)[45]

- التطبيق النهائي للدليل

❖ **كيفية تسجيل المقابلة:**

التسجيل المقابلة توجد طرقتين شائعتين هما:

أ- **الكتابة**

ب - التسجيل

4-2 -الاستبيان:

يعرف الاستبيان بأنه أداة من أدوات البحث العلمي، والتي تستخدم بشكل كبير في البحوث والدراسات، وتهدف بشكل أساسي إلى الحصول على المعلومات التي تتعلق بأحوال الناس، واتجاهاتهم، وميولهم، ويجرى الاستبيان عادةً من خلال وضع عدد من الأسئلة من قبل الباحث بطريقة مترابطة يسعى من خلالها إلى الوصول إلى هدف إقامة البحث، ويمكّن الاستبيان الباحث من وضع عدد الأسئلة الذي يريده للوصول إلى النتيجة المطلوبة.

❖ **خطوات إعداد الاستبيان:**

- تحديد الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها من خلال الاستبيان، وتحديد كافة البيانات وجمعها.

---

[44] – نبيل حمديشة ، المرجع السابق ، ص 103

[45] المرجع نفسه ،،ص 103

- تحويل أهداف البحث إلى أسئلة واستفسارات.
- تجربة الأسئلة على عينة من مجموعة البحث لإبداء رأيها فيها من حيث وضوحها، وشموليتها، ودلالتها.
- كتابة الاستبيان، وإعداده بشكله النهائي.
- اختيار طريقة التوزيع، ومتابعة الإجابات عن الأسئلة، والتأكد من وصول كل النسخ إلى الأماكن المحددة، بالإضافة إلى إرسال نسخ أخرى في حال فقدت بعض النسخ.
- جمع 75 % من نسخ الاستبيان المطلوبة حتى تكون المعلومات قابلة للتحليل.

❖ **أنواع الاستبيان:**

للاستبيان أنواع أربعة وهي:

- **الاستبيان المغلق:** وهو عبارة عن استبيان تكون الإجابات فيه مقيدة، حيث ينحصرجواب الاستبيان بكلمة نعم أو لا، ويعد هذا الاستبيان من أفضل الأنواع، فهويختصر الوقت، ولا يتطلب جهداً كبيراً من الباحث لإظهار النتيجة، وتتمثل عيوبه في أنالمشارك فيه قد لا يجد الإجابة التي يبحث عنها.
- **الاستبيان المفتوح:** تكون الإجابة في هذا النوع من الاستبيان حرة، حيث يستطيع المشارك بأن يجيب بلغته وطريقته وأسلوبه الخاص، ومن عيوب هذا النوع أن يتطلب وقتاً وجهداً كبيراً من الباحث والمشارك.
- **الاستبيان المغلق المفتوح:** وهو عبارة عن مزيج بين النوعين السابقين، إذ يحتوي على أسئلة إجاباتها محددة، وأخرى مفتوحة الإجابة، ويعد هذا النوع أفضل أنواع الاستبيان لأنه يتخلص من عيوب النوعين السابقين.
- **الاستبيان المصور:** وهو استبيان مخصص للأميين والأطفال، ويضع الباحث الأسئلة فيه على شكل صور وأشكال عوضاً عن الكتابة.

❖ **مزايا الستبيان**

– توفير الحرية الكاملة لعينة البحث ، حيث يجب أن يعود الاستبيان بدون كتابة اسم الشخص أو توقيعه ، لكي يستطيع الشخص الإجابة عن الأسئلة دون أن تكشف هويته .

الأسئلة تكون موحدة لكل عينة الدراسة .

–يساهم الاستبيان في الحصول على إجابات حساسة قد لا يستطيع الباحث الحصول

عليها أثناء المقابلة .

- سهولة تجميع المعلومات الأمر الذي يؤدي إلى سهولة تفسيرها والحصول على أفضل النتائج .

- يعطي عينة الدراسة الحرية التامة في اختيار وقت الإجابة عن الأسئلة .

- يوفر الوقت والجهد ، والتكلفة المادية ، وذلك لأن الاستبيان لا يحتاج للسفر و والتنقل ، وتصميمه سهل لا يحتاج إلى تكلفة كبيرة .

عيوب الاستبيان :

-عدم مقدرة أفراد العينة على فهم عدد من الأسئلة بسبب وجود كلمات غريبة أو سوء في صياغة السؤال .

- قد تضيع عدد من النسخ خلال طرق الإرسال المختلفة ، لذلك يجب على الباحث توفير عدد من النسخ الاحتياطية .

- عدم جدية المشاركين في الاستبيان فقد يهمل بعض الأشخاص الإجابة عن عدد من الأسئلة سهوا أو عمدا .

- في حال كانت أسئلة الاستبيان كثيرة وطويلة سيشعر المبحوث بالملل والتعب .

قد يفهم بعض الأشخاص عددا من الأسئلة بطريقة خاطئة ، وبذلك يجيب بإجابة غير دقيقة .

وفي الختام وعلى الرغم من عيوبه البسيطة إلاّ أنّ الاستبيان يبقى من أكثر أدوات البحث استخداما في البحوث العلمية وذلك نظرا لميزاته العديدة [46].

---

[46]- https://www.bts-academy.com/11 /10/ 2025 16:32

خامسا-خطوات المنهج العلمي

بإتباع خطوات المنهج العلمي تتحول المعرفة الإنسانيةإلى جزء من المعرفة العلمية وتتمثل تلك الخطوات فيما يلي :

1-الملاحظة:

هي "المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما تهدف إلى غرض عقلي واضح هو الكشف عن بعض الحقائق التي يمكن استخدامها لاستنباط معرفة جديدة "[47]

أو هي تركيز الحواس و العقل و الشعور صوب الظاهرة و متابعة تحركاتها و تغيراتها مثال : ملاحظة نيوتن لسقوط التفاحة ، ملاحظته لقوس قزح...الخو الملاحظة هي إحدى خصائص العالم المادي ويقوم بها شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص والملاحظة تحدث إما بقصد أو بدون قصد .

تعتبرالملاحظة من الوسائل التي عرفها الانسان، والتي استخدمها في جمع البيانات والمعلومات عن بيئته وهذا من مند أقدم العصور، في فهم الظواهر المحيطة به ، الطبيعية ، الإجتماعية ،النفسية ، وكما يستخدمها في حياته الايومية فإنّه يستخدمها في حياته العلمية ، فهو يستخدم الملاحظة في جمع البيانات حول المشكلة المطروحة وفي تكوين الفروض وحتى من التحقق من صحتها ،فالباحث يستطيع عن طريق الملاحظة كما يقول "ديوبولدب فاف دالين " إنّه يجمع الحقائق التي تساعد علي تبيٌن المشكلة ،عن طريق استخدام الحواس السمع ، البصر ،الشم ،الشعور، التذوق "[48]

'' فالباحث يستند إلى الملاحظة من بداية البحث ،حيت يصل إلى التأييد أو الرفض النهائي للحل المقترح للمشكلة التي يدور حولها ،أو المشاهدة الحسية وسيلة صالحة لإدراك وفهم الظواهر الطبيعية ، فالباحث الإجتماعي علي السواء و كلاهما يستطيع عن طريقها فهم البيئة المحيطة به ،فيستطيع الباحث الطبيعي من ملاحظة

[47]رجاء وحيد دويدري ،أساسياته النظرية وممارسته العلمية ،ظ1،دار الفكر دمشق2000،ص224

[48] قاسم محمود، المنطق الحديث ومناهج البحث، بت،ص 33.

الطبيعة فيدرك العلاقات والقوانيين التي تنظمها ،كالتفاعلات التي حدثت في البيئة، وهكذا كانت الملاحظة نقطة البدأ الحاسمة في كثير من النظريات العلمية''.[49]

2-الفرضية:

هي تفسير عقلي مؤقت للظاهرة ، نتخيل فيه سبب حدوث الظاهرة، يقول كلود برنار الفرض هو نقطة الانطلاق الضرورية لكل استدلال تجريبي ، و لولاه لما أمكن القيام بأي استقصاء.

3-التجربة:

"ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكمة يقوم بها الباحث لاختبار الفرض و الحصول على العلاقات السببية "[50] كما يمكن تعريفها بأنها "سؤال يوجه إلى الواقع ...يجيب فيها هذا الواقع عن أسئلة الباحث ...فالتجربة أداة لصنع ملاحظات مضبوطة للكشف عن ظاهرة ما أو تفسيرها "[51] إذن هي إعادة وقوع الظاهرة في ظروف اصطناعية للتحقق من صحة الفرضيات.

خطوات المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية :

إنّ المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية يختلف عن طبيعة المنهج العلمي في العلوم الطبيعية فطبيعة الموضوع تحدد طبيعة المنهج والخطوات التي يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة ونظرا لخصوصية الظاهرة الاجتماعية عن الظاهرة الطبيعية نجد أنّ هناك اختلاف في الخطوات المنهجية المتبعة في دراسة الظواهر الاجتماعية ويمرّ المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية بعدة مراحل منهجية تأخذ بعين الاعتبار طبيعة الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة مع التدرج أو التسلسل المنطقي في معالجة الظاهرة ويمكن تلخيص هذه المراحل كما يلي :

1-اختيار موضوع البحث :

-سالم محمد سالم العماري المعمري،خطوات المنهج التجريبي ،مجلة التربية، الجامعة الاسلامية الأسمرية،العدد 3[49]، ديسمبر، 2017، ص 49.

[50]رجاء وحيد دويدري ،المرجع السابق،ص224

[51]نفس المرجع ص225

يعتبر جزءا رئيسيا في النهج العلمي والأساس الذي ينطلق منه كل باحث فالشعور بالمشكلة هو الحافز الذي يحفز العقل البشري على البحث والاستقصاء ويأتي اختيار موضوع البحث فكرة أو تصور أو حدث أو ضن أو على أساس الملاحظة أو الرجوع إلى المصادر المختلفة .

2-تحديد المشكلة :

يستهدف أي بحث علمي حل مشكلة محددة ومن ثمة يتمحور حول فرضية أساسية لإثبات هذه الفرضية والبرهنة على كيفية إيجاد حل علمي ولتعريف مشكلة ما يقتضي الأمر جمع وتحليل الحقائق والمعلومات والمتغيرات المتصلة بها وتنظيمها في هيكل عام يتضح النقص الذي يتطلب إكماله.

3-صياغة الفرضيات:

إنّ الافتراضات التي يقترحها الباحث هي مجموعة من التخمينات الذكية و التفسيرات المحتملة الحدوث و الوقوع علميا و في ميدان الواقع و إن لم تكن كذلك ضاع الباحث وراء سراب افتراضات غير ممكنة الوقوع كالذي يحاول مثلا إلغاء الإعراب في اللغة العربية الفصيحة فهو يفترض أن تكون اللغة العربية الفصيحة بمنأى عن الإعراب في أبواب خاصة من أبوابها أو في جميع أبوابها و لكن هذه المحاولة – و قد وجدت فعلا– لم يكتب لها النجاح لأن اللغة العربية شديدة الحساسية لا تتضح معانيها إلا بظهور الحركة الإعرابية و إلا فهل هناك قراءة ثانيةٌ مقبولة غير هذه القراءة لقول الله تعالى ": فلفظ إنما يخشى الله " من عباده العلماء.[52]

4-جمع البيانات اللازمة للبحث :

وهي تختلف باختلاف موضوع البحث ومجال الدراسة وقد تكون البيانات عبارة عن وثائق أو إجابات لمبحوثين عن طريق المقابلة الاستمارة او عن طريق الملاحظة فكل ظاهرة أو مشكلة تتطلب تقنيات محددة لجمع المعطيات او البيانات .

5-تحليل البيانات وترتيبها من أجل التحقق من فرضيات البحث.

---

[52]-بلقاسم غزيل، مناهج البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،مجلة آفاق علمية، المجلد 15، العدد2، 2022،ص871.

6-نتائج الدراسة :

بعد تحليل البيانات يجب التوصل إلى نتائج الدراسة والتي تعبر عن صدق الفرضيات أو نفيها واتخاذ القارا وتنفيذه فإذا كان الباحث ميدانيا عليه كتابة تقرير يستفيد منه الجميع.[53]

[53]– رحيم يونس كرو العزاوي، المرجع السابق، ص 72.

سادسا- مراحل تطور المنهج العلمي

يعطينا تاريخ العلم فكرة واضحة عن تطور المناهج التي اتبعها حتى وصل الى ما هو عليه ورغم ذلك "يصعب تتبع تاريخ البحث العلمي بالتفصيل ومن الصعوبة بمكان أن نحدد بوضوح النقطة لتي كانت بداية البحث العلمي في التاريخ الإنساني وما نستطيع ذكره هو بعض معالم التطور والنشاط في هذا المجال وجدير بالإشارة أن أسس التفكير والبحث العلمي استغرقا عدة قرون «، ويمكن تقسم المراحل الأساسية التي مر بها المنهج العلمي إلى ثلاث محطات أساسية هي فترة العصور القديمة فترة العصور الوسطى وفترة العصر الحديث.

1-العصور القديمة :

العصور القديمة هي تلك الفترات والمراحل التي عاش فيها المصريون القدماء، البابليون والهنود والرومان واليونان لكن ما يقال عن الحضارة المصرية أنّه ارتبط فيها "التفكير بالدين والآلهة، وسيطرة الكهنة على جميع المجالات، وكان لهم نفوذ كبير حتى على الحياة العلمية، ولم يسمحوا لأحد من العامة أن يشاركهم في معارفهم، وكانت من الأسرار الخاصة .سجلوا معارفهم وعلومهم على الحجارة بالخط الهيلوغريفي، كما سجلوها على ورق البردي".[54]

أسهمت برصيد هائل في العلوم التطبيقية.لذلك فكل دراسة في نظرهم تحتاج التجربة كانت في نظرهم سوقية إلى حد ما.[55]

ويقول ج.كراوثر: "محاولات أسلافنا الساذجة في استخدام الحجارة هي التي قادت عبر مئات الآلاف من السنين إلى ما يتصف به علمنا اليوم من كمال، فالجهد الذي بذله أسلافنا الأوائل للتنسيق بين أفعالهم البصرية وحركات أيديهم والذي هو نوع من النشاط العلمي التجريبي، وإن كان في صورة بدائية، كان احد أسباب نمو المخ والذي عن طريقه تحول الإنسان تدريجيا من الحيوانية إلى الإنسانية إذن العلم بمعنى ما - أقدم الإنسان".[56]

---

[54] -أحمد بدر ، أصول المنهج العلمي ومبادئه ، وكالة المطبوعات عبد الله حرمي ، الكويت ،ط 6،ص 74.

[55] -أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ،المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ط 9،1996،ص 75.

[56] -يمنى طريف الخولي، المرجع السابق،ص-ص 79-80.

وعلى الرغم من أن اليونان استفادوا من منجزات هذه الحضارات السابقة لهم في العلم والمعرفة وخاصة من الفينيقيين في شرق المتوسط والمصريين في جنوبه إلاّ أنّ أهم إنجاز لهم كان في تقديمهم لهذه المعارف والعلوم بشكل منظم وبنسق محدد حيث ناقش أفلاطون وأرسطو دور التأمل والملاحظة والاستنباط والاستقراء في اكتساب المعرفة وقد رأى أفلاطون أنه من الممكن أن نكتسب معرفة حقيقية فقط عن طريق التأمل ولما كانت الطبيعة تتغير بانتظام فان المعارف التي نكتسبها من خلال الحواس تواصل مسار الجهل وليس المعرفة الأصيلة و اعتقد أرسطو من جانب أخر أنه من الممكن أن نحصل على المعرفة عن طريق ملاحظة العام الطبيعي ما دامت الصور قد تكون كامنة في الطبيعة.فقد برعوا هم كذلك في كثير من نواحي النشاط الإنساني، وبلغوا شأوا عظيما في العلوم، لكن كان تفكيرهم قائم على التأمل العقلي ا لمجرد، فقد بحثوا في كل المسائل وفي كل العلوم.

فقد برعوا هم كذلك في كثير من نواحي النشاط الإنساني، وبلغوا شأوا عظيما في العلوم، لكن كان تفكيرهم قائم على التأمل العقلي ا لمجرد، فقد بحثوا في كل المسائل وفي كل العلوم.أما من ناحية المنهج والبحث وأسلوب التفكير، فإنا وجدنا أرسطو قد وضع قواعد المنطق الصوري القائم على القياس في الاستدلال، كما فطن للاستقراء ودعا إلى الاستعانة بالملاحظة، إلا أنه غلب على أفكاره وأبحاثه الطابع التأملي.[57]

ليس من الصواب النظر إلى المراحل البدائية من وجود الإنسان، على أنها محض وحشية غارقة في الخرافات، بل إنها ببساطة بدايات للتحاور بين الإنسان والطبيعة أو الكون التجريبي الذي يحيا فيه، ولمصارعة المصاعب والاستجابة لتحديات البيئة التي وجد نفسه فيها، والقدرة على التغلب على هذه المصاعب بأشكال بسيطة من التطبيقات التقنية أو الأدوات التكنولوجية مثل: البلطة والسكين والقدح. ولو لم يكن الإنسان البدائي في العصور السحيقة قد نجح في هذا، مثلما في نجح في التوصل ارتباطات مبدئية تحكم الطبيعة. لكان الجنس البشري قد اندثر، ولما كنا موجودين الآن، فضلا عن أن يوجد نسق العلم الحديث[58].

---

[57] – أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ،المرجع السابق ، ص 5.

[58]يمنى طريف الخولي ، المرجع السابق، ص 80

2-القرون الوسطى :

يقصد بالقرون الوسطى الفترة التي عرف فيها المسلمون أزهى عصورهم في مختلف الميادين والمجالات حيث ازدهرت حركة الترجمة من اليونانية إلى الاغريقية فتعرف المسلمون على الفلسفة اليونانية خاصة كتاب أرسطو في المنطق ، وقد رأى بعض العلماء كالغزالي أنّ في علم المنطق فائدة ويمكن الاستفادة منه للدفاع عن الدّين [59] وعقائده وكثير من الفقهاء رأوا فيه وسيلة ناجحة واستخدموه في قياسهم الفقهي وعليه فقد أصبح قياس أرسطو ومنطقه ألاستنتاجي عموما هو منهج البحث المعتمد في القرون الوسطى وسمي هذا المنطق بالأوريغانون أو الأداة وقد تعزز هذا المنطق في أوربا بعد أن ترجمت أعمال ابن رشد الشارح الأكبر لأعمال أرسطوإلى اللغة اللاتينية وقد بنا عليها القديس توماس الاكويني مدرسته السكولاتية (المدرسيين) وهم الذين قدموا منهج أرسطو وعلومه الى مرتبة القداسة بعد أن فسروها بما يتناسب مع عقائد الدين المسيحي وبذلك أصبحت علوم أرسطو ومناهجه جزءا من العقيدة المسيحية وظل هذا الأمرإلىأن ترجمت الأعمال العربية إلى اللاتينية وبدا عصر العلم الحديث في أوربا مع كوبرنيكوس ليبدأ الصراع بين العلم الحديث والكنيسة .

فقد استخدم منهج أرسطو في الفكر والمنطق وعلوم الكلام والفقه ومع ذلك فقد كان هناك من لم يقبل بهذا المنطق كابن تيمية في كتابة نقض المنطق و (الرد على المنطقيين) بحيث شن حملة على منطق أرسطو.ففي منهج البحث تجاوز الفكر العربي الحدود الصورية لمنطق أرسطو، حيث عارضوا القياس الصوري العقيم وخرجوا على حدوده واعتبروا الملاحظة والتجربة مصدرا للبحث والتقدم العلمي .لقد اتبع العرب في انتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية. وقسموا المعرفة إلى نوعين رئيسيين، كما اعتمدوا على مبدأ الشك المعرفة المبنية على الاختبار والتجربة

---

[59] طاطا نعيمة ، أثر موقف الغزالي من المنطق، في العلماء أو المفكرين الذين جاؤو من بعده،مجلة دراسات تراثية، المجلد 12، العدد 1، 2018،ص 38

والمعرفة المبنية على التأمل والنظر، كما اعتمدوا على مبدأ الشك والتجربة في البحث العلمي.[60]

وكذلك فان العلم الطبيعي لدى العلماء المسلمين بدأ يطور منهجه التجريبي الذي يقوم على الاستقراء ويتوسع فيه ليجري التجارب ويقارن النتائج ويعممها ويكممها بشكل لم يكن معهود من قبل وقد ظهر علماء كبار أوصلوا المنهج التجريبي إلى درجة عالية من الرقي مثل الرازي ابن الهيثم البيروني وقد أدى هذا إلى تقدم العلم وتحرره من النظريات اليونانية ومن القواعد "وكان ابن الهيثم يزاول التجربة العلية مكملة للملاحظة الحسية وسماها الاعتبار "[61]

والأسس التي وضعها العلماء المسلمين:

-قواعد منهج البحث العلمي التي يعتمد عليها في نقد مصادر الرواية

-قواعد المنهج العلمي التي يستند عليها في التجريح والتعديل

-قواعد تصنيف الروايات والآثار

وتدلنا قراءات التراث الإسلامي أن المسلك الذي اتبعه علماء الأصول وعلماء الحديث في الوصول إلى الصحيح من الوقائع والأخبار و الأقوال قد انعكس على أسلوب التفكير والتجريب في البحث العلمي فنرى على سبيل المثال أن أحسن ابن الهيثم يستعمل لفظة اعتبار وهو لفظ قراني يدل على الاستقاء التجريبي أو الاستنباط العقلي ويستعمل الأصول الثلاث وهي الإجماع الاستقراء و القياس في تعامله مع المجهول ،وقد استند علماء الحضارة الإسلامية في ممارستهم للمنهج العلمي إلى مبادئ أساسية استمدوها من الدين الإسلامي .

3-العصر الحديث :(ابتداء من القرن السابع عشر)

بدأ العصر الإسلامي من الناحية الفلسفية والعلوم كافة في الاضمحلال والأفول منذ القرن الرابع عشر الميلادي(ق 14) وبذلك بدأ عصر جديد في الظهور إلا وهو عصر النهضة الغربية في أوربا حيث بدأ من حيث انتهى المسلمون فظهرت الحركات الفكرية والعلمية الواسعة الانتشار في إيطاليا وامتدت إلى أنحاء أوربا كنتيجة تأثر بها

---

[60] -محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته ، مطبعة خالد حسن الطرابيشي، جدة، 1975،ص 20.

[61]،.رجاء وحيد دويدري ،مرجع سابق ،ص143

الغربيون من وجود فلسفة وعلوم متقدمة عند العرب لذلك تعلموا العربية وبدأوا في عملية الترجمة ونقل التراث الإسلامي إلى اللاتينية.

"وفي هذه الفترة اكتملت دعائم التفكير العلمي في أوربا أو كادت وبدأت هذه الخطوات على يد الكثيرين منهم فرنسيس بيكون جون ستيوارت ميل كلود بيرنارد ..."[62] ،وبعد مضي قرنين عاش الغرب أزهى عصور الفكر والعلم وهو ما يعرف بالعصر الحديث والذي يبدأ تاريخه من أواخر القرن 16الميلادي"ومع تطور المنطق من المنطق الصوري الذي لا علاقة له بالواقع الخارجي إلى المنطق المادي أو التطبيقي زاد الاهتمام بقضية المنهج ...فالمنطق القديم كان يدرس علاقة الفكر بنفسه من خلال اللغة ...أما منطق العلوم الحديثة فهو يدرس علاقة الفكر مع الأشياء "[63]

أي مع الواقع و ابتداء من القرن السابع عشر (ق17) ترسخ المعنى الاصطلاحي للمنهج وأصبح المنهج العلمي مطلبا وهدفا لكل المفكرين والعلماء فظهرت عدة أسماء لامعة من أمثال فرنسيس بيكون كما ذكرنا سابقا وديكارت من الفلاسفة أما من العلماء نجد كيبلر وغاليليو وقد ساهم هؤلاء بقدر كبير من انتقال الغرب من عصر التخلف والظلام وسيطرة رجال الدين إلى عصر الانفتاح والنور وهيمنة العقل والعلم على شؤون الحياة .

لقد جاءت أفكار بيكون تحمل في طياتها القديم والحديث معا"لم يكن بيكون يرمي إلى إنشاء فلسفة جديدة ..وإنما كان هدفه الأساسي إصلاح أساليب التفكير وطرق البحث "[64]وقد قاد حملة قوية على الفكر القديم المتمثل في فكر العصور الوسطى وعلى معاصريه الذين لم يتخلصوا من فكر أرسطو الممتزج بأسلوب المدرسين الكنسيين ،وقد اعتقد بيكون انه وجد الطريقة الصحيحة في الصيغة الجديدة التي وضعها للاستقراء ويقصد به منهج استخراج القاعدة العامة (النظرية العلمية أو القانون العلمي)من

---

[62]رجاء وحيد دويدري ،مرجع سابق ،ص60

[63]ابراهيم أبراش مرجع سابق ،ص68

30محمد عابد الجابري ،مدخل الى فلسفة العلوم :العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي ،مركز دراسات الوحدة العربية الدار البيضاء ط5بيروت 2002،ص..239

المفردات والوقائع استنادا إلى التجربة والملاحظة لذلك بدأ بالتبشير لفكره الجديدالذي يتضمن منهج يهدف إلى سيطرة الإنسان على الطبيعة ووضعها تحت خدمته وقد عمل إلى إصلاح العلوم وإحيائها من خلال الطريقة الاستقرائية بدل القياسية وتفطن إلى ماهية المنهج الاستقرائي في العلوم فصنف العلوم وفصل القول في الطريقة التجريبية.

فالفلسفة الحقة في نظره يجب أن تقوم على أساس من العلم وتعتمد نتائجه على التجربة والملاحظة فعلى العالم الطبيعي إذن احترام الواقع الحسي إلى جانب الذهني في تخطيطه للطبيعة وهذه هي أسس النظرية المنطقية الجديدة التي استند إليها بيكون .كما نجد أن بيكون يقف بين العقل المجرد والتجربة الخالصة وينصح بعدم الفصل بينما و إنما يجب التوحيد بينهما وشبه المفكر التجريبي بنحلة العسل التي تستجمع قوتها وتقوم بتخزينه بينما شبه المفكر العقلاني بالعنكبوت الذي ينسج خيوطه من المادة التي يستخرجها ن جوفه وخلاصة القول أن ثروة الفكر الحقيقية هي في الجمع بين التجربة والعقل ولقد لخص بيكون أفكاره في كتابه الذي يحمل عنوان الأوريغانون الجديد ولذي هو انتقاد لكتاب أرسطو الأوريغانون ،أما ديكارت فوجد أن البراهين الرياضية أفضل البراهين و أنها تؤدي إلى اليقين لذلك تمسك بالمنهج الرياضي في البحث العلمي وهذا المنهج أقامه على أساس من الحدس والاستنباط العقلي وقد وضع مجموعة من القواعد لتطبيق منهجه هي :

*قاعدة الشك من وجود مشكلة تتطلب حلولا

*قاعدة التحليل وهي تقسيم المشكلة إلى عدة أجزاء بسيطة

*قاعدة التأليف أو التركيب يعني السير من البسيط إلى المركب

*قاعدة الاستقراء التام وهي القيام في كل الحالات بإحصاءات كاملة ومراجعات شاملة تجعلنا على يقين بعدم إغفال أي شيء من هؤلاء المفكرين نجد كذلك جون لوك ممثل النزعة التجريبية ودافيد هيوم وجون ستيوارت ميل.

سابعا –الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية

حاولالمفكرون على مرّ العصور التاريخية دراسة العديد من الظواهر الاجتماعية فجاءت دراستهم مبنية على التفكير الفلسفي والقياس المنطقي من أجل الاحاطة بها وفهمها وتفسيرها. إلاّ أنّ العلم الحديث لا يؤمن بالوسائل القديمة التي اتبعها المفكرون الأقدمون في الدراسة والبحث وإنما يعتمد على الأسلوب الاستقرائي

وهذا ما يؤكده هانز رايشنباخ)1891-1953 (Reichenbach Hansفي قوله" :يرجع الفضل التاريخي إلى بيكون في تأكيده على أهمية الاستدلال الاستقرائي للعلم التجريبي، فقد اعترف بقصور الاستدلال الاستنباطي، وأكد أن المنطق الاستقرائي لا يمكنه أن يأتينا بالمناهج التي ننتقل بها من الوقائع الملاحظة إلى الحقائق العامة وبالتالي إلى تنبؤات متعلقة بمزيد من الملاحظات[65]"

ونظرا لاستخدام المنهج العلمي التجريبي في العلوم الطبيعية والتي وصلت إلى قوانيين دقيقة وموضوعية وساعدها ذلك المنهج على فهم كثير من ظواهر الطبيعة مما جعلها تسيطرعلى قوى الطبيعة وتسخيرها لخدمة الإنسانية فقد نادي كثير من المفكرين الاجتماعيين بضرورة استخدام المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية للوصول إلى نتائج مماثلة تساعد على فهم ظواهر الاجتماع.

وكان من نتيجة هذه الدعوة أن اتجه عدد من الباحثين والعاملين في الميدان الاجتماعي إلى استخدام الأسلوب العلمي في دراسة المجتمع وما ينبعث عنه من ظواهر وما يحدث فيه من مشكلات وقد ترتب على هذه الدراسات تقدم الأساليب العلمية المستخدمة في البحوث الاجتماعية والوصول إلى مجموعه كبيرة من القوانين والنظريات في ميدان الدراسات الاجتماعية.[66]

وقد استطاع الكثير من المفكرين الاجتماعيين القيام بالدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية، نذكر من بين هؤلاء العالم العربي (ابن خلدون) و(فيكو) الايطالي : و(أوجست كونت) ، وإميل دور كايم) الفرنسيين .

---

[65] هانز روشنباخ،نشأة الفلسفة العلمية،تلرجمة فؤاد زكريا، دت، لبنان، ص 82.

[66]عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي مكتبة وهبة،القاهرة، ط8، 1982، ص 73.

1-عبد الرحمن بن خلدون (1332-1406 م)

كان (ابن خلدون) أول عالم يدعو في صراحة ووضوح إلى ضرورة استخدام المنهج العلمي في دراسة المجتمع ولقد كانت الفكرة السائدة بين المفكرين الاجتماعين من قبل (ابن خلدون) أن ظواهر الاجتماع خارجة عن نطاق القوانين وخاضعة لأهواء القادة وتوجيهات الزعماء والمشرعين ودعاة الإصلاح ولذا لم يكن من الممكن أن تدرس الظواهر الاجتماعية بنفس الطرق والأساليب المستخدمة في العلوم الطبيعية. فقد فطن ابن خلدون إلى أنّ هناك طائفة من الظواهر لا تنتمي إلى العلوم المادية ولكنها تنتمي إلى الاجتماع الانساني وحده، وأن تنشأ عن هذا الاجتماع بحكم طبيعته لا بأي مصدر خارج عن الاجتماع وقد أطلق ابن خلدون على هذه الظواهر الاجتماعية اسم "واقعات العمران البشري" أو أصول الاجتماع العمراني.[67]

وقد هداه تفكيره حينما حاول دارسة التاريخ دراسة علمية منظمه إلى ضرورة وضع علم جديد يدرس العمران ونظمه في دراسة علمية صحيحة ولم يقف (ابن خلدون) عند تحديد موضوع علمه الذي أطلق عليه " علم العمران " بل حدد القواعد المنهجية التي يجب استخدامها في دراسة المجتمع.

وقد بدأ (ابن خلدون) منهجه بنقد الطرق التقليدية السائدة في عصره وخاصة الطريقة التاريخية، فهو يرى أن الروايات التاريخية التي ذكرت عن الماضي ليست جميعها صحيحة فبعضها قد حدث فعلاً، وبعضها زائف لم يقع أصلاً ، وبعضها يستحيل حدوثه لأنه لا يتفق مع طبائع الأشياء، ويذكر (ابن خلدون) عده أمور تؤدى بالمؤرخين إلى الوقوع في أخطاء علمية وهذه الأمور هي :

1- "الأمور الذاتية :

وهذه تتعلق بشخص الباحث وميوله وأهدافه وميول من ينقل عنهم وأهوائهم ومدى انقياده إلى هذه الميول والأهواء وفي ذلك يقول" فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه، ولكن إذا خامرها تشيع لرأى أو نحلة فإن التشيع يجرد الباحث من حريته ويجعله أسيرا

---

[67] حدّة عمران ، ماجدة عمران، المرجع السابق، ص 750.

لهذا الرأي" ، وهو يرى أن تقرب العلماء إلى أصحاب المراتب العالية يؤدى بهم إلى قلب الحقائق وتزيفها فالناس متطلعون إلى الدنيا وأسبابها من جاه أو ثروة وليسوا في الأكثر راغبين في الفضائل ولا متنافسين في أهلها"[68] .

ويرى (ابن خلدون) أن علاج هذه الناحية يكون بتجرد نفس الباحث من الهوى وعدم الثقة بالناقلين، وعدم التسليم بما يكتبون تسليما مطلقا، وهذه المبادئ التي يذكرها (ابن خلدون) تعتبر من القواعد الضرورية في أي بحث علمي.

– "الجهل بالقوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية كظواهر الفلك والكيمياء والطبيعية والحيوان والنبات وما إلى ذلك. وعلاج هذه الحالة يكون بالإلمام بالعلوم الطبيعية وقوانينها واستبعاد كل ما يتنافى مع هذه القوانين"[69].

– الجهل بالقوانين التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية بالإلمام بطبائع العمران وأحواله من الأمور الضرورية لمعرفة حقيقة الحوادث وتمحيصها، فكل حادث لابد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيما يعرض من أحواله وتمحيصها، فإذا كان السامع عارفا بطبائع الحوادث والأحوال في الوجود ومقتضياتها أعانه ذلك في تمحيص الخبر وعلى تمييز الصدق من الكذب.

–تعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد في مختلف الفترات التاريخية مع تحرى صدق الروايات التاريخية، وقياس الأخبار على أصول العادة وطبائع العمران، "فإذا لم يقس الغائب من الأخبار بالشاهد منها ، والحاضر بالذاهب، فربما لا يؤمن من العثور ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق والقانون في تمييز الحق من الباطل في الأخبار بالإمكان والاستحالة أن ينظر في الاجتماع البشرى الذي هو العمران، وتمييز ما يلحقه لذاته وبمقتضى طبعه، وما يكون عارضا لا يعتد به ، وما لا يمكن أن يعرض له إذا فعلنا ذلك كان ذلك لنا قانونا في تمييز الحق من الباطل في الأخبار، والصدق من الكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه"[70].

---

[68]عبد الباسط محمد حسن ،أصول البحث الاجتماعي ،ط11مكتبة وهبة، القاهرة ،1990 ص75

[69]المرجع نفسه، ص،76

[70] محمد أحمد بيومي ، تاريخ التفكير الاجتماعي ،دار المعرفة الاجتماعية ، الاسكندرية، 2003، ص 143

-مقارنه الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها في نفس المجتمع وفي غيرها من المجتمعات، فكما تختلف الظواهر الاجتماعية في المجتمع الواحد باختلاف العصور فإنها تختلف كذلك بين مجتمع وآخر، وقد أدرك (ابن خلدون) أهمية الدراسة المقارنة نظرا لكثرة أسفاره واختلاف البلاد التي عاش فيها من النواحي الجغرافية والطبيعية والاجتماعية.

2- الاهتمام بدراسة الجوانب الديناميكية (التطورية) للظواهر الاجتماعية إلى جانب العناية بدراسة الجوانب الاستاتيكية (التشريحية). فأحوال العالم والأمم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، وإنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول.

3- أوجست كونت (1789-1857 م):

وضع قانون المراحل الثلاث الذي يتمثل فيما يلي:

قانون المرحلة الدينية أو اللاهوتية:

في هذه المرحلة طغى التفكير اللاهوتي والخرافي بما فيه من اعتقادات غيبية وسحرية ذات طابع ديني لاهوتي ونظرا لهذه الاعتقادات كان الانسان يفسر ظواهر الطبيعة وفق قوى خفية مصدرها الأرواح، والشياطين، والعفاريت، والآلهة، ولم يكن هناك تفسير تجريبي قائم على أسس علمية كالحتمية والملاحظة وغيرها من المبادئ العلمية، فالقانون الوحيد هو الصدفة فقط.

المرحلة الميتافيزيقية:

انتقل الإنسان، في هذه المرحلة، من الميتوس والخيال إلى اللوغوس والفكر المجرد، وبدأ يهتدي بالتأمل الفلسفي، واستخدام العقل والمنطق، والاستدلال البرهاني، والحجاج الجدلي، وتواكب هذه المرحلة الفكر الفلسفي الميتافيزيقي من مرحلة الفلسفة اليونانية حتى القرن التاسع عشر؛ قرن التجريب والاختبار والوضعية. وكان الفلاسفة يرجعون الطبيعة إلى أصول ومبادئ كامنة في تلك الظواهر، كتفسير ظاهرة النمو في النبات إلى قوة النماء، وظاهرة الاحتراق بإله النار ...

المرحلة الوضعية:

في هذه المرحلة، تجاوز العقل الإنساني مرحلة الخيال والتجريد، وبلغ درجة كبيرة من الوعي العلمي، والنضج التجريبي؛ إذ أصبح التجريب أو التفسير منهج البحث العلمي الحقيقي، ثم الارتكان إلى المعرفة الحسية العيانية، وتكرار الاختبارات التجريبية، وربط المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التابعة ربطا سببيا، وذلك في ضوء مبدإ الحتمية أو الجبرية العلمية. وتعد هذه المرحلة أفضل مرحلة عند أوجست كونت، وهي نهاية تاريخ البشرية.

وتوافق كل مرحلة من هذه المراحل تطور الإنسان من الطفولة حتى الرجولة، إذ تتوافق المرحلة اللاهوتية مع مرحلة النشأة والطفولة، وتتماثل مرحلة الميتافيزيقا مع مرحلة الشباب والمراهقة، وتتطابق مرحلة الوضعية مع مرحلة النضج والرجولة والاكتمال.

وتبقى هذه الصيرورة التاريخية صيرورة نسبية وإيديولوجية؛ لأن جميع المراحل والمجتمعات الإنسانية قد أخذت بهذه الأنماط التفكيرية الثلاثة حتى لدى الشعوب القديمة.[71]

وقد قسم أوجست كونت علم الاجتماع إلى قسمين: قسم ستاتيكي يدرس الظواهر المجتمعية في حالتها الساكنة والثابتة والنسبية، كدراسة النظم الاجتماعية الجزئية (النظام الأسري، والنظام التربوي، والنظام السياسي، والنظام الاقتصادي ...) ، بالتركيز على العلاقات الترابطية والسببية بين المتغيرات؛ وقسم ديناميكي، يدرس التغير وحركة المجتمع عبر الصيرورة الزمنية أو التصور الدياكروني والتاريخي.

علاوة على ذلك، فقد صنف كونت العلوم إلى ست مجموعات: أولها الرياضيات، ثم الفلك، والفيزياء، والكيمياء، وعلم الحياة، وعلم الاجتماع أو الفيزياء الاجتماعية. وبالتالي، فالرياضيات مفتاح العلوم جميعا، أما علم الاجتماع، فهو آخرها وتاجها جميعا، و "تلك حقيقة، إذ إن الرياضيات

---

[71] جميل حمداوي، 09:45 https://mohamad-philo.blogspot.com/2020/02/blog-post.html/10/10/2025

هي أول العلوم، فقد توصل إليها اليونانيون، ثم تلاها علم الفلك الذي ظهر على يد كوبنرك وكبلر وغاليلو، ثم الفيزياء التي ظهرت في القرن السابع عشر عند لافوازييه".[72]

3-إميل دور كايم (1858-1917م)

"يعدّ إميل دور كايم زعيم المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع والتي أثرت ولا تزال تؤثر حتى وقتنا هذا في توجيه البحوث الاجتماعية، وقد اهتم دور كايم بتحديد مناهج البحث التي ينبغي استخدامها في الدراسات الاجتماعية ويعتبر كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع" من خير ما كتب في هذا الميدان"[73] . ومن ثم، أرسى دوركايم علم الاجتماع على مجموعة من القواعد، مثل: ملاحظة الظواهر المجتمعية على أساس أنها أشياء أو موضوعات مادية، يمكن إخضاعها للملاحظة الخارجية. وفي هذا النطاق، يقول دروكايم: "إن الظواهر الاجتماعية تشكل أشياء، ويجب أن تدرس كأشياء .. لأن كل ما يعطي لنا أو يفرض نفسه على الملاحظة يعتبر في عداد الأشياء ... وإذاً، يجب علينا أن ندرس الظواهر الاجتماعية في ذاتها، في انفصال تام عن الأفراد الواعين الذين يتمثلونها فكريا، ينبغي أن ندرسها من الخارج كأشياء منفصلة عنا ... إن هذه القاعدة تنطبق على الواقع الاجتماعي برمته وبدون استثناء."[74]

إن طريقتنا طريقة موضوعية. وذلك لأنّها تقوم على أساس الفكرة القائلة بأن الظواهر الاجتماعية أشياء، ويجب أن تعالج على أنها أشياء، ولاشك في أن مذهب كل من سبنسر وأوجست كونت يقوم على أساس هذه الفكرة نفسها. وإن وجدت لديهما على صورة مختلفة بعض الشيء.[75]

---

[72] جميل حمداوي ،2025/10/27، 9:49 https://mohamad-philo.blogspot.com/2020/02/blog-post.htm

[73] عبد الباسط محمد حسن، المرجع السابق ، ص 84.

[74] E.Durkheim:Les regles de la methode sociologique, ed Flammarion, 1988 ,p111

[75] – إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم ، السيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988، ص- ص- 77 – 78.

وقد طالب دور كايم بتطبيق قواعد المنهج الاستقرائي في الدراسات الاجتماعية ووضع قواعد خاصة بملاحظة الظواهر الاجتماعية أهمها ما يأتي:

1- "يجب ملاحظة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء وذلك بالتخلص من طريقة المعاني الشائعة والأفكار غير الممحصة، لأن المعاني أو المدركات الكلية لا تقوم بحال مقام الأشياء نفسها، كما أنها قد تنشأ بطريقة غير علمية، ويرى دور كايم أن هذه المعاني تشبه الأصنام أي الأشباح التي تشوه المنظر الحقيقي للأشياء والتي يخيل للإنسان على الرغم من ذلك، أنها هي هذه الأشياء نفسها، فعلى الباحث الاجتماعي أن ينظر إلى الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء خارجية منفصلة عن شعوره الداخلي، وفي ضوء هذا الاعتبار تتحقق موضوعية الظاهرة وشخصيتها العلمية"[76].

[76] عبد الباسط محمد حسن، المرجع السابق ،ص86

ثامنا : المنهج العلمي في الدراسات الانسانية والاجتماعية

نظرا للفائدة العملية الملموسة من البحوث العلمية التي تجر ى في مجال العلوم الطبيعية أو المادية على أنها البحوث التي يجني الانسان من ورائها نتائج دقيقة وواضحة ونافعة قد تغير مجرى حياته في حين ينظر إلى البحوث الإنسانية والإجتماعية على أنّها أقل أهمية بسبب عدم وضوح نتائجها وصعوبة التأكد من دقتها.

فالعلوم الطبيعية قطعت أشواطا كبيرة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم وهذا بسبب موضوعها والمنهج التجري والايبستقرائي الكمي مطبق فيها مما جعل هذه النتئج في غاية الدقة والموضوعية ،أما العلوم الإجتماعية تعتمد على الدراسات المسحية والملاحظة و التفسير و التحليل و الوصول إلى نتائج نسبية في كثير من الحالات غير واضحة وغير دقيقة. ولهذا يصطدم المنهج بعدة معوقات .

1- معيقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية

-1-1-تعقد قضايا العلوم الإجتماعية:

تخضع الحياة الاجتماعية لعدد كبير من المؤثرات النفسية والطبيعية والثقافية والاجتماعية. فالجماعات البشرية تتكون من مجموعات من الأفراد يختلفون فيما بينهم من النواحي النفسية، كما أنّهم يتأثرون بالوسط الطبيعي الذي يعيشون فيه ويخضعون للمؤثرات الجغرافية كالموقع والسطح والمناخ والموارد، ثم أنّهم يتأثرون في نفس الوقت بالظروف الثقافية والاجتماعية التي تسود مجتمعهم كالعرف والتقاليد وأنظمة الحكم ونماذج العلاقات الاجتماعية التي تحددها المكانات والطبقات الاجتماعية. ولذا فإن الظواهر الاجتماعية التي تنبثق في الجماعة من اجتماع الأفراد، ومن تبادل آرائهم ووجهات نظرهم، وانصهار رغباتهم وإرادتهم الخاصة تبدو في نظر المعارضين غاية في التعقيد وعدم الوضح بحيث يصعب فهمها، واكتشاف القوانين العامة التي تحكمها، واكتشاف القوانين العامة التي تحكمها.[77]

77منذر عبد الحميد الضامن، أساسيات البحث العلمي،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان،2007،ط1،ص-ص 21-22

1-2صعوبة إعداد التجربة:

إنّ الطبيعة طيعة للقيام بالتجارب على ظواهرها إذ يمكن اصطناع التجربة مخبريا دون أن نؤثر عليها لأنها مادة جامدة لا تتأثر بحيث يمكن أن نكرر التجربة دون الاخلال بها باعتبار ثبات الزمان والمكان لكن الباحثين في العلوم الإجتماعية و الإنسانية يجدون الصعوبات الكبيرة في اختيار العينات و إعداد التجارب التي من الصعب إعادتها للأشخاص أنفسهم بالظروف نفسها وحتى إن تحقق ذلك قد نصل إلى نتائج مختلفة .فيعد استخدام المنهج التجريبي في العلوم االنسانية و االجتماعية من أصعب المناهج مع أنه المنهج الذي استطاعت العلوم الطبيعية من خالله الوصول إلى التطور الذي هي عليه، وكذلك يعد استخدام هذا المنهج هو الطفرة التي ميزت البحوث االجتماعية المعاصرة عن التقليدية وجعلها تبدو أكثر دقة منها و ساهم في التطور الذي هي عليه العلوم االجتماعية، فهي مجبرة على تطوير استخدام هذا المنهج في ميدان دراستها رغم الصعوبات التي يكتنفها؛ لأنّه السبيل الوحيد لتطويره.[78]

1-3صعوبة تحقيق الموضوعية :

إنّ تحقيق الموضوعية المطلقة بعيدا عن اكل تحيز ذاتي يشكل حجرة عثرة أمام البحوث الاجتماعية والانسانية عكس العلوم الطبيعية لأن الباحث إنسان والمدروس إنسان له عواطف وميول شخصية ،فالبحوث الاجتماعية تصطدم بإرادة الانسان وطموحاته وغاياته مما يجعل الذاتية تطغى على هذه البحوث الإجتماعية و الإنسانية، حيث يتأثر الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية في الظاهرة الإنسانية فيغير من طبيعتها و يفهمها فهما خاصا يختلف عن باحث آخر وبالتالي نجد اختلاف النتائج باختلاف الباحث و بنفس المعطيات.

1-4-صعوبة الملاحظة :

تعتمد التفسيرات المقدمة في الدراسات الإجتماعية على الملاحظة التي تكون في الغالب مقتصرة على جزء من الظاهرة و ليس كلها، إضافة إلى أن الدوافع و القيم والإتجاهات وغيرها من السلوكات الضمنية الى جانب كل ذلك فإن القيم الشخصية للباحث و دوافعه لا يمكن ملاحظتها و لا

[78]صلا الدين شاروخ، منهجية البحث العلمي ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة، دت ، ص 53 –

يمكن أن تخضع للفحص، و تؤثر بدرجة ما في تقييم نتائج الدراسة، وبالتالي يصعب معها تحقيق شرط الموضوعية.[79]

1-5صعوبة إيجاد التجانس في الظواهر الإجتماعية :

تتميز الظواهر الإجتماعية عن بعضها، و بالتالي لكل ظاهرة منفردة خصائصها غير المتكررة و الوصول إلى التعميمات حول الحياة الإجتماعية والسلوك الإنساني هو غاية في التعقيد، ولو بدت الظواهر متشابهة فإن التجانس التام غير موجود، فالوصول إلى صياغة التعميمات و القوانين العامة هو من الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية.

1-6صعوبة القياس :

يعد استخدام المقاييس والمؤشرات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية أصعب بكثير من العلوم الطبيعية و ذلك لإرتباطها بسلوك و نشاط الإنسان فمن الصعب تحديد المؤشرات وكذا المقاييس المناسبة لكل موضوع، ومن ثم التوصل بناء عليها إلى نتائج نهائية وذلك بتقديم التفسيرات والتحاليل المناسبة؛ حيث يمكن أن يقع العديد من الباحثين في الخطأ نتيجة تقديم تفسيرات خاطئة للمعطيات التي تحصلوا عليها بناء على استخدام مؤشرات مناسبة.[80]

2- كيفية تذليل صعوبات البحث في العلوم الإجتماعية:

2-1الالتزام بقانون السببية :

حيث إنه ما من حادثة تقع إلاّ ولها أسباب طبيعية أدت إلى وقوعها، والمقصود بالأسباب الطبيعية كل ما تعلق بحالة المجتمع السياسية والإقتصادية والثقافية، فمثال يربط ابن خلدون بين حركة التاريخ وما يفرزه العمران البشري من أحوال فيقول:" التاريخ خبر عن الإجتماع الإنساني الذي هو العمران وما يعرض لطبيعته من الأحوال مثل

- كتاب جماعي ، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديموقراطي العربي للدراسات [79]الاستراتيجية و السياسية والاقتصادية ، برلين، ألمانيا ،2019،ص،-ص 186-187.

[80]- المرجع نفسه 187.

التوحش والتأنس والعصبيات...،"وبالتالي على الدارس أن يسعى إلى البحث في أسباب الظواهر و عللها وتحديدها ليصل إلى النتائج الدقيقة بعد ذلك.

2-2الإلتزام بالمنطق و العقلانية:

حيث إنّ الباحث وأثناء تقصي الأخبار والمعلومات عليه أن يلتزم المنطق في تمييز المناسب منها فما كان من الأخبار معقولا ندخله في دائرة الممكن، وما كان غير معقول أدخلناه دائرة المستحيل وقوعه، ومن هذا المبدأ يمكن لنا التمييز بين الأخبار الصحيحة والأخبار الخاطئة بشكل عقلاني، خاصة عند دراسة الوقائع التاريخية مثال وهي وقائع ماضية وليس لنا سوى المادة التاريخية التي تساعدنا على البحث فيها والتي أحيانا لا يمكننا تقصي مدى صحتها .

2-3قانون التطور ولاختلاف:

إنّ الحضارة البشرية في تطور مستمر، وأحوال الناس في تغير وتنوع، فرغم التشابه الذي يمكن أن يكون بين الظواهر الإجتماعية المختلفة فإنّ تغير الأعراض والمظاهر كتغير الشخصيات والوسائل لا يغير العلل وقوانينها، فالوقائع لا تتكرر بذاتها بل بكيفيات مختلفة، وعلى الباحث أن يكتشف هذه الكيفيات في كل مرة و يحددها.[81]

2-4-نقد المصادر العلمية المختلفة :

حيث يتم تناول الظواهر المختلفة ودراستهابناء على الآثار و الوثائق المختلفة وكذا الدراسات السابقة في الموضوع والتي لابد للباحث من تقصيها و البحث عنها من مصادرها المختلفة و تعريضها للتفحص و النقد، وهذا أساسي للتأكد من صحة المادة العلمية التي يبنى عليها البحث.

---

[81]- كتاب جماعي ، المرجع السابق، ص-ص 89-90.

2-5مبدأ الترابط و التأثير:

إنّ الظواهر الاجتماعية مترابطة فيما بينها ولها علاقة اتصال وتداخل بينها يؤ ثر بعضها في البعض ويفسر بعضها بعضا، مثل الأسرة والتي هي مرآة المجتمع، وبينهما تأثير متبادل، كما أنها تمتاز بأنها حادثة تاريخية، أي أنها تعبر عن لحظة من لحظات تاريخ الإجتماع البشري. وهذا ما دفع بدوركايم إلى اعتبار الظواهر الاجتماعية أشياء.[82]

[82]- كتاب جماعي، المرجع السابق، ص 190.

تاسعا –مقارنة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى

العلوم الانسانية تدل على ما اختص به الإنسان من صفات و بالتالي المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة بين جميع الناس كالحيوانية والحياة و النطق. [83]

أما مصطلح العلوم الإنسانية فهو يطلق بالأساس على تلك العلوم التي تتخذ من الإنسان موضوعا للدراسة العلمية، و بما أن الإنسان يتميز بثلاثة أبعاد بعد تاريخي، نفسي، اجتماعي .. فإن العلوم الإنسانية جاءت كنتيجة هذه الأبعاد، و من ثمة جاز لنا القول بأن هناك علم التاريخ – علم النفس –علم الاجتماع على سبيل الحصر لاعلى سبيل التفصيل.

يرى أحمد زكي بدوي أن العلوم الإجتماعية هي مجموعة الدراسات التي تستخدم المنهج العلمي في دراسة مظاهر النشاط المختلفة التي تصدر عن الانسان كفرد أوجماعة.[84]

يرى الكثير من الباحثين في هذا المجال أن مصطلح العلوم الاجتماعية أقرب لأن يكون مرادفا للعلوم الإنسانية التي يعرفها قاموس العلوم الاجتماعية بأنها "مجموعة العلوم التي تدرس الإنسان داخل المجتمع بحيث لا يمكن تصور إنسان لوحده ولا مجتمع بدون بشر"[85] ويعرفها إدوين سليجمان بانها "تلك العلوم العقلية أو الثقافية التي تتعلق بأنشطة الفرد كعضو في جماعة "[86]،

ويرى كلود ليفي شتراوس بان هناك ترادف بين الإنسان والمجتمع وبالتالي الفرق بينهما يكمن من الناحية التطبيقية فالعلوم الاجتماعية تهتم بالمظهر المهني والملموس للنشاط البشري في حين أن العلوم الإنسانية تتخذ موقعها خارج أي مجتمع بعينه فهي تدرس المجتمع بغض النظر على وجوده الواقعي في أي رقعة جغرافية فهي تتبع هنا طريق العلوم الطبيعية كما أنها تتجاوز المظاهر في مقارباتها للواقع بهدف فهم العالم

---

[83]إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ،ص 195

[84] أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية،مكتبة لبنانن، ساحة رياض الصلح،، بيروت ، 1988،ص

[85]مادلين غرافيتس ،مرجع سابق ص200

[86]المرجع نفسه ،ص200.

،فالعلوم الإنسانية تدرس الإنسان كانسان (الأصل ،الثقافة)دون الاهتمام بقضية الانتماء لمجتمع معين بينما العلوم الاجتماعية تحاول دراسة الإنسان في تفاعله مع المجتمع (نشاطات الإنسان داخل المجتمع)

وعليه يمكن أن نضم العلوم الاجتماعية ضمن نطاق العلوم الإنسانية باعتبارها تدرس الإنسان، لكن العكس غير ممكن فلا يمكن أن ندرج كل العلوم الإنسانية تحت مصطلح العلوم الاجتماعية.[87]

يرى جيروم كيفان أن هناك محددات رئيسية يمكن من خلالها تحديد أوجه الاختلاف بين العلوم الثلاث تتمثل هذه المحددات أو التغيرات فيما يلي :

-"المسائل الرئيسية لمطروحة على بساط البحث بما فيها درجة التنبؤ ومستوى التفسير ومدى دقة وصف الظواهر، تمثل النتائج الرئيسية للبحث العلمي .

-مصادر الأدلة التي تبنى عليها الاستنتاجات ودرجة التحكم في الشروط التي تجمع البراهين بواسطتها

-المفردات الاصطلاحية المستخدمة في التعبير عن المشاهدات والمفاهيم والنتائج بما يضمن التوازن في الخصائص المستديمة وبين فئات البحث ودرجة الاقتران المفترضة التي تسمح بالتعميم في كل الظروف والمواقف أو يقتصر التعميم على المشاهدة قيد البحث.

-مدى تأثر المسائل المطروحة على بساط البحث العلمي بالشروط الاجتماعية التي تولدها الأحداث التاريخية.

-مدى تدخل القيم الأخلاقية في المسائل المطروحة وفي الاستدلالات والاستقراءات التي يتم التوصل إليها " .[88]

وبناءا على ذلك يمكن تلخيص الفرق قيما يلي :

1- من حيث موضوع الدراسة :

كلود لفي ستروس ، الأنثروبولوجيا البنيوية ، ترجمة مصطفى صاحل ، مراجعة وحيد أسعد، بط،منشورات [87]وزارة الثقافة و الرشاد القومي ، دمشق1983

[88]

إنّ طبيعة الموضوع تحدد نوع المنهج الممارس ففي العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية الموضوع المدروس إنسان والدارس إنسان نجد أنّ الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية يتعامل مع وحدات تتميز بالاختلاف والتفرد في الخصائص والصفات على عكس العوم الطبيعية أين نجد أن وحدات الدراسة متجانسة ومتطابقة وقابلة للتكرار وبالتالي يمكن أن نعمم النتائج الدراسة لوحدة مفردة على بقية الوحدات بالمقابل نجد أن التعميم غير ممكن في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية .

2- من حيث الثبات والتغير:

بما أن السلوك البشري متغير بدافع تغير الأفكار والقيم والدوافع والثقافة وهذا التغير يكون عبر الزمن والمكان فان الظواهر الاجتماعية و الإنسانية تتميز بالتغير على عكس الظواهر الطبيعية التي تتميز بالثبات فخصائص أي معدن ثابتة في أي مكان وفي أي زمن وبالتالي فهي عرضة للتعديل والتبديل على أساس من الفهم والتبصر، فالأفكار والآراء قوة محركة قادرة على تغيير الثقافات وتكشف التنبؤات حدودا لا منجاة منها، حيث تدفع معرفة الإنسان للمجرى المتنبأ به للحوادث إلى تبديله، وبالتالي إلى تكذيبه للتنبؤ نفسه . [89]

3- طريقة التعامل مع الموضوع :

في العلوم الطبيعية نجد أن التعامل مع موضوع الدراسة وهو المادة الجامدة يكون بطريقة مباشرة مادية، ملموسة ومحسوسة أي أن الباحث يتعامل مع الظاهرة مباشرة ،أما الأمر فيختلف في العلوم الاجتماعية والإنسانية فالتخلف مثلا هو ظاهرة متفشية في عدذة مجتمعات لكن ليس لها وجود مادي محسوس ومباشر لذا يجب عند دراستها أن نستنتجها عبر السلوكالانساني .-يستحيل التأكد مما هو ذاتي مما هو موضوعي في الظاهرة الإنسانية.[90]

استحالة تكرار الظاهرة الإنسانية للتأكد من عناصرها كماضي الظاهرة الطبيعية

-صلاح قنصوة، الموضوعية في العلوم الانسانية، ، عرض نقدي لمناهج البحث ، القاهرة،د ت،دار التنوير [89]للطباعة والنشر، ص 20.

- محمد بن سباع ، علاقة العلوم الانسانية بالعلوم الطبيعية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، [90]2020، ص 557

-استحالة عزل العناصر والعوامل في الظاهرة الإنسانية من أجل التجريب بسبب تعقد الظاهرة وتشابكها

-صعوبة ملاحظة الظاهر الإنسانية بسبب تعقدها وتشابكها، "فلا يمكن إخضاع ظاهرة ما للبحث إذا لم نحصر هذه الظاهر ونكون قادرين على ملاحظتها في كل مراحل تطورها"[91]

-العينات في الظواهر الإنسانية لا تكون متماثلة بسبب تدخل عناصر غير موضوعية مثل القيم العادات العواطف والانفعالات...الخ

- الظواهر الإنسانية تتميز بالحركة التغير وعدم الثبات وعدم التكرار لذا فان الالتزام بالمنهج التجريبي في العوم الإنسانية يفترض في الإنسان أن يكون هيكلا ميتا لان المنهج لايدرك سوى الجانب المادي ويهمل الجوانب الروحية والمعنوية التي يستحيل على هذا المنهج دراستها .

4- من حيث الموضوعية:

في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية نجد صعوبة في إنشاد الموضوعية فالباحث ينحاز بوصفه جزء من الدراسة كونه إنسانا وبما أن هدف أي علم الوصول إلى قوانين فالباحث في هاته العلوم أيضا هدفه الوصول إلى قوانين عامة تفسر السلوك الإنساني الذي هو كذلك جزء منه وهنا يمكن أن تتدخل تحيزا ته الذاتية وخبراته المعاشة ورغباته وأرائه الشخصية وقد تتدخل جميعا في تفسيره للنتائج التي يتوصل إليها ويمكن آن تؤثر حتى في اختياره للوقائع محل الدراسة والمنهج الذي يختاره لتناولها .إن العلوم الإنسانية لها هي الأخرى طريقة عملها.

ولفهمها لابد أن نضع في أذهاننا أننا بصدد دراسة كائنات بشرية، إن القضية هنا تختلف عما هي عليه في علوم الطبيعة، ذلك أننا هنا نتعامل مع كائن يتحدث، يتجاوب ويتفاعل مع أمثاله، ويمتلك وعيا ومقدرة على التعلم والفهم، لهذا فالتعامل مع الموضوع "هنا ينبغي أن يكون مصحوبا بحذر وعناية كبيرين، فقبل الشروع في دراسة هذا الكائن البشري، مثلا لابد من طلب إذنه؛ حيث يمكن أن يعارض ذلك أو يقبله، وكذلك فإن استعمال أدوات البحث لا يتم عادة إلا بموافقة الأشخاص موضوع الدراسة.

---

[91] ابراهيم أبراش مرجع سابق، ص85

إنّ هذا الاستعمال الأدوات البحث يمكن أن يأخذ أشكالا خاصة، ومنها إمكانية استجواب هذا الموضوع وهو الكائن البشري. إن العلوم الإنسانية ليست تقليدا أعمى لعلوم الطبيعة، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار مميزات مواضيع كل منهما، وحتى وإن كانت مجالات النشاط محددة في إطار علمي، ومع كل ذلك فلا يوجد تعارض في الطريقة العلمية المتبعة في كلتا الحالتين ما عدا بعض الفروق التي لا مفر منها أثناء المعالجة الفعلية اعتبارا لخصوصيات كل موضوع.[92]

- من حيث إمكانية التجريب:

الظاهرة الطبيعية تخضع إلى التجريب والاختبار إذ بالإمكان تكرار التجربة في المخبر بتوفير الشروط الملائمة ، لكن ابلأمر يتعذر في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية لطبيعة الظاهرة المدروسة فلا يمكن تكرار الظاهرة فالطلاق كظاهرة اجتماعية أو العنف لا يمكن تكرارها.[93]

- الخضوع لمبدأ الحتمية

ونعني هنا بالحتمية وجود علاقة حتمية بين السبب والنتيجة أي بين الظاهرة والأسباب المؤدية إلى حدوثها ،فإذا قلنا مثلا: أنه كلما تنقص الجاذبية ينقص الثقل فان الحتمية هنا تكون من مبادئ علم الفيزياء لكن بالمقابل هل نستطيع أن نجد هذه الحتمية في العلوم الإنسانية أو الاجتماعية ؟فهذا غير ممكن بحكم أن الظواهر الإنسانية غير ثابتة فهي تختلف عبر الزمان والمكان كما سبق وقد اشرنا سابقا، فمثلا أسباب الانتحار في المجتمعات الغربية ليست نفسها في المجتمعات العربية .وفي الشكل الموالي نجد مقارنة بين العلوم الثلاث حسب رأي جييروم كيفان.

---

92 – موريس أنجرس، المرجع السابق ،ص 63.

93– محمد بن سباع المرجع السابق، ص 556

القائمة(1) مقارنة الثقافات الثلاث من خلال تسعة نطاقات

النطاقات	علماء الطبيعية	المتخصصون في العلوم الاجتماعية	علماء الإنسانيات
1.الاهتمامات الرئيسة	تفسير كل الظواهر الطبيعية والتنبؤ بمسارها المستقبلي	تفسير السلوك البشري والحالات النفسية والتنبؤ بمسارها المستقبلي	تفهم ردود أفعال البشر على الأحداث والوقائع والمعاني التي يسبغها البشر على خبراتهم باعتبارها دالة للثقافة والحقبة التاريخية والتاريخ الحياة
2.المصادر الرئيسة للبرهنة ومدى التحكم في الشروط	التحكم مخبريا وتجريبيا في المشاهدات ذات الطبيعة المادية	أنواع السلوك والتقارير الشفهية وأقل ما يمكن من القياسات البيولوجية التي تؤخذ ضمن شروط يتعذر في أحيان كثيرة التحكم في سياقاتها	النصوص المكتوبة وأنواع السلوك البشري المجمعة في ظل شروط يكاد ينعدم التحكم فيها
3.الاصطلاحات الأساسية.	استخدام المفاهيم اللغوية والرياضية المستقاة من واقع المشاهدات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية التي تنطبق على أوضاع بعينها	بنى لغوية تشير إلى سلوكيات الأفراد والجماعات وأحوالهم ومقوماتهم النفسية مع التسليم عموما بالمعوقات التي تفرضها سياقات الملاحظة	مفاهيم تشير إلى السلوك البشري والمواقف التي تحركه مع تقييد شديد للاستنتاجات
4. تأثير الظروف التاريخية	محدود للغاية	متوسط	قويّ
5.التأثير الأخلاقي.	محدود للغاية.	عظيم	عظيم
6.الاعتماد على الدعم الخارجي.	أساسي إلى درجة كبيرة	متوسط	مستقلون نسبيا
7. ظروف العمل	مشاركات صغيرة وكبيرة	مشاركات صغيرة وانفراد تام	انفراد تام
8.الإسهام في الاقتصاد القومي	كبير	متوسط	محدود للغاية
9.معيار الجمال.	نتائج تضم أهم عناصر ومكونات الظواهر الطبيعية المؤيدة بالبراهين المستمدة من الاستعانة بأجهزة البحث وأدوات الكشف على أن تكون تلك النتائج قابلة للصياغة الرياضية	نتائج تدعم فهما نظريا واسعا للسلوك البشري	حُجَج مُحكمة دلاليا على صورة نثر أنيق.

المصدر: [21]جيروم كيفان ،الثقافات الثلاث: العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية في القرن الحادي والعشرين ،ترجمة صديق محمد جوهر،عالم المعرفة الكويت 2013،،ص21-22

ما عدى هذه الخصوصيات توجد تشابهات بين مواضيع العلوم الإنسانية ومواضيع علوم الطبيعة؛ فالأرض مثلا قد عرفت تطورا بالضبط كما عرف الكائن

البشري تطورا تاريخيا سواء بشكل فردي أو جماعي، فالموضوعان لهما إذا تاريخانية هكذا بعدما اعتقدنا، ومنذ زمن طويل، أن دراسة الإنسان هي وحدها التي مازالت عرضة للتداخلات بين الملاحظ والملاحظ فإننا نعرف الآن عن طريق نتائج بعض التجارب الفيزيائية حول الجزئيات أن حضور الباحث أو الباحثة يؤثر في دراسة الظاهرة، يوجد إذن تفاعليين الموضوع والباحث في كلتا الحالتين؛ وبالتالي ينبغي علينا دائما أن نعيد النظر ما أمكن في علاقتنا بالموضوع وذلك لكي نتجنب الخلط في معرفتنا الموضوعية التي نسعى إليها، في الأخير فإن علوم الطبيعة على الأقل فيما يتعلق بدراسة الأحياء، ولتكن الخلية مثلا لها موضوع يحظى ببعض الاستقلالية على غرار الكائن البشري؛ فالخلية يمكن أن تنمو، وأن تعيد إنتاجها، ومع ذلك فإن تعقدها قد تقلص كثيرا مقارنة بالخلية الإنسانية وخلية المجتمعات البشرية.[94]

[94]موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 63.

عاشرا: المناهج الكمية والمناهج الكيفية:

البحث الكمي هو ذلك البحث الذي يحدد فيه الباحث مشكلة البحث، ويسأل أسئلة محددة أويضع فرضيات قابلة للاختبار، ثم يجمع بيانات رقمية موضوعية من المشاركين أفراد العينة بناء على الأسئلة أو الفرضيات التي وضعها، ثم يحلل هذه الأرقام باستخدام الأساليب الإحصائية ليحصل على إجابة للأسئلة التي طرحها أو الفرضيات التي وضعها[95]

تنطلق البحوث الكمية من النموذج التفسيري paradigmالوضعية الامبريقية الذي يرى أن الحقحقة الاجتماعية لا توجد سوى في حالتها الملموسة والمستقلة عن كل رأي أو موقف، تنتظر أن تستطلع وتكتشف، وينظر إليها على أساس أنها ذات بنية مغلقة تتشكل من عناصر قابلة للقياس

[96]إذن المنهج الكمي يعتمد على العمليات الرياضية والاحصائية توخيا للدقة العلمية

إنّ المناهج الكمية التي تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي (ordinales) "أكثر من أو أقل من" أو عددية، وذلك باستعمال الحساب، إن أغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس؛ وكذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة؛ إننا نستنجد بالمناهج الكمية أثناء محاولة معرفتنا مثلا؛ تطور أسعار الاستهلاك منذ عشر سنوات، نسبة التصويت في الانتخابات القادمة، الارتباط بين درجة التحضر ونسبة المواليد.

أما المناهج الكيفية فتهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها والسلوكات التي تمت ملاحظتها لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد فعندما يحاول الباحث معرفة أطوار تعلم

---

[95] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان، 2013،ص 81.

[96] –نصر الدين العياضي ، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي ، نحو آفاق جديدة لبحوث الاعلام والاتصال في المنطقة العربية ، الأردن،2013،ص1

الطفل أو الأحداث التي طبعت عشرية زمنية أو تصورات الحب في بلدان مختلفة، فإنه يستعين في ذلك بالمناهج الكيفية.[97]

لقد ظلت المناهج الكمية ومنذ زمن طويل مناوئة للمناهج الكيفية، تعتمد المناهج الكمية على صيغ رياضية للواقع، ونظرا إلى استعمالاتها العادية والمتكررة من طرف علوم الطبيعة، فقد اعتبرت منذ البداية أنها أكثر صرامة وعلمية، من المناهج الكيفية؛ حيث أدى هذا بالعلوم الإنسانية إلى الاعتقاد ولمدة طويلة أن نموها ومصداقيتها مرهونان باستعمال أكثر للتكميم في بحوثها، لقد استعانت بعض تخصصات فروع العلوم الإنسانية مثل الاقتصاد، الجغرافيا، علم الاجتماع، علم النفس وعلوم الإدارة بالرياضيات في دراستها للظواهر، لأن طبيعة موادها ومواضيعها تتقبل ذلك بكل سهولة، مع ذلك فإنه لا يمكن إخضاع الظواهر الإنسانية دائما للتكميم، لذا فهي ملزمة أيضا باستخدام المناهج الكيفية التي تستعين أكثر بالأحكام، وبدقة ومرونة الملاحظة أو بفهم التجارب التي يعيشها الأفراد.

إضافة إلى ما تقدم، فإن الظواهر الإنسانية ومهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها، ستظل محتفظة ببعدها الكيفي، فعندما يتحدث المرء، مثلا عن درجة الرضا عن العمل، أو درجة النزعة المحافظة (conservatisme) لدي مجموعة بشرية ما، أو الازدهار في دولة ما، وهي كلها ظواهر لها قياسات حسابية، فإن المصطلحات المستعملة هي من طبيعة كيفية وتعود إلى حقائق إنسانية لا تستجيب أبدا للقياسات الكمية التي تمت تهيئتها من أجل ذلك؛ فالرضا والنزعة المحافظة والازدهار مصطلحات تشير أصلا إلى تقدير الواقع، ويبقى الحساب ليس أكثر من مجرد تكميم.

المنهج الكمي يفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد على الأساليب الاحصاية في الغالب ، في جمعها للبيانات وتحليلها. [98]

يتبين من هنا أنّه لا وجود للكيف و الوصف بقدر ما هنالك من استعمال لآدوات القياس وهذا ما يؤدي إلى النتائج الصادقة والثابتة مما يسهل عملية التعميم.

---

[97] – صدراتة فضيلة مقياس مدارس ومناهج، مطبوعة بيداغوجية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ،2015،ص 58

[98] – صدراتة فضيلة ،المرجع المرجع السابق ، ص 58.

1- المنهج الكيفي:

هو إجراء دراسات بحثية اعتمادا على الملاحظات الميدانية و المقابلات للحصول على المعلومات دون اللجوء إلى الاستخدامات الاحصائية ؟، وبما أنّ البحوث الكيفية تجري في الميدان فإنّها تمثل نوعا من أنواع البحوث الميدانية ، كما هو الحال بالنسبة للدراسات المسحية التي تجري في الميدان حيث يقوم الباحثون بمقابلة الناس في بيوتهم أو يلاحظون تصرفات أفراد المجتمع إلاّ أنّ الاختلاف بين الاثنين يعود إلى أنّ الدراسات المسحية تستخدم وسائل قياسية لجمع المعلومات لذلك فإنذ الدراسات المسحية لا تعدذ بحوثا نوعية و إنّما بحوثا كمية.[99]

البحوث الكيفية هي نوع من البحوث الاجتماعية العلمية التي تفترض وجود حقائق و ظواهر اجتماعية تحصل عليها من خلال الأفراد المعنيين في البحث ، ويتوجه الباحث نحو عينة مقصودة في جمع البيانات لتحقيق أهداف البحث من خلال أدوات فعالة مثل الملاحظة ، المشاركة، والمقابلات المعمقة و الوثائق والسجلات الأولية المرتبطة بالموضوع ، ولا يهدف البحث الكيفي عادة إلى تعميم النتائج ، بل إلى توسيع نتائج الحالة المبحوثة لاحتمالات الاستفادة منها في مواقف وحالات أخرى حيث تكمن قيمة الدراسة الكيفية في فقدها للتعميم.[100]

2-الفروقات بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية

يوصف البحث الكمي بأنّه بارد بينما البحث الكيفي دافئ ويفسر ذلك بأنّ الطرق الكمية تجريب غير شخصي تتخذ فيها القرارات بمنأى شخصية الفرد وقيمته وعلاقاته ومعتقداته ومشاعره ويدور في فلك ظاهرة محددة تم ضبط كل ما يحيطها لدراستها دراسة موضوعية. أما البحث الكيفي فعلى النقيض فيأخذ في اعتباره هذه العوامل ويمدنا ببيانات غنية وحقيقية وعميقة.

---

[99] – موفق الحمداني و آخرون مناهج البحث العلمي،ط1،مؤسسة الوراق ، عمان، 2006، ص 171

[100] – قنديلجي عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، ط3، 2012، دار المسيرة، عمان، ص 45

البحث الكمي ثابت حقائقه لا تعرف التغير

البحث الكيفي مرن ويعترف بالطبيعة الديناميكية المتغيرة.

المنهج الكمي يفهم التغير من الخـــارج بينمـــا المـــنهج الكيفـــي يفهـــم التغيـــرات مـــن الداخل عن طرق المعايشة .

بيانات البحث الكمي موضوعية بينما بيانات الكيفي ذاتية .

البحث الكمي يهتم بالنظريات وتعديلها أما الكيفي يعمل على تطويرها .

البحث الكمي يهتم بالجزئيات بينما يهتم البحث الكيفي بالكليات .

البحث الكمي يميل إلى التفسير الاستقرائي بنما الكيفي يميل إلى الاستنتاج .

البحث الكمي يسأل لماذا بينما الكيفي يسأل كيف.[101]

[101] – ميادة القاسم،الفوارق بين المناهج الكمية والكيفية في البحوث الاجتماعية ،المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد 30، نيسان،2021،ص-ص 345-346

الحادي عشر–الموضوعية والذاتية في دراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية

1–تعريف الموضوعية والذاتية:

تشتق الموضوعية من الفعل اللاتيني Object موضوع objectary ومعناه يعارض أو يلقي أمام والموضوع هو الشيء الموجود في العالم الخارجي وكل ما يدرك بالحس ويخضع للتجربة وله إطار خارجي أي يوجد مستقلا عن الإرادة والوعي الإنساني وتفكير "يقصد بها معالجة الظواهر كأشياء لها وجود خارجي مستقل عن وجود الإنسان والشيء الموضوعي هو ما تتساوى علاقته بمختلف الأفراد المشاهدين مهما اختلفت الزاوية التي يشاهدون منها"[102] .،بالمقابل تشتق الذاتية من اللغة الانجليزية subject عن نفس أصل كلمة Object وهي تعني مع أو تحت وينسب الذاتي إلى الذات بمعنى ذات الشيء هو جوهره وهويته وتعبر عما به من شعور وتفكير .

ويوضح الفيلسوف الإنجليزي "برتراند راسل" هذه النقطة بقوله:" لكي نوضح الفرق بين الموضوعية والذاتية نقول: افرض أنّ عددا كبيرا من المتفرجين في مسرح كانوا يشاهدو ن في آن واحد ما يجري على خشبة المسرح، كذلك كان في المسرح عدة آلات تصوير تلتقط في آن واحد صور ما يجري على خشبة المسرح، فعندئذ تكون الصور التي تلتقطها آلات التصوير، وكذلك الصور التي يتلقاها المتفرجون، متفقة في وجوه مختلفة في وجوه، وسأصف بكلمة "موضوعي" ذلك الجانب الذي يشترك فيه المتفرجون جميعا، أو آلات التصوير جميعا. كما أني سأطلق كلمة "ذاتي" على الجوانب التي ينفرد بها هذا المتفرج دون غيره، أو آلة من آلات التصوير دون غيرها، فسيبدو الممثل على خشبة المسرح أطول عند المتفرج القريب منه مما هو عند المتفرج البعيد. وعلى هذا فالذاتية أمر لا يقتصر على مجرد الأهواء الشخصية، بل هو أحد جوانب الطبيعة نفسها، ومعناها ان المؤثر الواحد لا يبدو للأعين المختلفة في أوضاعها على صورة واحدة، أما إذا كان في هذا المؤثر جوانب لا تتغير صورا عند مختلف الأعين مهما اختلفت أوضاعها، كانت تلك الجوانب المشتركة.[103]

---

[102]ابراهيم أبراش،المرجع السابق ،ص44

– محمد محمدود الحويري منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001، ص–

[103]ص 199–200

تشير الموضوعية إلى الالتزام بالموضوع مثار النظر، وتتناوله بالبحث والدراسة بعيدا عن تطلعاتنا وتحيزاتنا وآرائنا المسبقة ورغباتنا، ومن ثم في ترادف (الحياد) وتقابل (الذاتية) وتعبر عن القدرة على استبعاد المشاعر والعواطف عند تناول الوقائع وتفسيرها وعدم اصدار أحكام أخلاقية او قيمية بشأ نها.

وتعرف على أنّها " معالجة الظواهر باعتبارها أشياء لها وجود خارجي مستقل عن وجود الإنسان، والشيء الموضوعي هو ما تتساوى علاقته بمختلف الأفراد الملاحظين مهما اختلفت الزاوية التي يلاحظون منها، والباحث الذي يتحرى الموضوعية في الدراسة يتناول الظاهرة كما هي وفي صور تها الواقعية، الحياد التام وعدم التحيز". [104]

كما يعرفها صلاح قنصوة" غياب لكل عوامل التحيز، وكف لتأثيرها" أما جبسون فيعرفها " ما ينتج عن التأثير المناوئ للاستخدام السليم للشواهد ، والبيانات المتاحة للباحث ، وهو تأثير دوافع الشخص وعرفه وقيمه وموقفه الاجتماعي ، فأن تكون موضوعيا معناه " ألا " تتأثر بدوافعك وعرفك وقيمك وموقفك الاجتماعي.[105]

التوفيق بين الذاتية والموضوعية:

إنّ الباحث كائن اجتماعي ينتمي بالضرورة إلى مجتمع معين وطبقة اجتماعية وفئة مهنية معينة لها ثقافتها وقيمها ومعاييرها الخاصة، وإذا كان الأمر كذلك، فهل يمكن تحليل الوقائع بعيداً عن التأثيرات الذاتية(القيم) والمعايير الشخصية أو الطبقية أو المهنية؟ وهل يدل التمييز بين أحكام الواقع والأحكام المعيارية على أن الوقائع شيء وأن الذاتية شيء آخر؟ وكيف تتحدد العلاقة بين الذاتية والموضوعية؟ أم أن مبدأ الموضوعية لا ينطبق إلا على الوقائع الاجتماعية؟[106]

–حسني الجبالي، مناهج البحث في علم النفس: الأسس والمبادئ ـــــ المناهج والأدوات، ط1، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2011، ص 54.[104]

صلاح قنصوه، الموضوعية في العلوم الإنسانية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 65

بلغيت سلطان مناهج البحث العلمي بين الذاتية والموضوعية مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد3،2009،ص 316.[106]

إن الباحث يستطيع أن يتلمس التكامل بين هذين الجانبين (الذاتية والموضوعية) على المستوى النظري والمنهجي ويستطيع أن يقيم علاقة بينهما في عملية البحث أي يقيم الوحدة بين الذاتية والموضوعية على أساس أن أكثر البحوث موضوعية هي تلك البحوث الأكثر ذاتية، وهذا ما ذهب إليه دلتاي أي تدعيم الفعل بين ما هو ذاتي وبين ما هو موضوعي وبالتالي تدعيم الاتجاه الموضوعي نفسه باعتبار الذاتية من أكثر المؤثرات التي أثارت نقاشاً وجدالً بين المشتغلين بالمنهجية والتي يهم بشأنها تقديم وجهة نظر توضيحية لصعوبة التحرر منها من ناحية، وأن تأثيرها مطلب من مطالب الموضوعية من ناحية أخرى. [107]

وفي هذا الصدد يؤكد "بورديو" أن بناء الموضوعية لا يكتمل إلا إذا انطبق أيضاً على التجربة الذاتية ال إذا ألغاها وإلا ظلت الموضوعية جزئية فرعية معرضة للخطأ إذا ظلت جاهلة ومتجاهلة لوجهة النظر التي تنطلق منها. حيث بين فريق من الباحثين في العلم الاجتماعي أن الذاتية مكون من مكونات الواقع ولقد أكد المتابعون للتطورات التي طرأت على العلم الاجتماعي من أمثال "أكلسEccles"إلى أن ثنائية الموضوعية والذاتية تعتبر تقسيم كاذب للتجربة، وأن التمييز بين الموضوعي والذاتي وهم من الأوهام، ألنه ليس طبيعياً وإذا أخذ هذا التقسيم مأخذ الجد لجعل معرفة العالم أمراً مستحيلا.ً [108]

الموضوعية من الداخل تعني أن تكون الحقائق مستقلة عن الأفكار الشخصية وتفسيرات الأفراد، وتعتمد على الأدلة المادية والقابلة للتحقق بمعزل عن التحيزات والآراء الذاتية. تتجسد في الابتعاد عن الانحيازيات الشخصية والفكرية، واستخدام منهجيات علمية دقيقة قابلة للتكرار، والتركيز على نقل الحقائق بأقل قدر من التأثير الذاتي، كما يحدث في البحث العلمي والصحافة.

مبادئ الموضوعية من الداخل

- **الاستقلالية عن الوعي:** الحقيقة موجودة بشكل مستقل عن العقول البشرية وتفسيراتهم.

ميادة مصطفى القاسم، مسألة الذاتية والموضوعية، في البحوث الاجتماعية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 5[107]، العدد 9،جوان 2021، ص 104

[108]المرجع نفسه،ص 104.

- **الابتعاد عن الذاتية:** تجنب التحيزات الشخصية أو الجماعية، مثل المشاعر والمعتقدات والآراء المسبقة، في التحليل والتفسير.
- **التركيز على الأدلة:** بناء الاستنتاجات على أدلة وبراهين ملموسة وقابلة للتأكيد، وليس على مجرد الانطباعات الشخصية.
- **الحياد والنزاهة:** نقل المعلومات بمسؤولية، مع التقليل من التحيزات الشخصية أو السياسية.
- **الاستقلالية عن الأيديولوجيات:** الابتعاد عن التأثر بالتوجهات الفكرية أو العقائدية عند دراسة الظواهر.

تطبيقات الموضوعية من الداخل

- **في البحث العلمي:** تتطلب من الباحثين تجنب التحيز وتوثيق النتائج بناءً على أدلة وبراهين، مما يساهم في مصداقية البحث.
- **في الصحافة:** تعني نقل الأخبار والحقائق بموضوعية، قدر الإمكان، بعيداً عن الانحيازات الشخصية والسياسية.
- **في الفلسفة:** تسعى لفهم الحقائق المحايدة التي لا تتغير بتغير تفسيرات الأفراد، وذلك لفهم العلاقات السببية بين الظواهر الطبيعية والاجتماعية.
- **في القانون:** يهدف إلى الوصول إلى حكم قضائي يستند إلى الحقائق والأدلة، وليس إلى الآراء الشخصية للأطراف المعنية.

مبادئ الموضوعية من الخارج

- **الاستقلالية عن الظاهرة:** الباحث لا ينتمي ولا تربطه علاقة وثيقة بالظاهرة المدروسة أو بأفراد العينة.
- **الابتعاد عن التحيز:** تجنب إصدار الأحكام بناءً على الرغبات أو التحيزات الشخصية أو الاجتماعية، والاعتماد بدلاً من ذلك على الأدلة والبيانات.

- **الحيادية:** تبني موقف حيادي وموضوعي تجاه موضوع البحث، مما يسمح بالوصول إلى نتائج دقيقة.
- **التركيز على الواقع:** النظرة إلى الأشياء كما هي في الواقع، بغض النظر عن الآراء الشخصية أو الأفكار المسبقة.

الفرق بين الموضوعية من الخارج والداخل

- **الموضوعية من الداخل:** هي صعوبة تحقيق الموضوعية الكاملة لأن الباحث قد ينتمي للظاهرة أو يكون له علاقة وثيقة بها، مثل دراسة مجتمعه الخاص.
- **الموضوعية من الخارج:** تُعتبر مثالية للبحث العلمي، حيث أن الباحث غير مرتبط بالظاهرة يسمح له بإجراء البحث بأريحية والوصول إلى نتائج أكثر دقة

المدارس المنهجية الكبرى

أولا – المدرسة الاسلامية :

المدرسة الإسلامية تهتم في مجال علم الاجتماع بأسلمته من ناحية الموضوع والمنهج والاحتكام إلى المعيار الأخلاقي والقيمي أثناء دراسة الوقائع والظواهر الاجتماعية، وتقديم الحلول ضمن رؤية إسلامية بعيدة عن الطائفّية والمذهبّية والعرقّية، واستحضار العقل الإسلامي في التحليل والتشخيص والتركيب وتوجيه المجتمع وتعديله وتغييره. فالإنسان في نظرهم كائن اجتماعي يتميز عن غيره من الكائنات الحية بالعقل، فطر على الدين والتفكير.

ومن أهّم خصائص الإنسان حسب التيار الفكري الإسلامي أّنهُ خلق من طين على شكل متمّيز يدّل على عظمة الخالق وكمال قدرته، ويُذّكر الإنسان منذ بداية تكوينه بنعم الله التي لا تعدّ ولا تُحصى عليه والعلاقة الوثيقة التي تربط بينه وبين الطبيعة المحيطة به. ولكن مهما كانت بن دقّة خلق الإنسان فهي لا تُعّد شيئًا بالنسبة لقدرة الله وإرادته.[109]

فإذا كانت المداخل أو الأطر المنهجية بمثابة القواعد، والمخططات المستخدمة في رؤية الظواهر الاجتماعية. فهي تصورات منهجية لرؤية الواقع الاجتماعي وتحليل أنظمته وظواهره من وجهة نظر معينة، فهي عبارة عن نموذج تصوري للكون والإنسان والمجتمع والتاريخ، وبناء منهجي لتحليل هذا المجتمع وتفسير ظواهره في ضوء افتراضات ذلك النموذج التصوري، فالمدخل المنهجي الإسلامي: هو تصور اعتقادي يأخذ من العقيدة الإسلامية منطقا ومرجعا لتحليل السلوك الإنساني والحياة الاجتماعية ويفسر بمقتضاها وفي إطارها الظواهر المجتمعية.[110]

"إن المذهبية الإسلامية تقرر أن الحقيقة العلمية ليست حكرا على التجربة، وأن الوجود الواقعي ليس حكرا على الوجود المادي، وأن التزام الأسلوب العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية لا يتحول بالضرورة إلى اعتقاد في العلم كطريق وحيد مشروع ورفض ما عداه من الطرق"، وللمنهجية من منظور إسلامي أداتان لا ثالثة لها، هما: العقل والحس، وليس ثمة طريقة لعمل الحس دون عمل العقل، وليس ثمة وسيلة للعقل في أن يمارس عمله خارج إطار الواقع المحسوس".[111]

---

[109]– محمد لبيب النجيحي ،مقدمة في فلسفة التربية ،ط2، مكتبة الأنجلومصرية ،القاهرة،مصر، 1967،ص 256

[110]– المرجع نفسه ، ص 256.

[111]– محمد نجيب النجيحي ، المرجع السابق ،ص 257

نرى أنّ المدرسة الاسلامية ركزت على الجانب المادي والحسي في التعامل مع الانسان عكس بعض النظريات التي تركّز في مفهومها للإنسان وفي اهتمامها بهذا الإنسان على جانب أو شطر معيّن من شخصيّته، فتركّز على الجانب الجسميّ أو المادّيّ كما هو الحال عند المادّيّين والحسّيّين، أو تركّز على الجانب العقلي فيه كما هو الحال عند العقليّين أو تركّز على الجانب الروحيّ كما هو الحال عند الروحيّين وبعض المتصوّفة، فالمادّيّون ينظرون إلى الإنسان على أنّه جزء لا يتجزأ من الكون، يخضع لنفس القوانين التي يخضع لها سائر أجزاء ذلك الكون الذي يتناوله العلم بالدراسة والتحليل، وعلى أنّه يخضع للدراسة العلميّة والوصف العلميّ كأنّه عيّنة معمليّة.

إن ما يمتاز به الإنسان من حيث طبيعته الاجتماعية هو ميله إلى الحياة في مجتمع إنسانّي ونحو بناء علاقات اجتماعّية متنّوعة مع غيره بما زّوده الله من عقل وعواطف، وعلى اكتساب خبرات جديدة وعلى تغيير سلوكه حسب مقتضيات البيئة الاجتماعية والطبيعّية التي يتفاعل معها ويعيش فيها. وفي الوقت الذي شعر فيه الإنسان بحاجته إلى الانتماء إلى جماعة والى مجتمع، فإّنه يظّل حريصًا على الحفاظ على شخصّيته المستقلّة وكيانه المستقّل، ومن ثّم يمكن القول بأّن النزعة الفردّية موجودة جنبًا إلى جنب مع الرغبة الجماعّية الملّحة في الإنسان. وقد اعترف الإسلام بهذه النزعة الفطرّية في الإنسان فمنحه شخصّية مستقلّة لها دورها الفّعال في بناء المجتمع.[112]

مواقف أصحاب الاجتهادات في الموضوع (التأصيل الإسلامي للمعلوم الاجتماعية):

إن مواقف أصحاب الاجتهادات تتفاوت فيما بينها على مقياس متدرج ذي طرفين متقابلين (يبدأ من جهة بمن يرون التركيز على المصادر الشرعية بشكل يكاد يكون كاملا في(بعض الحالات)، إلى من يرون من الجهة الأخرى التركيز على مصادر العلوم الاجتماعية الحديثة بشكل يكاد يكون كاملا في(بعض الحالات).

الاتجاه الأول: اتخاذ العلوم الشرعية أنموذجا للتأصيل:

يرون أن التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية إنما هو في جوهره رجوع إلى المصادر الشرعية فنحن في بيئتنا العربية والاسلامية ، لا يمكن أن تطرح العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

---

[112] عبد الله زكريا الأنصاري، بين العقل والعاطفة في عالمنا المعاصر ،مجلة العربي الكويتية ، العدد 157، ديسمبر، 1976،ص-ص ،8-9

بديلا عن الدين ولكن يجب أن تكون مساندا له تتقاسم معه التعريف بالظاهرة الانسانية ، فالجانب الدذي لا يعرف من هذه الظاهرة عن طريق العقل البشري والبحث التجريبي تأخذه من مصادر الوحي المنزل من عند الله.[113]

الاتجاه الثاني: الانطلاق من أنموذج العلوم الاجتماعية الحديثة:

بينما نجد من المقتربين من الطرف المقابل يرون أن الأصل أننا نريد تأصيلا إسلاميا "لعلوم اجتماعية" قائمة بالفعل ولها مصداقيتها وتأثيرها، فهي محور الارتكاز الذي نعتمد عليه وننطلق منه، والذي يكفي في إصلاحه استبعاد ما خالف الشريعة من نتائج أو نظريات توصلت إليها تلك العلوم وبطبيعة الحال فإن أصحاب الصورة النقية لهذا الاتجاه يكادون يرفضون كذلك التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية ويرون أن نتائج هذه العلوم بصورتها الراهنة هي محصلة لتطبيق منهج علمي رصين لا يمكن التشكيك في قيمته ولا يحتاج تعديلا أو إصلاحا

استطاع ابن الهيثم أن يقلب الأوضاع القديمة وأنشأ علًما جيدًا أبطل فيه علم المناظر وأنشأ علم الضوء الحديث، وأّن أثره في الضوء لا يقّل عن أثر **نيوتن** في الميكانيكا .كما يعتبر البيروني من أهّم روّاد التفكير العقلاني الذين عرفهم التاريخ، والغزالي من أعجب الشخصّيات التاريخّية الإسلامية. ويصّرح بيكون بأّن ابن رشد فيلسوف متين متعّمق صّحح الكثير من أخطاء الفكر الإنساني وأضاف إلى ثمرات العقول ثروة قّيمة في التاريخ الفكري الإسلامي .

مّما سبق يمكن الحديث عن تّيارين في المدرسة الاسلامية لعلم الاجتماع.

– تّيار أّول يربط أسلمة العلوم الاجتماعية بالمواضيع المتّصلة بالإسلام تراثا وواقًعا وفكرا،

–الثاني يربط ذلك بالعقائد الإسلامية.[114]

لقد ظهرت النظرّية الإسلامية في السيسيولوجيا كرّد فعل على الكتابات السوسيولوجّية الوضعّية والماركسّية، وقد ظهرت إلى أسلمة العلوم الاجتماعية كبديل للتناقضات التي وقع فيها هذا الفرع من العلوم الإنسانية. كما ظهرت دعوات جديدة لتأصيل علم الاجتماع في الوطن العربّي يمكن تصنيفها إلى ثالث تجارب سوسيولوجّية كبرى:

محمد معز الدّين توفيق ، التأصيل الاسلامي للدراسات النفسية ، البحث في النفس الانسانيةوالمنظور الاسلامي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة،ط2 2002، ص 10 [113]

[114] زكي نجيب محمود ، فلسفة وفن،مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر، 1963،ص–ص39–40.

علم الإجتماع العربي، تجربة علم الاجتماع القومي وتجربة علم الاجتماع الإسلامي. ومن أهّم السوسيولوجّيين الذين دافعوا عن علم الاجتماع القومّي، الباحثان المصرّيان :أحمد الخّشاب في كتابه "التفكير الاجتماعي –دراسة تكاملّية للنظرّية الاجتماعية –" وعبد الباسط عبد المعطي في كتابه اتّجاهات نظرّية في علم الاجتماع". ومن جهة أخرى يعّد السوسيولوجي العراقي معن خليل عمر من المدافعين الغيورين عن علم اجتماع عربي، كما يتجلّى بوضوح في كتابه "نحو علم اجتماع عربي[115] ."

ترتكز النظرّية الإسلامية في علم الاجتماع على رفض التصورات السوسيولوجّية الوضعّية والماركسّية ومن ثّم التركيز على المنظومة الأخلاقية الإسلامية. وفي هذا السياق يقو ل البروفيسور روزنثال عن ابن خلدون بأنّه يعدّ المفّكر السياسيالإسلامي الوحيد ،لأنّه أقام نظرّياته على تجربته كرجل دولة وعلى مقابلاته مع الحّكام المسلمين ووضع نظرّيات سياسّية عن أنظمة الحكم المختلفة، فلقد برهنت النظرّية السياسّية **لابن خلدون** أنّها دراسة أصيلة للمسائل السياسّية والظواهر الطبيعّية الوثيقة الصلة .بكّل من الإسلام والفكر السياسي، كما تُعتبر مقّدمته بحثا في النقد التاريخي وفي علم الاجتماع .

وسع ابن خلدون مفهوم المعرفة واستبدلها مكان العلم كما استعمل مفهوم (الصناعة) بمعنى الملكة في أمر عملي فكري يختص بأمر المعاش، وقدمها على مباحث العلوم لكونها تعتمد في بداياتها على معارف بسيطة يوفرها العمران البدوي، قبل الحضري ، واعتبر المعلومات و المعرفة من جملة الامكانات العلمية التي اختص بها الله الانسان بها ، فكل معرفة لا تشبع حاجة إنسانية معرفة مردودة ، وأقطاب منهجه هنا هي :الوحي والواقع والخبر، وبتركيزه على مآلات تحصيل المعرفة يكون تفكيره أقرب ما يكون إلى التفكير المقاصدي المستخلص من الوحي ، والربط ما بين العلم والعمل ، وخلاصة القول أنّ فكر ابن خلدون التزم معايير الرؤية التوحيدية و الاستيعاب والجمع والكلية والسعي لتحقيق مقاصد الشريعة واعتبار حوادث العمران البشري مع الوعي بمحدودية العقل واحتياجه لنور الوحي.[116]

---

[115] محمد عزيز الحبابي،الانسان حيوان يتكلم،مجلة عودذة الحق المغربية،العدد 1، جوان،1973،ص 107.

حدّة عمران، ماجدة عمران، مناهج البحث في علم الاجتماع عند ابن خلدون ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

[116]جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،المجلد الخامس العدد 3 ، سبتمبر ،2020،ص 749.

اعتمد ابن خلدون في فهم الظواهر الاجتماعية على منهج واضح كما هي في الواقع دون أن يتأثر برأي سابق ، أو بهدف إلى إصلاح اجتماعي ، أو إنشاء مدينة فاضلة حيث اعتمد على الملاحظة والاستقراء التاريخي والاستدلال المنطقي واستخدام كافة العلوم لتأييد أو رفض رأي المؤرخين كما اتبع خطوات تمثلت في:

-الاعتماد على ملاحظة ظواهر الاجتماع في الشعوب التي احتك بها.

- تعقب الظواهر في تاريخ هذه الشعوب نفسها في العصور السابقة لعصره.

- تعقب أشباهها ونظرائها في تاريخ شعوب أخرى لم يتح له الاحتكاك بها ولا الحياة بين أهلها.

- موازنة هذه الظواهر والتأمل في مختلف شؤونها للوقوف على طبائعها وعناصرها الذاتية وصفاتها العرقية، وما تؤديه من وظائف في حياة الأفراد والجماعات.

- استخلاص ما تخضع له هذه الظواهر من قوانيين.[117]

يعدّ الفاربي من المتقدمين في تاريخ تقدم الفكر ومن أبرز زعماء العرب الذين حاولوا أن يؤسسوا منهجا لعلم الاجتماع على الرغم من أنّه تأثر بفكر أرسطو و أفلاطون إلاّ أنّه حاول أن يدمج كل ذلك بالفكر الاسلامي من خلال كتابه المشهور (آراء أهل المدينة الافضلة) الذي أقر فيه عن بداية الاهتمام بالحاجة الانسانية إلى الاجتماع والتعاون بمعنى أنّ اجتماع الانسان بأخيه الانسان هو لضرورة اجتماعية و فطرية ،فعندما يتم الاجتماع يتحقق التعاون من خلال تقسيم العمل الاجتماعي تختص كل فئة بحرفة أو مهنة معينة ، ومن ثم يتحقق التكامل .[118]

لقد توفّر للمسلمين منذ القدم الأسلوب العلمي والمنطقي في البحث، خاصّة في مجال العلوم الطبيعيّة والكيمياء، والطب والصيدلة والعلوم الكونيّة، فللعلم خصائص واضحة في القرآن الكريم ومنها استناده على الإثبات والبراهين والأدلة، وهذا الإثبات لابد أن يكون واضحا موضوعيا جمهوريا تراه جماعة مستفيضة من الناس العدول الرشداء في حالتهم السوية من التعقل والإدراك.

ويُعتبر الفارابي من المتقدّمين في تاريخ تقدّم الفكر، ومن أبرز علماء العرب الذين حاولوا أن يؤسّسوا منهجًا لعلم الاجتماع، وعلى الرغم من أنّه تأثّر بفكر أرسطو وأفلاطون، إلّا أنّه حاول أن

---

[117] المرجع نفسه ، ص -ص 752-753.

- بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني ،محاضرات في المنهج والبحث العلمي ،ط2 ديوان المطبوعات الجامعية [118]،الجزائر ، 2009، ص -ص 59-60

يدمج كلّ ذلك بالفكر الإسلامي من خلال كتابه المشهور" أراء أهل المدينة الفاضلة"، الذي أقرّ فيه عن بداية الاهتمام بالحاجة الإنسانية إلى الاجتماع والتعاون، بمعنى أنّ اجتماع الإنسان بأخيه الإنسان هو ضرورة فطريّة واجتماعيّة، فعندما يتمّ الاجتماع يتحقّق التعاون من خلال تقسيم العمل الاجتماعي على أقوام تختصّ كلّ فئة بحرفة أو مهنة معيّنة، ومن ثمّ يتحقّق التكامل.

لقد كان المنهج العلمي واضح عند العلماء المسلمين نتيجة العمل التحققي والاستقصائي القائم على أسلوب التفكير العلمي والدقة والاستنتاج مستعينين بالأدوات المعرفية العلمية التي جعلت من التفكير الاسلامي موضوعيا فاعتمد المسلمون مبدأ الشك العلمي والتجربة في البحث وهذا ما يدّل على الاتجاه العلمي لدى مفكري الاسلام. [119]

[119] – محمد زيان عمر، المرجع السابق ، ص ، 20.

ثانيا : المدرسة الماركسية:

-أصول المادية التاريخية:

ترجع بداية المادية التاريخية إلى الفيلسوف الفرنسي **سان سيمون** الذي يعتبر من ألمع رجال الفكر الثوري في فرنسا، و الذي عاش فيما بين سنتي 1760 و1825م فهو من أعطى الارهاسات الأولية للثورة الفرنسية و من صانعي فلسفتها. وهو نفسه كان يقول إن ميدانه هو الفيزياء الاجتماعية، وكان يحسب أنه يستطيع بتحليل المجتمع تحليلا فيزيائيا أن يجعل من التاريخ علما يقينيا كغيره من العلوم الطبيعية.

ولكي يصل إلى ذلك عكف على دراسة تاريخ أوربا منذ سقوط روما، واهتدى إلى أن هذا التاريخ يلخص في صراع متصل بين العاملين (زراع وصناع)، ويسميهم بالطبقة الثالثة، والطبقتين الممتازتين اللتين تستفيدان من جهود العاملين، وهما طبقة النبلاء (الملوك ورجال الإقطاع) وطبقة رجال الدين أو الإكليروس وبذلك يكون سان سيمون أول من تنبه إلى أن صراع المصالح الاجتماعية، أو مصالح الطبقات الاجتماعية.[120]

كارل ماركس والمادية التاريخية

يعدّ الفيلسوف الألماني **كارل ماركس** من الفلاسفة وعلماء الاجتماعّ الذين ساهموا في نموّ الفكر الفلسفي الاجتماعي ولد في أمانيا عام 1818 تخرج من جامعة جينا الألمانية بدكتوراه بعدها عمل صحفيا نشر العديد من المقالات السياسية والاقتصادية التي يطغى عليها الأسلوب الثور الراديكالي .[121]

لقد تناول ماركس علاقة المجتمع بأجزائه مفترضا أنّ للمجتمع قوانين تنميه وتحركه يمكن من خلالها التوصل إلى نظرية علمية تفسر لنا التطور الاجتماعي فالتاريخ كما يقول عليه هيجل ويعترف به ماركس هو عملية الخلق الذاتي للإنسان لكن في نظر

---

[120] -حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، ،1984 ص 112.

[121] -إحسان محمد الحسن ، عدنان سليمان الأحمد ،المدخل إلى علم الاجتماع ، دار وائل لنشر ، عمان ، الأردن، 2005،ص 136

ماركس هذه العملية تتأثر بالقوى الدافعة للعمل البشري أي بعلاقات الانتاج والملكية.[122] ففي نظره ليس وعي الناس هو الذي بحدد وجودهم الاجتماعي وإنّما وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم. يرى كارل ماركس "إن القوانين موجودة موضوعيا وبصفة مستقلة عن وعي البشر، والقانون هو التعبير عما يعتمل في العالم المادي من ترابطات ضرورية ورئيسية ومستقرة نسبيا ومتواترة، وهذه الترابطات هي التي تحدد في ظروف معينة طابع التطور، وتسمى مجمل هذه القوانين بـــــ "المادية التاريخية "وهي تطبيق المادية الجدلية بصفتها فلسفة على تاريخ المجتمعات."[123]

عاش ماركس في أجواء يسيطر عليها الفقر والحرمان والاضطهاد نتيجة للأفكار الثوريّة التي كان يحملها والكتابات الاستفزازية الجريئة التي كان ينشرها في الصحف. وكما سبق فإن مؤلّفاته قد عبّرت جميعها عن أفكاره الفلسفيّة والاجتماعية والاقتصادية والسياسيّة، ووّضحت طبيعة نظريّاته وطروحاته.[124]

مبادئ الماركسية:

تأكيدها على البعد التاريخي للإنسان القائم على التغير المتواصل، وقطعت مع صورة الإنسان الموروثة منذ زمن بعيد، وهي صورة الإنسان ذي الجوهر الثابت المستقل عن الزمان والمكان .

-الاهتمام بالتاريخ الطويل المدى وإدراج أي حدث ضمن المسيرة الإنسانية منذ فجر التاريخ – .إعطاء أهمية للمتحول وللمتغير على حساب الثابت والراكد- .

– اعتبار عدم وجود اقتصاد سياسي أو تاريخ أو جغرافيا أو علوم قانونية أو مستقلة، وإنما يوجد علم واحد هو علم التاريخ وعلم تاريخي وجدلي ووحيد وموحد، يهم المجتمع بصفته "كُلا"

– إعطاء دور هام للعامل الاقتصادي في صنع الأحداث التاريخية، وتحقيب التاريخ الإنساني بالاعتماد على أنماط الإنتاج لا بالاعتماد على الأسر الحاكمة أو الحضارات أو أي شيء آخر- .

---

[122]– المرجع نفسه ص ،140

[123] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص –ص 115–116

[124] – حسان محمد الحسن ، المرجع السابق ، ص –ص 136– 137.

– الاهتمام بدور الجماهير في صنع التـــاريخ وبكـــل الـــذين غيـــبهم المؤرخـــون عـــن قصـــد وبغير قصد من عمال وحرفين وعبيد ومزارعين ومشردين [125]...

إن الطريقة التي ينظم بها البشر إنتاج حاجاتهم المادية هي العامل المحدد في نهاية التحليل للتاريخ البشري، وأن العامل الاقتصادي هو المحدد والمفسر لحركة التاريخ .

–نمط الإنتاج هو الذي يحدد التاريخ والأشكال الاجتماعية المتنوعة .ونمط الإنتاج هو تداخل بين قوى إنتاج معينة (أرض، مال، مصنع)..وعلاقات انتاج معينة(السيد والعبد، الاقطاعي والقن، الرأسمالي والعامل.) ..

–تطو ر المجتمعات تضطلع به البنى الفوقية للمجتمع مثل المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية .

–الفاعلون الرئيسيون في التاريخ هم العمال، وليس القادة والزعماء والمفكرون .

–الطبقات الاجتماعية وليدة الملكية الفردية لوسائل الإنتاج وفي مقدمتها الأرض، وعلاقة هذه الطبقات بعضها ببعض هي علاقات صراع .

–الدولة جهاز في خدمة الطبقة المهيمنة اقتصاديا وليس جهازا محايدا أو فوق الطبقات .

–صراع الطبقات سيؤدي إلى ديكتاتورية البروليتاريا (العمال) وإلى قيام مجتمع خالي من الاستغلال ومن الطبقات ومن الدولة .

–تعتبر الماركسية نفسها نظرية في خدمة البروليتاريا التي ستسود اثمع يوما وتصبح آنذاك قادرة على تحديد القوانين العلمية للتاريخ وللمجتمع .

إيجابيات المدرسة الماركسية :

يمكن إجمالها في النقاط التالية :

–تأكيدها على البعد التاريخي للإنسان القائم على التغير المتواصل، وقطعت مع صورة الإنسان الموروثة منذ زمن بعيد، وهي صورة الإنسان ذي الجوهر الثابت المستقل عن الزمان والمكان .

–الاهتمام بالتاريخ الطويل المدى وإدراج أي حدث ضمن المسيرة الإنسانية منذ فجر التاريخ .

---

[125] –الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة ، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2013،ص،–ص، 128–129

-إعطاء أهمية للمتحول وللمتغير على حساب الثابت والراكد .

-اعتبار عدم وجود اقتصاد سياسي أو تاريخ أو جغرافيا أو علوم قانونية أو .. مستقلة، وإنما يوجد علم واحد هو علم التاريخ وعلم تاريخي وجدلي ووحيد وموحد، يهم المجتمع بصفته "كلا ."

-إعطاء دور هام للعامل الاقتصادي في صنع الأحداث التاريخية، وتحقيب التاريخ الإنساني بالاعتماد على أنماط الإنتاج لا بالاعتماد على الأسر الحاكمة أو الحضارات أو أي شيء آخر .

-الاهتمام بدور الجماهير في صنع التاريخ وبكل الذين غيبهم المؤرخون عن قصد وبغير قصد من عمال وحرفين وعبيد ومزارعين ومشردين ...

أهم الانتقادات الموجهة للمدرسة الماركسية :

-اهمالها للعوامل السياسية والثقافية والدينية في تفسير حركة التاريخ، وسقوطها النظرة الأحادية التي ترجع أي حركة في التاريخ إلى العامل الاقتصادي .

-تصورها أن التاريخ البشري هو تاريخ صراع بين الطبقات لا مجال فيه للإنسانية والرحمة والقيم الأخلاقية العالية .

-ربط الوعي في المجتمع بالجانب المادي وهو أساس أي نظام في المجتمع سياسيا كان أو اقتصاديا أو ثقافيا أو دينيا.

ثالثا: المدرسة الوضعية

تعريف

هي إحدى أهم المدارس المعاصرة التي ظهرت في الساحة الأوربية المعاصرة إبان القرن التاسع عشر، وقد أنكر أصحاب هذا الاتجاه الفلسفة التقليدية التي يزعم أصحابها أنهم معنيون بالكشف عن حقيقة الوجود وجوهره وحقيقة الموجودات. إذ لم تعترف الوضعية بغير الواقع المحسوس الذي يمكن إخضاعه لمناهج المشاهدة والتجربة، لذا فقد ذهب مؤسس المدرسة الوضعية أوجست كونت بأن الفلسفة الميتافيزيقية قد اختلفت وتلاشت موضوعاتها لأنّ العلوم الجزئية التي تصطنع المناهج التجريبية وتدرس الواقع المحسوس قد استوعبت مجال هذه الفلسفة الميتافيزيقية. فيكفي للفلسفة بعد ذلك أن تقوم بتنظيم النتائج التي تتوصل إليها العلوم الجزئية.

تاريخ المدرسة الوضعية :

أول ظهور لمصطلح المدرسة الوضعية كان في عصر الفيلسوف كلود هنري 1760-1825، فقال إنها توجه علمي لتنفهم ما وراء الكون، وبعد ذلك تطور مفهوم النظرية في عصر العالم الفرنسي أوغست كونت 1789-1857، فكان تلميذاً لدى الفيلسوف كلود هنري، وكان له دور في وضع أسس المنهج لمصطلح الفلسفة الوضعية، بالإضافة إلى رأيه في أن الوضعية نشأت من التجريبية، بالإضافة إلى ظهور نظريات المعرفة التي وضعها المؤلفون مثل سان سيمون أوكونت وكان لهذه النظرية شكل متطرف بالبداية ولكن بعد ذلك تحول لشكل مثالي.

وظهرت هذه المدرسة في وقت قويت فيها حركة القوميات بأوروبا في أواخر القرن 19م. وفي إطار الجمهورية الثالثة الفرنسية وعزمها على استعادة منطقة ألزاس – لوران – Alsace lorraineوبرنامجها الاستعماري التوسعي.[126] وخضع علم التاريخ لهيمنة الوضعين والذي تمثل في اسقاط القوانين الخاصة بالعلوم الطبيعية على الانسان. وتعد ألمانيا الموطن الأصلي لتلك المدرسة

[126]–فريد بن سليمان، مدخل الى دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي، تونس. 2000 ص1

فقد تميزت تلك الفترة بسيطرة العلوم التجريبية على حل القضايا، وآمنت هذه المدرسة بان العلم الوحيد هو علم الطبيعة القائم على الرياضيات والتجربة.[127]

منهج المدرسة الوضعية

يتميز المنهج الوضعي بالعديد من الخصائص التي صبغته بصفاتٍ فريدةٍ عن باقي التوجّهات الفلسفيّة المشابهة، نذكر منها العلم والمنطق هما المرجعان الوحيدان للمعرفة الحقيقية .الحقائق هي أساس العلوم كلّها .لا تختلف الفلسفة عن العلوم التطبيقية من حيث مصداقيّة الوسائل والأدوات التي تستخدمها للوصول إلى الحقيقية .الهدف الأساسي والجوهر الذي تسعى إليه الفلسفة بكافة مجالاتها هو إيجاد مبادئ ومفاهيم منطقية مشتركة بين جميع العلوم التي تساهم في إرشاد وتقدّم البشر وكقاعدةٍ متينةٍ لأساسات المجتمع البشري.

ترفض النظرية الوضعية العلم المبني على الحدس والتكهّنات اللاهوتية والمعرفة الميتافيزيقية .منطق الوضعية مصطلح الوضعية هو تعبير أطلقه الفلاسفة بعد مدة على تقسيم المعرفة لفئتين منفصلتين عن بعضهما، فيقصد بالأولى "الواقع "وهي الأمور التي تتعلق بالواقع كقولنا "الثلج أقوى من الخشب "فكل ما نحتاجه هنا هو قطعة خشب وقطعة ثلج واختبار قوة كل منهما؛ لمعرفة صحة هذه الجملة .أما الفئة الأخرى فهي "العلاقات بين الأفكار "أي أن هناك أشياء تتعلق بالفكر فقط ولا تحتاج أن نطبقها على أرض الواقع مثل العبارات التي ترتبط بالمنطق والرياضيات 4=2+2و"خالد هو خالد "والرقم الزوجي هو رقم زوجي والرقم الفردي هو رقم فردي، فهي لا تحتاج إلى التجريب والاختبار.[128]

فالمدرسة الوضعّية هي اتّجاه فكري يبني تفسير العلم على مصطلحات والفلسفة إلا إذا اتّصل بالتجربة التجربة، حيث تستلهم الوضعّية نقطة انطلاقها من العلوم الطبيعّية من أجل إقامة التفكير على أساس موحد.

---

[127] يمينة جداوي، المدرسة الوضعية ، التطور والخصائص، مجلة رؤى التاريخية للدراسات والأبحاث المتوسطية، المجلد الأول، العدد 2،2020،ص 4.

[128] https://mawdoo3.com/ نشأة المدرسة الوضعية 10:03/2025/11/03

روادها :

أوجست كونت:1798-1857

واضع أسس الفلسفة الوضعية أو (الوضعانية) لقد ادعى كونت أنه اكتشف القانون العام للتطور المناسب ((فلسفة حقة للتاريخ)) فالتطور الاجتماعي إنما هواستمرار للتطور البيولوجي العام ويتجلى قانون التطور في التاريخ في رأيه على مراحل على مستوى الفكر والحياة :

-1المرحلة اللاهوتية أو الخيالية .

-2المرحلة الغيبية الميتافيزيقية أو التجريدية .

-3المرحلة العلمية أو الوضعية positiviste

ويرى كونت أن المرحلة الأخيرة هي التي تسود، على الرغم من احتمال التعايش مابين هذه الحالات الثلاث لأن المسار الواقعي للتاريخ هو في رفض اللاهوتي والغيبي والخيالي بواسطة قدرة العلم على أن يكشف قوانين الأشياء كلها، ومن بينها قوانين الاجتماع البشري، ونجد تطبيقا لفلسفته هذه على المستوى التاريخي ماقام به المؤرخ الإنجليزي توماس هنري باكل T.H.Buckleفي دراسته لتاريخ الحضارة في إنجلترا 1857--1867 م.[129]

ج-توماس هنري باكل :T.H.Buckle

ومبدأه هو تاريخ سيطرة الانسان على الطبيعة، وعاش باكل في نصف الثاني من ق 19م وشهد ما أنجزه هذا القرن من تقدم في العلوم الطبيعية، فشاء أن ينجز على حد قوله للتاريخ حول الانسان شيئا يعادل ما تم الوصول اليه في مختلف العلوم الطبيعية .واعتقد باكل أنّ ثمة قوانين تنظم سير الاحداث وأن أحداث التاريخ ترجع الى ما يحدث من تفاعل بين الطبيعة والعقول البشرية . ويستنتج أن الأسباب نفسها عملت لأدت من دون مناص الى إحداث نفس النتائج للمرة الثانية.[130]

سان سيمون (1760-1825)

الذي عاش في نظام إقطاعي وسليل أسرة أرستقراطية يحمل لقبا اجتماعيا هو الكونت، كان ضابطا برتبة ملازم أول لمّا كانت فرنسا تخوض حربًا ضدّ الإنجليز يحمل لقبًا اجتماع في شمال القارّة الأمريكية، وقد نضج فكره خلال الثورة الفرنسيّة التي كانت بمثابة ثورة على النظام الاجتماعي

---

[129]- يمينة جداوي، المرجع السابق، ص 7

[130]- المرجع نفسه، ص 7

والاقتصادي في أوروبا عامّة وفرنسا خاّصة، وثورة على النظام المعرفي التقليدي السائد في فرنسا وثورة على النظام السياسي الملكي.

قام **سان سيمون** في مرحلة نضجه الفكرّي)1816-1802م (بكتابات في علم الإنسان مقترحا تحديد القواعد المنهجّية لهذا العلم الاجتماعي، حيث كان اهتمامه الرئيسي منصبا على ربط هذه المعرفة الجديدة بالتغيرات الاجتماعية وبالتركيز على العلاقات التي يقيمها هذا العلم بين النظرّية والممارسة السياسّية، وهو يشير بذلك إلى أّن ادخال الوقائع الأخلاقية في ميدان المعرفة هو تكرار السيرة العاّمة من الظرفّي إلى الوضعّي، ومعناه بالنسبة إلى علوم الإنسان إعادة إنتاج الصيرورة نفسها التي سبق لها أن كانت صيرورة العلوم الطبيعّية.[131]

ويقارن **سان سيمون** بين العلوم التي مّرت من الحدسي إلى الوضعي، مبّيًنا أّن كافّة العلوم بدأت بالتكّون على أساس حدسّي، لكّن نظام الأمور هو الذي جعل منها علومًا وضعّية. فعلم الفلك كان في الأصل تنجيمًا، والفيزيولوجيا التي غاصت طويلا في بحر الدجل، تقوم الآن على أساس قواعد تخضع للملاحظة وللنقاش، وكذا الأمر بالنسبة إلى علم النفس الذي تخلّص من الأحكام الدينّية المسبقة .

مواطن قصورها :

من قصور المدرسة الوضعية رفضهم النتائج الفلسفية التي تتجاوزها النظريات العلمية الطبيعية التجريبية .كما أنهم سقطوا في التحزب والقومية .

هذه المدرسة التي كانت تدعوا نظريا الى الموضوعية المطلقة كرست في الواقع إنتاجها لخدمة مبادئ الجمهورية الثالثة الفرنسية ونزعتها الاستعمارية بواسطة محتويات المجلة التاريخية . وكذلك إلى تكريس النظام الجمهوري وتحليل الظاهرة الاستعمارية على أنها رسالة حضارية وتجعل من البلد المستعمر قوة اقتصادية

ومن النقد الموجه لرانكة :أن رانكه كان ناقدا يهاجم التأملات والتصورات غير التاريخية ثم ملأ هو كتبه بالتأملات والنظريات الخاصة .ومن وجوه النقص فيه حماسه للنظام البروسي ولم ير الحد الفاصل بين سعي بروسيا نحو الوصول الى القوة واستخدم هذه القوة للعدوان بعد ذل

---

[131] مصطفى بوجلال ، علم الاجتماع المعاصر،بين الاتجاهات والنظريات،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2015،ص55

.فاهتم بالتاريخ السياسي العسكري ولم يهتم بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي .وكان يقول أنه يسعى في كتاباته الى عرض الحدث فعلا بالضبط كما كان بالفعل، لقد كان لهذا المبدأ أثر سيء في أعمال الكثيرين من المؤرخين الذين تابعوا رانكه، فجعلوا من أنفسهم قضاة لها وحكماء على أهله ومضوا يصدرون أحكاما تضمنت خطأ كبيراً. واتهم بأنه جرد التاريخ من شاعريته وجعله سجلاً جافاً للحقائق المدعمة بهوامش ضخمة من الاشادات الى الأصول والمراجع .فهاجمه مجموعة من المؤرخين منهم دورنج – لورنتس بوركهارت.[132]

[132] يمينة جداوي، المرجع السابق، ص 8

رابعا: المدرسة الوظيفية

تعريفها

الوظيفية لغة:

الوظيف الرجل القوي على المشي عل ى المش ي، وجاءت الإبل على وظيف تتبع بعضها بعضا وأصاب وهو ما يقدر لك في اليوم من طعام أو رزق أو نحوه وظيفة القوم تبعهم، المواظفة الموافقة والملازمة ة، واستوظفه استوعبه.[133]

الوظيفية اصطلاحا:

وقد تحّددت معالمها في إطار علم الاجتماع كنزعة سوسيولوجّية، غير أّنها كانت واضحة وسابقة في علم البيولوجيا وعلم النفس والأنثروبولوجيا الثقافّية، ففي علوم البيولوجيا تدور الوظيفّية حول فكرة مؤّداها أّن كّل عضو أو جزء من نسقُ يطلق عليه كائن عضوي يؤّدي وظيفة أو وظائًفا أساسّية لبقائه، يؤّدي هذا العضو بدوره وظائفًا للنوع الذي ينتمي إليه باعتباره يمثّل نسقًا يتألّف من مكّونات متناسقة ترتبط في ما بينها ارتباطا وظيفيا.[134]

المدرسة الوظيفية تعتمد على النظرية البيولوجية التي جاء بها جارلس دارون في كتابه –أصل الأنواع–والمفاهيم التي تداولت في هذا التعريف:

1. **المجتمع:** يتصور الاتجاه البنائي الوظيفي أن المجتمع نسق من الأفعال المحددة المنظمة ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا.
2. **التوازن الاجتماعي:** هدفه مساعدة المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره.
3. **النسق الاجتماعي:** هو عبارة عن العلاقات المترابطة والمتساندة بين الأفراد والذي يتميز بخصائص أهمها:

- **التحديد:** أي إمكانية تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق.
- **الترابط:** أي جميع عناصر النسق الاجتماعي مترابطة بعضها ببعض أي كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها.
- – **التباين:** بمعنى أن النسق الاجتماعي هو نسق متوازن أو يتجه باستمرار نحو التوازن.

---

[133] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت ،2005،ص 860

[134] السيد علي شتا ، نظرية علم الاجتماع ،مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة ، مصر، 1993،ص 297.

4. الوظيفية الاجتماعية:

هي نتيجة لظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعات كما أنها الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقائه.

- **البناء الاجتماعي:** يستخدم للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض وتعتبر وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية[135].

لقد ظهرت المدرسة الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكانت بمثابة رد فعل للمعوقات والانتقادات والمشكلات التي وجهت لها. ومن المؤكد أن الاتجاه الوظيفي البنائي قد ظهر في علم البيولوجي وفي علم النفس وفي علم الأنثروبولوجي الثقافي قبل أن يظهر في علم الاجتماع.

فعلم البيولوجيا يعتقد بأن الكائن العضوي يتكون من أجزاء أو تراكيب بنيوية.وقد أستعمل الاتجاه الوظيفي البنيوي في علم النفس في بداية القرن العشرين عندما ظهرت أدوات تحليلية مختلفة تحاول أن تصف بدقة الأجزاء أو العناصر التي تتكون منها العمليات العقلية كالإرادة والانفعال والدافع والإحساس والإدراك.[136]

رواد المدرسة الوظيفة:

- هربرت سبنسر(1820-1903م):

وهو مهندس وأديب وفيلسوف وعالم اجتماع بريطاني ، لم يدخل إلى المدارس الحكومية أو الأهلية للعلم إذ كان منتقدا لسياستها وطريقتها في التربية ، لهذا تعلو بنفسه وحصل على ثقافة ذاتية . كان أول من فسر النظرية النظرية التطورية تفسيرا علميا وطبقها على علم الاجتماع رغبة منه في تحويله إلى علم متطور شبيه بالعلوم الطبيعية التي كانت معروفه في عصره ، وقد نشرت مبادئه الأولى عن النظرية التطورية في عام 1860 وكانت بمثابة الإطار الخارجي للمعرفة الكونية كما نشر مقالته الشهيرة "فرضية التقدم" 1852 أي سبع سنوات قبل ظهور كتاب "أصل الأنواع" لداروين

---

[135] -إحسان محمد حسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 2009،ص49

[136] المرجع نفسه، ص 49.

كما أكد على الفكرة الوظيفية الاجتماعية التي تقوم بها أجزاء الكائن الاجتماعي والتي تترابط مع بعضها وهذا ما يسمى (بالتعايش الاجتماعي)[137]

أفكاره الأساسية :

المبدأ التطوري :لما كان النظام الذي تبناه سبنسر يعتمد أساسا على قوانين التطور بشكل عام فأنه فهم آرائه الرئيسية يتطلب استيعاب معتقداته العلمية المركزية حول هذا الموضوع .وان خلاصة فكر سبنسر عن شمولية التطور تبرز بكتابه الموسوم)المبادئ الأولى (فهو يبين ثلاثة أسانيد للواقع التطوري 1- : قانون استمرار القوى 2- عدم إمكانية تدمير المادة- 3استمرارية حركة الأشياء إضافة إلى أربع مبادئ ثانوية وهي:

1-استمرار علاقة القوى ببعضها.

2- تحرك وتعادل القوى -3 كل قانون يسير عبر الخطوط التي تنطوي على اقل مقاومة -4 قياسية تتابع الحركة وانطلاقا من هذه الأسس حاول سبنسر تلخيص قانونه التطوري الشامل " :-إنّ التطور هو اتحاد لمادة وما يصاحبها من تشتت أو انتشار الحركة. "

ويبن سبنسر أنّ الارتقاء في جميع ممالك الطبيعة من نبات وحيوان واجتماع إنساني وما يتصل بهذا المجتمع من شؤون تتعلق بالأخلاق والسياسة والعادات والفنون إنما يقوم على أساس واحد هو الانتقال من التماثل والتشابه إلى التباين وعدم التجانس . وأكد سبنسر على أهمية الفرد واعتبر الفرد النواة الأصلية التي يقوم عليها المجتمع وبين ان الوحدات الاجتماعية تمر بثلاث مراحل - :-1 المرحلة اللاعضوية -2 المرحلة العضوية :الكائن الحي)الإنسان- (3 المرحلة ما فوق العضوية :هو المجتمع [138])

2-تالكوت بارسونز

في مؤلفه عن " النسق الاجتماعي" نجد بارسونز يقرر أن هناك نسقا اجتماعيا يقوم فبه الأفراد بأفعال تجاه بعضهم البعض، وهذه الأفعال عادة ما تكون منظمة لأن الأفراد في النسق يشتركون سويا في الاعتقاد في قيم معينة وفي أساليب مناسبة للسلوك، وبعض هذه القيم يمكن أن نسميها معايير، والذين يتبعون هذه المعايير

---

[137] https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/paper_2_13193_292.pdf - 17:04-2025/10/12

[138] https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/paper- المرجع السابق

يتصرفون بشكل متشابه في المواقف المتشابهة، وهذا ما يحقق الانتظام في المجتمع أو ما نسميه التوازن الاجتماعي وهذا التوازن في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع، ويتحقق هذا الأخير ويتم المحافظة عليه عن طريق أسلوبين هما:

التنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي[139]

والأسلوبين مكملين لبعضهما البعض وهدفهما جعل الأشخاص في المجتمع ينصاعون للمعايير التي توجد بالنسق الاجتماعي فإذا ما فشلت التنشئة الاجتماعية في جعل الأشخاص يتبعون المعايير فإن الضبط الاجتماعي يجبرهم على ذلك. والإنسان تجده غير قادر على تغيير هذه الأنساق القيمية ولكن عليه أن يخضع لها ويتكيف معها، فإن حاول الإنسان تغيير هذه الأنساق فإن المجتمع سيصاب بحالة من اللاتوازن .

وقد أطلق بارسونز على هذه المشكلات أو الشروط اسم الملزمات الوظيفية أو المتطلبات الوظيفية وهي :

أ-التكيف

ب-تحقيق الهدف

ت-التكامل

ث-المحافظة على بقاء النمط وإدارة التوتر ويكون من نصيب المؤسسات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية.[140]

ويرى بارسونز النظام الاجتماعي للفعل على اعتبار أن له حاجات لا بد أن تلبى إذا ما أريد له البقاء والاستمرار، وأنه يتكون من عدد من الأجزاء التي تعمل لتلبية تلك الحاجات، وهو يرى أن كل الأنساق الحية تسعى لأن تكون في حالة التوازن، حالة من الاستقرار والعلاقات المتوازنة بين أجزائها المختلفة.[141]

---

139 https://www.b-sociology.com/2020/04/Thefunctional%20approachtosociology.html 22:30/2025/10/12

140- شحاتة صيام ، المرجع السابق، ص 58

141 https://www.b-sociology.com/2020/04/Thefunctional%20approachtosociology.html 12/10/2025-22:34

الانتقادات الموجهة للمدرسة الوظيفية:

وجه الكثير من الباحثون في علم الاجتماع الكثير من الانتقادات لهذه النظرية والتي من بينها الانتقادات التي قدمها الأستاذ معن خليل عمر 1991م والتي يمكن رصدها في النقاط التالية:

1- تهتم النظرية الوظيفية بدراسة الظاهرة الاجتماعية في وضعها الراهن من أجل الوصول إلى سبب وجودها؛ فهي تبدأ بدراسة الظاهرة من نهايتها للوصول إلى بدايتها.

2- تعتمد الوظيفية في تحليل الظاهرة الاجتماعية على المقارنة بين أوجه الاختلاف والتشابه دون تفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية.

3- لم تعطي الوظيفية تفسيرا كافيا للعلاقات داخل الظواهر الاجتماعية كعلاقات مؤثرة ومرتبطة ارتباطا حقيقيا.

4- تتحيز النظرة الوظيفية عند دراسة الوحدة الاجتماعية؛ فالنظرية تدرس التكامل الاجتماعي بين الأنظمة الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي الواحد الذي يؤدي بدوره إلى التوازن الاجتماعي وبالتالي يصل إلى السعادة التامة للفرد والمجتمع معا في حين أنه لا توجد هناك سعادة تامة ولا يوجد هناك توازن كامل.

5- نقطة ضعف في التحليل الوظيفي هي التطرق في الالتزام بالتحليل التكامل والتكافل والتوازن الاجتماعي للأنظمة الاجتماعية في حين نجد المجتمعات البشرية تتعرض إلى انقسامات عظيمة وهزات اجتماعية وسياسية وحضارية أدت إلى انهيار العديد من الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية.[142]

[142]- علي عبد الرزاق جبلي وآخرون، علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية،1998،ص76.

خامسا: المدرسة البنيوية

1-تعريفها

1-1الأصل اللغوي لكلمة بنية:

إن الأصل اللغوي لكلمة بنيةSTRUCTURE :، فهـو مشـتق مـن الكلمـة اليونانيـة : STRUERE، والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثم امتد مفهوم ومعنى الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمـال تشكيلي، وتشير المعاجم الأجنبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصـف القـرن السابع عشر. ونجد كلمة بنية في اللغة العربية تعني: "كل ما هو أصل فيه وجوهري، وثابت لا يتبدل بتبديل الأوضاع والكيفيات."[143]

1-2 البنيوية في الاصطلاح :يصعب الوقوف على تعريف شامل للبنيوية، فقد عرفها كثير من علماء اللغة الغـربيين والعرب بتعريفات مختلة، منها ما كان شاملا لها، ومنها لم يكن شاملا، بـل يتعـرض لـبعض معانيها، فقد عرفها العالم اللساني الفرنسي إميل بنفست بقوله: "البنية هي ذلك النظـام المنسـق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعـة منتظمـة مـن الوحدات، أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل ."وعرفها العالم اللّغوي لالاند بقوله: "إن ّالبنية هي كل مكوّن من ظـواهر متماسـكة، أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالـة إلا في نطاق هذا الكل ."ويرى رولان بارث بقوله: "مستعمل بكثرة في جميع العلوم الاجتماعية بكيفيـة لا تميـز بعضها عن البعض الآخر، إلا عند المجادلة حول مضمونها[144]"

البنيوية " طريقة معينة يتناول بها الباحث المعطيات التي تنتمي الى حقل معين من حقول المعرفة، بحيث تخضع هذه المعطيات فيما يقول البنيويون – للمعايير العقلية [145]."

---

[143]–جمعة العربي الفرجاني، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية المجلة الجامعة، العدد18، يناير 2016،ص5

[144]– المرجع نفسه، ص 6.

عبد القادر رحيم، البنيوية و أهم روافدها مجلة كلية اللغات والآداب، العددان14-15، جامعة محمد خيضر، بسكرة، [145]جانفي، جوان، 2014،ص470.

لا تبتعد هذه الرؤية عن المفهوم الذي يطرحه ميشـــيل فوكو للبنيوية، حيث عدها "مجموعة من المحاولات التي نقوم بواسطتها بتحليل ما يمكن تسميته بالركام الوثائقي أي مجموعة العلامات والآثار والاشارات التي تركته الانسانية في الماضي والآتي، والتي مازّالت تكونها يوميا وبعدد متزايد حولها. [146].

نشأتها:

تمتد الجذور التاريخيـــة لنشـــأة النظريـــة البنيويـــة إلـــى عهـــد ســـــقراط، ولكنهـــــا تبلـــورت فـــي صيغتها في ضوء نظريات وأفكـــار كثيـــر مـــن المنظـــرين، مثـــل: أوزوبـــل، وبياجيـــه ودي سوسير، وميشيل فوكو، وغيرهم .

ولكن يرجع الفضل في نشأة الدراســـات البنيويـــة فـــي العصـــر الحـــديث إلـــى العـــالم السويسري فرديناند دي سوســـير؛ إذ أن آراءه فـــي التفرقـــة بـــين اللغـــة والكـــلام، والـــدال والمدلول، وفي أولويـــة النسق أو النظام على باقي عناصـــر الأســـلوب، وفـــي التفرقـــة بـــــين التـــزامن والتعاقـــب ، وكـــذلك استخدامه مصـــطلح بنيـــة فـــي العصـــر الحـــديث بـــالمؤتمر الذي عقده الشكلانيون الروس لعلـــوم فـــي مدينة لاهـــاي ســـنة: 1928م، هـــي التـــي أسســـت لنشأة الدراسات البنيوية .ومـــنهم مـــن يـــرى أن رومـــان جاكبســـون، هـــو أول مـــن اســـتخدم مصطلح البنيوية في العصر الحديث، وذلك في البيـــان الـــذي أصـــدره فـــي أعمـــال المـــؤتمر سنة: 1939م.[147]

أبرز رواد النظرية البنيوية وإسهاماتهم المفصلية

كلود ليفي ستروس :(Claude Lévi-Strauss) عملاق البنيوية الأنثروبولوجية يُعتبر عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي كلود ليفي ستروس (1908–2009) الشخصية الأبرز والأكثر تأثيراً في التيار البنيوي. طبق ليفي ستروس المبادئ البنيوية المستمدة من اللغويات على دراسة الأساطير، وأنظمة القرابة، والتنظيم الاجتماعي في المجتمعات "البدائية" (وهو مصطلح نتحفظ عليه اليوم ويفضل استخدام "مجتمعات السكان الأصليين" أو "المجتمعات التقليدية").

من أبرز إسهاماته:

---

[146]–عبد القادر رحيم، المرجع السابق، ص 471.

[147]– جمعة العربي الفرجاني، المرجع السابق 8.

- تحليل الأساطير :في كتابه الشهير "الأنثروبولوجيا البنيوية (Structural Anthropology, " (1958وفي سلسلته "الأساطير(Mythologiques) "، لم يبحث ليفي ستروس عن المعنى الحرفي للأسطورة، بل عن البنية المنطقية الكامنة التي تربط بين عناصرها المختلفة عبر الثقافات. لقد رأى أن الأساطير، رغم تنوعها الظاهري، تشترك في بنى أساسية تعكس طريقة عمل العقل البشري، خاصة من خلال "الثنائيات المتقابلة" التي تسعى الأسطورة إلى التوسط فيها أو حل تناقضاتها (مثل الحياة والموت).
- نظرية التحالف (Alliance Theory) في القرابة :في كتابه "البنى الأولية للقرابة (The " (Elementary Structures of Kinship, 1949، قدم ليفي ستروس تحليلًا بنيويًا لأنظمة الزواج والقرابة. رأى أن "تحريم سفاح القربى (Incest Taboo) "ليس مجرد قاعدة أخلاقية، بل هو أساس التبادل الاجتماعي، حيث يجبر الجماعات على تبادل النساء) الزواج الخارجي (Exogamy، مما يخلق تحالفات وروابط اجتماعية أوسع. هذا التبادل هو "بنية" أساسية للمجتمع.
- العقل البدائي والعقل المتحضر :أكد ليفي ستروس على أن "العقل البدائي" ليس أقل تطوراً من "العقل المتحضر"، بل كلاهما يستخدمان نفس العمليات المنطقية البنيوية، وإن كانا يطبقانها على مواد مختلفة. لقد سعى إلى إبراز الوحدة النفسية للبشرية.

"إن هدف عالم الأنثروبولوجيا البنيوية،" كما يقول ليفي ستروس، "هو الكشف عن البنى اللاواعية التي تكمن وراء الظواهر الثقافية." هذا التأكيد على اللاوعي البنيوي يميز منهجه[148].

المفكر الفرنسي ميشال فوكو –1936 1984م: يرى أن البنيوية ليست فلسفة ، وإنما يمكن ربطها بفلسفات مختلفة، لذلك ربط ليفي شتراوس منهجية البنيوية بفلسفة مادية الطابع ، وعلى عكس الذي قام به العالم جيرو بربط طريقته الشخصية في التحليل البنيوي بفلسفة مثالية واتخذ من المنهج البنيوي أساسا للربط بين دراسة التاريخ، ونظرية المعرفة، وانطلق في رؤيته للتاريخ من تعريفه للبنيوية بأنها "مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة ، وأن هذه العلاقات يمكن أن

– 01:58 النظرية البنيوية في علم الاجتماع أسسها روادها و تطبيقاتها،2025/10/13، https://www.mojtamaafikr.com/2025/06/structuralism-sociology-theory-levi-strauss.html[148]

ينشأ على منوالها عدد لا حصر له من النماذج "، وبذلك يرفض آراء العديـــد من البنيويين حول استقلالية الخطاب وانغلاقه، وتحديد الخطاب بالمستوى الأبستمولوجي الثقافي الضيق.

ويرى أن الخطاب بنية إدراكية لا شعورية ذات طابع فكري خالص، تنمو وتطور وفـــق نظام داخلي خاص، وهو وسيلة لقوة تتبناه مجموعة من أفراد داخل المجتمـــع يشـــتركون فـــي الأهداف والمصالح، ويمثلون نسيجا اجتماعيا وثقافيا متميزا داخل المجتمع الإنساني فـــي لحظـــة تاريخية محددة.[149]

رولان بارت :(Roland Barthes) :

على الرغم من أن بارت (1915–1980) يُصنف أحياناً كـــ " ما بعد بنيوي"، إلا أن أعماله المبكرة، مثل "أساطير(Mythologies, 1957) "، تحمل بصمات بنيوية واضحة. طبق بارت التحليل البنيوي على الظواهر الثقافية اليومية في المجتمع الفرنسي المعاصر، مثل المصارعة، والإعلانات، والطعام، كاشفًا كيف تعمل هذه الظواهر كـــ " أنظمة سيميولوجية" (أنظمة علامات) تحمل دلالات أيديولوجية مخفية. لقد وسّع نطاق التحليل البنيوي ليشمل الثقافة الشعبية.

لويس ألتوسير(Louis Althusser)

حاول الفيلسوف الماركسي لويس ألتوسير (1918–1990) إعادة قراءة ماركس من منظور بنيوي. رأى أن المجتمع يتكون من "بنى" اقتصادية وسياسية وأيديولوجية، وأن الأفراد هم "حملة" لهذه البنى أكثر من كونهم فاعلين أحراراً. مفهومه عن "الأجهزة الأيديولوجية للدولة Ideological) " (State Apparatusesيوضح كيف تعمل المؤسسات (كالتعليم والإعلام والدين) على إعادة إنتاج علاقات الإنتاج السائدة من خلال بنى أيديولوجية.[150]

أهم المفاهيم التي ترتكز عليها البنيوية:

- **البنية :(Structure)** وهي ليست مجرد تجميع للعناصر، بل هي نظام من العلاقات بين هذه العناصر. البنية هي التي تعطي للعناصر معناها ووظيفتها.
- **النسق :(System)** يشير إلى أن الظواهر الاجتماعية تعمل كأنظمة متكاملة، حيث يؤثر كل جزء على الأجزاء الأخرى وعلى الكل.

---

[149]–جمعة العربي الفرجاني ، المرجع السابق، ص –ص 10–11

[150] – النظرية البنيوية في علم الاجتماع أسسها روادها وتطبيقاتها، المرجع السابق.

- **العلاقات :(Relations)** تركز البنيوية على العلاقات بين الوحدات (أفراد، جماعات، رموز) أكثر من تركيزها على الوحدات ذاتها.
- **الثنائيات المتقابلة :(Binary Oppositions)** مفهوم مركزي، خاصة في أعمال ليفي ستروس، ويشير إلى أن الفكر الإنساني يميل إلى تنظيم العالم من خلال أزواج من المفاهيم المتضادة (مثل: طبيعة/ثقافة، مقدس/مدنس، ذكر/أنثى).
- **اللاوعي البنيوي :(Structural Unconscious)** تشير إلى أن هذه البنى تعمل غالباً على مستوى غير واعٍ، وتشكل "القواعد العميقة" للمجتمع.

لقد استلهمت البنيوية في علم الاجتماع بشكل كبير من أعمال اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير، الذي يعتبر الأب الروحي للبنيوية اللغوية. رأى سوسير أن اللغة نظام من العلامات (Signs)، وأن معنى العلامة لا يكمن في جوهرها الذاتي، بل في علاقتها بالعلامات الأخرى ضمن النظام اللغوي. هذا المفهوم عن "القيمة" العلائقية للعلامة كان له تأثير عميق على البنيويين الاجتماعيين[151].

[151] – النظرية البنيوية في علم الاجتماع أسسها روادها وتطبيقاتها، المرجع السابق

سادسا: المدرسة الحوليات:

1-تعريف مدرسة الحوليات:

إنّ مدرسة الحوليات ليست كيانا واحدا بل عرفت إيديولوجيات كثيرة، منهم المسيحي المحافظ والماركسي اليساري، وعليه عرفت المدرسة ثلاث أجيال مختلفة منها الجيل المؤسس أبرزهم مارك بلوك ولوسيان فيبر ثم جيل جاك لوغوف .جيل فرناند بروديل وأخيرا تشكلت مدرسة الحوليات في فترة الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م، كما أن مجلة الحوليات حملت أسم " حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي دليل على سبب نشأتها. كانت محاولة إيجاد حلول الاقتصادية للمجتمعات الأوروبية في ظل الأزمة، كما أن رفض، يقول جاك لوغوف" ليس من باب الصدفة أن تنشأ مجلة الحوليات سنة 1929م، وهي سنة اندلاع الأزمة العالمية الكبرى ."لقد تم رفض الحدث و الفرد و السرد من طرف الحوليات التي انتقلت إلى استثمار مواضيع جديدة والتي لخصها بول ريكو في عبارة " الواقعة الاجتماعية الشاملة "هذا التعبير من مستعير.[152]

لقد قامت الكتابة التاريخية في القرن التاسع عشر على مرتكزات وأسس المدرسة التقليدية المنهجية الوضعانية التي تقوم على فكرة أساسية مفاده " أنّ لا تاريخ بدون وثيقة " وأن " التاريخ يتم بالوثائق وليست أي وثيقة بل المكتوبة " التي تخص الجوانب السياسية والدبلوماسية والعسكرية، إضافة إلى العناية الفائقة بدراسة الأحداث من منظور منفرد ومنعزل، كل هذا في مسار زمني ضيق وقصير وهو زمن الحدث، واعتماد أسلوب الرواية والسرد السطحي دون تمحيص ولا تدقيق معتمدين في ذلك على ما توفر لديهم من الوثائق[153].

2-نشأة مدرسة الحوليات

تزامن إنشاء مجلة الحوليات سنة 1929 باندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية، هذا ما ذكره داك لوغوف ، ويضيف فرانسوا دوس في كتابه " التاريخ المفتت في كتابه "أن جاك لوغوف لم يكن مخطأً في سبب الإنشاء كان مرتبطا بالأزمة الاقتصادية ، بالرغم من أن الأزمة ظهرت في

-صليحة بوزيد،مدرسة الحوليات ودورها في الكتابات والمناهج التاريخية،مجلة رؤى للأبحاث التاريخية والدراسات [152]المتوسطية، المجلد الأول ، العدد 2، 2020،ص3

-وجيه كوثراني،تاريخ البشر ،دراسة في الزمن لا في الماضي مجلة منبر الحوار ط1،الفلاح للنشر والتوزيع [153]،بيروت ،ص 73

أكتوبر 1929 م ، في حين أن المجلة صدرت في جانفي 1929 م ، و تعود كمشروع إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة سنة 1918 م، و يؤكد دوس أن بعض القرارات الاقتصادية قد أثرت في المدرسة، وطغت على العشرينيات من القرن العشرين، من بينها إقرار لينين عام 1921 م عن السياسة الاقتصادية الجديدة في روسيا " الاشتراكية " ، كما طغت مسألة التعويضات الخاصة بالحرب، و الذي كان مرتبطا بجانبه الاقتصادي، كما أن المشروع الاقتصادي الذي تبناه روزفلت في انتخابه عام 1932 م و انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا أثر في المدرسة[154] .

ولم تصبح مجلة الحوليات ذات سمعة إلاّ بالأزمة الاقتصادية، بل كانت هذه الأزمة أساس تساؤلات جديدة تعيد تقسيم ما هو اقتصادي واجتماعي في ظروف كان العالم الأوروبي غارقا في في انخفاض قيمة النقد و الركود الاقتصادي و البطالة، و في هذه الظروف التي قوي فيها الطلب من أجل الفهم و التصرف ، فإن مجلة الحوليات حملت عنوان " حوليات في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي " ، تجيب دائما على أسئلة لإيجاد الحلول الاقتصادية ، و بذلك حولت نظرة كما كانت من نظرة سياسية نحو ما هو اقتصادي.[155]

3- الإسهامات المنهجية للمدرسة:

تعددت الإسهامات التي قدمتها مدرسة الحوليات للتاريخ ومنهجية البحث التاريخي ويمكن إبراز أهم هاته الإضافات في النقاط الآتية:

- إبراز مجموعة من الإشكاليات والمناهج الجديدة، ساهمت في صقل التاريخ الجديد مثل: الديمغرافيا التاريخية، التاريخ الديني والاجتماعي، وتناول مواضيع أنثروبولوجية كالتغذية والأسطورة، ومن تلك المقاربات الثرية بأبعادها ما طرحه على سبيل المثال بيير نورا في دراسته للذاكرة الجمعية لتعد من ملامح التجديد في الخطاب التاريخي، باعتبار أف الرجل المؤرخ هو الرجل الذم لديه مشكلة، وهذه المشكلة مستمرة لمنعه من النوم، بمعنى إيجاد إشكالية تاريخية، مما سيثري البحث التاريخي دون شك.

---

[154]–صليحة بوزيدي، المرجع السابق، ص 4

[155]– المرجع نفسه، ص 4.

– تجاوز الوثيقة والأرشيف في شكلها التقليدي، وربط البحث التاريخي بالنقد والتحليل، ومن ٍثم اسقاط قدسية الوثيقة والأرشيف الرسمي مع هذا الطرح بالقول: يتم إنجاز التاريخ بالوثائق، لكن الوثائق ليست هي القصة بأكملها، يمكن أن تؤدي إلى صواب أو خطأ إنهم لا يقولون كل الماضي.[156]

–الخروج بالتاريخ من بؤر الانغلاق والتأكيد على التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ورفض التاريخ السياسي الحدثي، كما نادى هؤلاء بتاريخ معمق كلّي، والتخلص من التاريخ التقليدي الفقير والمنحط.

–التأكيد على " فن طرح المشكلة ودقة صياغة الفرضية ذلك أنّ قيمة البحث التاريخي تتجلى أساسا في انتقاء مسألة وكيفية تحليلها للوقوف على أبعادها وفهم كنهها ومن جهة أخرى عليه تحديد فرضية معينة ينطلق منها فالفرضية هي المحك الأساسي تجعل الوثيقة تنطق وتتكلم ويكون البحث أكثر خصوبة، كلّما كانت الفرضية محكمة الوضع وصاحبها ثاقب البصر.[157]

4–روادها:

1–مارك بلوك

يعد مارك بلوك أحد أهم مؤسسي مدرسة الحوليات الفرنسية في القرن العشرين، فهو من بين المؤرخين الذين ساهموا من خلال أبحاثهم العلمية في إنشاء مجلة حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي التي تعتبر ، حيث أدت جهوده كمؤرخ في التاريخ الوسيط اللبنة الأولى التي أدت إلى ظهور وتأسيس مدرسة الحوليات إلى إرساء العديد من القواعد التي مثلت التوجه الجديد للمدرسة، والجدير بالذكر أن أفكار مارك بلوك في مجال الكتابة التاريخية قد كانت متأثرة بأفكار ونظريات المؤرخ البلجيكي هيرين بيرين التي دعا من خلالها لتجديد الفكر التاريخي .

ترتكز الرؤية التاريخية لمارك بلوك فيما نشره من أبحاث علمية في مجلة الحوليات، حيث تدعو أفكاره إلى ضرورة تجديد منهج البحث التاريخي عن طريق

–زينة جوادة، بنادي محمد الطاهر،مدرسة الحوليات الفرنسية، دعوة جديدة لكتابة التاريخ، مجلة الباحث في العلوم [156]الإنسانية و الاجتماعية، مجلد11، العدد 2، 2020،ص–ص 36–37.

[157] – المرجع نفسه، ص 37

الانفتاح على كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتغيير النظـرة الضـيقة للتـاريخ مـن خـلال الاهتمام بالقضـايا الاجتماعيـة والاقتصـادية والفكريـة واسـتبعاد الموضـوعات السياسـية والدبلوماسية والعسكرية.[158]

لقد أحدثت أفكار مارك بلوك ولوسيان فايفر تغييـرات جذريـة فـي مفهـوم التـاريخ، حيث أن جهودهما أدت إلى نقل مفهوم التاريخ مـن البحـث فـي الأحـداث إلـى البحـث فـي البنيات، كما أن المتمعن في الأسس التـي قامـت عليهـا مدرسـة الحوليـات يجـد أن مـارك بلوك قد قام بتوجيه اهتمام المؤرخين إلـى مصـادر تاريخيـة أخـرى ماديـة وغيـر ماديـة، وتتمثل هذه المصادر في الآثار كالمسكوكات والصور والنقوش والفلكلور والروايات.

وتأتي دعوة مارك بلوك لاستخدام مصادر تاريخية أخـرى فـي ظـل النقـاش الـذي كـان يدور حول الشفهية أهمية الوثائق المكتوبة فـي تفسـير الحـوادث التاريخيـة، وهـو التوجـه الذي تبنته مدرسة المنهجية وعارضته مدرسـة الحوليـات، فمـارك بلـوك يـرى أنـه علـى المؤرخ عدم الاكتفاء باستخدام الوثائق المكتوبـة فحسـب ، وإنمـا يتوجـب عليـه الاسـتعانة كذلك بمصادر تاريخية أخرى تمكنه من الوصـول للحقيقـة التاريخيـة بلـوك علـى اكتشـاف مصادر تاريخية أخرى فقـط، وإنّمـا دعـى أيضـا إلـى ضـرورة توسـيع مجـالات حقـل الدراسـات التاريخيـة مـن خـلال الانفتـاح علـى دراسـة اتجاهـات ومجـالات جديـدة كالأنثربولوجيا وكل ماله علاقة بالمجتمع.[159]

2-فرديناند بروديل

فرناند بروديل (1902-1985) هو أحد أشـهر المـؤرّخين الفرنسـيين خـلال القـرن العشرين، بل وأحد أبرز المؤرّخين الـذين عـرفهم العـالم حتّـى اليـوم. وهـو أحـد مؤسّسـي المدرسـة الفرنسـيّة الجديـدة لكتابـة التـاريخ المعروفـة باسـم "مدرسـة الحوليّات" التي رأت النور في ثلاثينات القرن الماضي.

كان بروديل يُراوده قلق كبير بشـأن "المعنـى الجديـد" الـذي ينبغـي أن يأخـذه

فتيحة الحاج بن فطيمة،محمد بوطيبي،رواد مدرسة الحوليات الفرنسية،مارك بلوك، وفرديناند بروديل
[158]أنموذجا،مجلة رؤى للأبحاث التاريخية و الدراسات المتوسطية، ، المجلد الأول العدد 2، أكتوبر2020.ص 8.
[159] المرجع نفسه ، ص 8.

التاريخ في "جوقة" العلوم الاجتماعيّة، أي القلق الـذي كـان مصـدره "حـوار" التـاريخ المقطوع مع العلوم الصّرفة، مثل الفيزياء والرياضـيات ــ التـي أحـدثت نظريّـات آينشتاين نوعاً من "إعادة صياغتها"، فيمـا يتعلّـق بنسـف الأفكـار المتعلّقـة بالزّمـان والمكان اللذين كان المؤرّخون يتحرّكـون فـي مجالهمـا حتّـى ذلـك الوقـت. إحـدى المقولات الأساسيّة التي يُشدّد عليها بروديل فـي سـيرورة التـاريخ هـو أنّ التبـدّلات العميقة ــ المنعطفات–تتمّ خلال "المدى الطويل" بحيث إنّهـا تسـتغرق أجيـالاً كاملـة. يقول بروديل: "إنّ الهدف السريّ للتاريخ، ودافعه العميـق، لـيس شـرح وتفسـير مـا هو معاصر". والمقولـة الأساسـيّة الأخـرى التـي يشـدّد عليهـا بروديـل هـي دور العوامل الاقتصاديّة والاجتماعيّة في صياغة تاريخ المجتمعـات وفـي صـياغة "قواعـد الحضارات[160]..."

لقد درس بروديل الحضارات بلغة تأليفيّـة عاليـة، ونـأى بنفسـه عـن الذهنيّـة "المتمحورة حول الذات الأوروبيّة" والاستعلاء الذي طبـع كتابـات المثقّفـين الغـربيين عن العوالم الأخرى. كان مسكوناً بفكرة أنّ علـم التـاريخ هـو "العنصـر الـذي مـن دونه لا يمكن لأيّ وعي وطنـيّ أن يتشـكّل، والـوعي الـوطنيّ الـذي مـن دونـه لا يمكن لأيّ ثقافة أصيلة أو أيّ حضارة حقيقيّة أن تتشكّل." فكرة الأزمنة الثلاثة.[161]

ميّز بروديل بين ثلاثـة أزمنـة تاريخيـة: أولاً الـزمن الجغرافـي أي التـاريخ شـبه الثابت، المستقر، الذي لا يكاد الإحساس بـ"تقلصاته" ممكنـاً. وهـذا الـزمن التـاريخي يخص بالتحديد العلاقة مع البشر ومع الوسط المحيط.

أما الزمن الثاني الاقتصـادي الاجتمـاعي فـيخص التـاريخ "المتحـرك بـبطء"، ويقصد فيه بروديل الـزمن الاجتمـاعي الـذي يخـص فعـل المجموعـات الإنسـانية الضمني، أي الذي يحدث في عمق المجتمعـات بحيـث لا يبـدو منـه الشـيء الكثيـر على السطح.

وأخيراً الزمن الثالث السياسي الذي يخص التاريخ التقليـدي الحـدثي "المتحـرك علـى

–هيثم مزاحم/مجلة التفاهم، 2025/09/13،

[160]–10:10https://historyinarabic.blogspot.com/2012/11/blog

[161]– التيمومي، المرجع السابق، ص186

السطح"، أي الذي يعـــرف "أحـــداثاً ــ منعطفـــات" فـــي تـــاريخ المجتمعـــات كنتيجـــة لـــلعمل البطيء للمجموعات الاجتماعية على المدى الطويل. وهذا التاريخ هو[162].

[162]-هيثم مزاحم/مجلة التفاهم، 2025/09/13، 10:10https://historyinarabic.blogspot.com/2012/11/blog-post_7017.html

سابعا: المدرسة الأنجلوساكسونية

تعريفها:

الأنجلوسكسونيون (بالإنجليزية) Saxons-Anglo :هم القبائل الجرمانية التي غزت وسكنت بريطانيا في القرن 5 والقرن .6 تلك القبائل هي الأنجل، والسكسون، واليوت. وقد تركوا أوطانهم الأصلية وهي شمال ألمانيا وهولندا والدانمارك، واتجهوا نحو بحر الشمال على متن مراكب خشبية. واستوطنوا جهات بريطانيا الجنوبية والشرقية في القرن الخامس بعد الميلاد، وبعد حوالي مائتي عام انضمت هذه المجموعات الثلاثة في مجموعة واحدة دعيت بالأنجلو-ساكسون .استخدم هذا المصطلح (انجلوساكسون) كتاب غاليون للتفريق بين الغزاة وبين سكان بريطانيا الذين كانوا فيها قبل مجيء هؤلاءالغزاة[163].

سيطر الأنجلوسكسونيون على أغلب بريطانيا، لكنهم لم يفتحوا إسكتلندا وويلز وكورنوال. قسموا البلاد إلى ممالك، كان لكل منها عائلته المالكة الخاصة .سيطرت الممالك الأقوى على الممالك الأضعف في أغلب الأحيان. مع حلول العام ،600 كانت الممالك الأنجلوسكسونية الرئيسية السبع هي: نورثمبريا، ومرسيا، ووسكس، وكنت، وأنكليا الشرقية، وسوسكس، وإسكس. كان ملك ميرسيا في القرن 8 يدعى أوفا. قام ببناء حائط وخندق أرضي طويل اسمه "خندق أوفا" على حدود ويلز حتى يبعد القبائل الويلزية عن مملكته[164].

الفلسفة الأنجلوسكسونية هي تلك الفلسفة المنتشرة في العالم الناطق باللغة الانجليزية، خاصة في أمريكا وإنجلترا وهو ما يسمى بالعالم الأنجلوسكسوني، وهي تتصف عن نظيرا الفلسفة القارية (الفلسفة الفرنسية والألمانية خاصة)، بالطابع، سواء من

-تاريخ الدخول 2025/09/14، على

[163] http://www.bahaistudies.net/asma/anglosaxons-arabic.pdfالساعة19:07

[164]- المرجع نفسه

حيث الموضوعات والحقول الفلسفية التى تناولتها بالدراسة أو من حيث المناهج وآليات استخدامها.[165]

2-التصور المنهجي للمدرسة الأنجلوساكسونية

فقد اعتمد الفلاسفة الأنجلوسكسون -(الأمريكيين منهم والإنجليز والذين كتبوا مؤلفاتهم باللغة ّ الإنجليزية)- في غالبيتهم على المنهج التجريبي والاستقرائي عن المنهج وهو منهج متميز عن الاستنباطي العقلي) الذي تأخذ به الفلسفة القارية، فلكي ندرك ونعرف الطبيعة يجب علينا ملاحظة ّوقائعها هذا هو المبدأ العام التجربة هنا هي الموجه الوحيد وسر الاكتشاف الحديث والاختراع موجود في الموقف الجديد للإنسان نحو الطبيعة، موقف تغير في المنهج من منهج الاستنباط المتمثل في كونه مجرد حجج وتصورات تسقط على الطبيعة إلى منهج الاستقراء القائم على الملاحظة والتجربة الذي يستنطق الطبيعة. ولم يكن الفلاسفة الإنجليز هم أول من بحثوا مفهوم التجربة الحسية فقد بحثها الرواقيون عندما اعتبروها معيارا للمعرفة وصورو النفس (العقل) خالية قبل ذلك، وهي شبيهة بورقة بيضاء.[166]

لم يرض الفلاسفة الأنجلوسكسون بمنهج القياس الأرسطي التأملي الذي اعتمدت عليه الفلسفة السكولائية «..فالنظام ّ المنطقي الحالي(الأرسطي)، يقول "بيكون" ، يساعد على تثبيت وتوطيد الأخطاء أكثر مما يساعد على إزالتها، ولذلك كان خطره أكثر من نفعه " الفلسفة الحقيقية عند باركلي فهي الفلسفة التج ، ولذلك ينبغي أن تبنى على ملاحظاتنا الخاصة ريبية، باركلي يطريها كثيرا لتجاربنا الخاصة؛ وإذا كان مطمح العقليين هو تحقيق الاتساق أو الانسجام التام، ورؤية كل الأشياء في وحدا الكاملة والنهائية، أو في االله، فإن المثل الأعلى للحركة التجريبية هو الوصول إلى الحقيقة.[167]

-بلكفيف سمير وآخرون (تأليف جماعي): الفلسفات الأنجلوأمريكية -من تفكيك الواقع إلى إعادة بنائه، منشورات [165]الإختلاف ،بيروت لبنان ،ط،1سنة .2016ص.11

زروقي ثامر،الفلسفة الأنجلوساكسونية، المفهوم والخصائص،مجلة الحوار الثقافي،المجلد 6،العدد 1،مارس [166]2017،ص6

[167]المرجع نفسه، ص6 -

وذلك بفحص كل نتائجها بالرجوع إلى وقائع التجربة أما "لوك" وباركلي" و"هيوم" فلم يكتفوا بالتجربة الخارجية بل أو ما تعرف بالإحساس ّ بل أضافوا في الوقت نفسه لـ ّق مجال وسعوا من مجال البحث إلى الظواهر النفسية عن طريق ما يعرف بالتأمل أو منهج ما الاستبطان.[168]

يعتبر هذا الأخير أول من اهتم بالبحث عن أصول المعرفة في الذهن الإنساني، وأول من نقد الأفكار الفطرية التي قال بها "ديكارت . "وهذا ما وضح جلبا للعيان خلال قولهم: "إن الناس يمكنهم الوصول إلى أية معرفة بواسطة استعمال قدراتهم الطبيعية، وبدون الحاجة إلى أية انطباعات فطرية ".[169]

إنّ رفض جون لوك كان لعدّة أسباب: يقول "لوك "ليس هناك شيء مسلم به أكثر من القول بوجود مبادئ معينة نظرية أو عملية متفق عليها بين جميع أفراد الناس " وقد رفض لوك هذه الحجة كون أن الاتفاق يشمل كل أفراد المجتمع وهذا قد يكون غير معروف عند الكثيرين وخاصة الأطفال والمجانين."[170]

بهذا يكون لوك قد رفض رفضا مطلقا كل المعارف القبلية التي يقول بها دعاة التجاه العقلاني.

دافيد هيوم :

أولى المقدمات التي يقيم عليها هيوم فلسفته، هي التفرقة بين «الانطباعات» التي ينطبع بها الإنسان انطباعاً مباشراً حين يحس شيئًا بإحدى حواسه، أو حين يتمرس تمرسا مباشراً بحالة معينة من حالات وجدانه، وبين ما تخلفه تلك الانطباعات عند صاحبها من صور ذهنية أو ذكريات وهو يطلق اسم «الأفكار» على أمثال هذه الصور والذكريات[171].

هذه التفرقة بين المدرك الحسي وصورته في الذهن، أو قل بين «الانطباع» و«الفكرة» تعم بحيث تشمل سائر الإدراكات العقلية جميعاً؛ ففرق بعيد بين الغاضب ساعة غضبه وبينه حين يسترجع بالذاكرة انفعال الغضب الذي كان؛ وفرق بعيد بين إدراكي

---

[168]زروقي ثامر، المرجع السابق،ص 6 -

[169]–آز فلد كولبة، المدخل إلى الفلسفة ، تر : أبو العلاء عفيفي ، القاهرة ، مصر ،ط،3 ،1995 ص 274

[170] –عزمي إسلام، جون لوك ، دار المعارف، مصر، د(ط) ، ،1964 ص3

[171]https://www.hindawi.org/books/16138579/2-طبيعة المعرفة وتحليلها، 01:51/2025/10/13

لعاطفة الحب حين يُحكى لي عنها عند شخص آخر، وبين إدراكي لهذه العاطفة نفسها حين أكابدها وأعانيها؛ وهكذا قل في سائر العواطف من حيث الفارق البعيد في إدراكها بين حالتي وقوعها واسترجاعها؛ فأنت حين تستعيد انفعالك بعاطفة سبق لك أن عانيتها، فقد تكون الصورة المعادة أمينة غاية الأمانة بحيث تجيء طبق أصلها لا تنحرف بنقص أو زيادة، ولكنها مع ذلك فلا بد أن تجيئك وقد خفتت ألوانها عما كانت عليه العاطفة ساعة وقوعها وليس هذا الفرق في نصوع اللون ووضوحه بين الأصل ساعة حدوثه والصورة المسترجعة فيما بعد، مما يتطلب لإدراكه دقة في الملاحظة أو عمقًا في التأمل، بل هو فرق صارخ يدركه حتى ذو النظرة العابرة.[172]

[172]- المرجع نفسه.

خاتـــمة

من خلال هذه الدعامة البيداغوجية تبين لنا أن المنهجية هي :

- الطريق الصحيح الـــذي ينيـــر للطالـــب الباحـــث الوصـــول إلـــى الحقـــائق الموضوعية
- المنهجية والمناهج ترافق الطالب في مشواره الدراسي والبحثي
- التسلح بأهم الوسائل المنهجية للكشف عن الحقيقة
- أن العلوم الإنسانية والاجتماعيـــة بـــالرغم مـــن خصوصـــية موضـــوعاتها قطعت أشواطا كبيرة لتطبيـــق المـــنهج التجريبـــي، واســـتطاعت أن تصـــل إلى نتائج موضوعية فكت من خلالها العديـــد مـــن الألغـــاز التـــي حيـــرت الانسان. كما استطاع أن يعبر بحقائق الكم مبتعدا قـــدر الإمكـــان عـــن مـــا هو كيفي.
- تبين أنّ المدارس المنهجية مختلفة من حيث الطرح،حيـــث قطعـــت أشـــواطا عبر مرّ التاريخ لتعبر عن الواقع الإنساني وتسانده.
- فكثير منها استطاع أن يتجاوز المفـــاهيم القديمـــة ليؤســـس لطـــرح جديـــد يتكيف مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي وحتى النفسي.

قائمة المصادر والمراجع

1-إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الآميرية، مجمع اللغة العربية ، مصر ،1983.

2-الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت ،2005.

3-إبراهيم أبرش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية دار الشروق للنشر والتوزيع ،2009

4-بوقلي حسن جمال الدين ،قضايا فلسفية ،ط5،ج1976،1،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر

5-- بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت ،1977

6-بيومي محمد أحمد ، تاريخ التفكير الاجتماعي، دار المعرفة الاجتماعية، الاسكندرية، 2003.

7- بدر أحمد، أصول المنهج العلمي ومبادئه، وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، الكويت، ط 6.

8 - بدر أحمد، أصول البحث العلمي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط9، 1996.

9-بن سباع محمد ، علاقة العلوم الانسانية بالعلوم الطبيعية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، 2020.

10-بلكفيف سمير وآخرون (تأليف جماعي): الفلسفات الأنجلوأمريكية –من تفكيك الواقع إلى إعادة بنائه، منشورات الإختلاف ،بيروت لبنان ،ط،1سنة .2016

11-إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم ، السيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988.

12-أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1988

13-درويش راضية ، مفهوم المنهج العلمي وحدوده في العلوم الاجتماعية ،مجلة الحكمة للدراسات النفسية والتربوية ، المجلد 8، العدد 3، 2020.

14-دويدري رجاء وحيد ،أساسياته النظرية وممارسته العلمية ،ظ1،دار الفكر دمشق2000.

15-- داود خليفة ، من الحتمية اللاحتمية ، دراسة ابستمولوجية في المفاهيم والنتائج، مجلة الاحياء، المجلد 22، جانفي 2022.

16- علي جواد الطاهر، منهج لبحث الأدبي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط3بيروت 1979

17- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية)، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2،2006 .

18 - سلاطنية بلقاسم ، حسان جيلالي ، مدخل لمناهج البحوث الاجتماعية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014، الجزائر.

19-. منذر عبد الحميد الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،20
07
20-محمود زيدان ، الاستقراء والمنهج العلمي ،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية دون سنة .
21-محمد محمد قاسم ،المدخل إلى مناهج البحث العلمي ،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر
،1999.
22-مادلين غراوتز، منطق البحث في العلوم الاجتماعية،ط1 ،ترجمة سام عمار ،المركز العربي
للتعريب والترجمة ،1993.
23-- كلود ليفي ستروس، مقالات في الأناسة، تر، حسن قبيسي ،دار التنوير للنشر، د ط، 2008.
24-يمنى طريف الخولي ، مفهوم المنهج العلمي ،مؤسسة هنداوي ،2020
25- يمنى طريف الخولي ، فلفسة اعلم من الحتمية إلى اللاحتمية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
، القاهرة ، دط، 2001.
26- - محمد عبيدات و آخرون ، منهجية البحث العلمي ، القواعد و المراحل والتطبيقات، دار وائل
للطباعة والنشر، الأردن ، 1999.
27-- ربحي مصطفى، عثمان محمد عنيم(2004)، أساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار
صفاء للنشر والتوزيع، عمان. [1]
28-- جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
29--محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، مطبعة خالد حسن الطرابيشي، جدة، 1975.
30محمد عابد الجابري، مدخل الى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز
دراسات الوحدة العربية الدار البيضاء ط5بيروت 2002.
31- هانز روشنباخ، نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة فؤاد زكريا، دت، لبنان.
32-عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي مكتبة وهبة،القاهرة، ط8، 1982.
33-عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط11مكتبة وهبة، القاهرة ،1990.
34- صلا الدين شاروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، د.ت.
35- كتاب جماعي، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديموقراطي
العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا ،2019.
36-كلود لفي ستروس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صاحل، مراجعة وحيد أسعد، بط
منشورات وزارة الثقافة والرشاد القومي، دمشق1983
37- -صلاح قنصوة، الموضوعية في العلوم الانسانية، ، عرض نقدي لمناهج البحث ، القاهرة،د
ت،دار التنوير للطباعة والنشر.

38-- رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان، 2013،.
39-نصر الدين العياضي ، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي ، نحو آفاق جديدة لبحوث الاعلام والاتصال في المنطقة العربية ، الأردن،2013.
40- موفق الحمداني و آخرون مناهج البحث العلمي ،ط1،مؤسسة الوراق ، عمان، 2006.
41- قنديلجي عامر إبر اهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، ط3، 2012، دار المسيرة، عمان،
42- ميادة القاسم،الفوارق بين المناهج الكمية والكيفية في البحوث الاجتماعية ،المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد 30، نيسان،2021.
43- محمد محمدود الحويري منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001.
44-حسني الجبالي، مناهج البحث في علم النفس: الأسس والمبادئ ـــــ المناهج والأدوات، ط1، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2011.
45- صلاح قنصوه، الموضوعية في العلوم الإنسانية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
46- محمد لبيب النجيحي ،مقدمة في فلسفة التربية ،ط2، مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة، مصر، 1967،.
47- محمد معز الدّين توفيق ، التأصيل الاسلامي للدراسات النفسية ، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الاسلامي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة،ط2، 2002.
48- زكي نجيب محمود ، فلسفة وفن،مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر، 1963.
49- -حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، ،1984 .
50-إحسان محمد الحسن ، عدنان سليمان الأحمد ،المدخل إلى علم الاجتماع ، دار وائل لنشر ، عمان ، الأردن، 2005،
51-الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة ، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2013
52-فريد بن سليمان، مدخل الى دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي، تونس. 2000.
53 مصطفى بوجلال ، علم الاجتماع المعاصر،بين الاتجاهات والنظريات،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2015.
54السيد علي شتا ، نظرية علم الاجتماع ،مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة ، مصر، 1993.

55-إحسان محمد حسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 2009.

56 - -آز فلد كولبة، المدخل إلى الفلسفة، تر: أبو العلاء عفيفي ، القاهرة ، مصر ،ط،3 ،1995 .

57 -عزمي إسلام، جون لوك ، دار المعارف، مصر، د(ط) ، ،1964 .

58- علي عبد الرزاق جبلي وآخرون، علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية،1998،ص76.

المجلات:

1-عبد الله زكريا الأنصاري، بين العقل والعاطفة في عالمنا المعاصر ، مجلة العربي الكويتية ، العدد 157، ديسمبر، 1976.

2-رحيم يونس كرو العزاوي ، مقدمة في منهج البحث العلمي ، سلسلة المنهل في العلوم التربوية ،ط 1 ، 2008، عمان ، دار دجلة

3--سالم محمد سالم العماري المعمري، خطوات المنهج التجريبي ،مجلة التربية، الجامعة الاسلامية الأسمرية،العدد 3، ديسمبر، 2017، ص 49.

4-بلقاسم غزيل، مناهج البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية مجلة آفاق علمية، المجلد 15، العدد2، 2022.

5-طاطا نعيمة، أثر موقف الغزالي من المنطق، في العلماء أو المفكرين الذين جاؤو من بعده،مجلة دراسات تراثية ، المجلد 12، العدد 1، 2018

6--نبيل حمديشة، المقابلة في البحث الاجتماعي ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8 ، جامعة سكيكدة، الجزائر .

7-محمد عزيز الحبابي،الانسان حيوان يتكلم،مجلة عودذة الحق المغربية،العدد 1، جوان،1973.

8- حدّة عمران، ماجدة عمران، مناهج البحث في علم الاجتماع عند ابن خلدون ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،المجلد الخامس العدد 3 ، سبتمبر ،2020.

9-يمينة جداوي، المدرسة الوضعية ، التطور والخصائص،مجلة رؤى التاريخية للدراسات والأبحاث المتوسطية،المجلد الأول، العدد 2،2020.

10--جمعة العربي الفرجاني، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية المجلة الجامعة، العدد18، يناير 2016

11-عبد القادر رحيم، البنيوية و أهم روافدها مجلة كلية اللغات والآداب، العددان14-15، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي، جوان.

12-صليحة بوزيد،مدرسة الحوليات ودورها في الكتابات والمناهج التاريخية،مجلة رؤى للأبحاث التاريخية والدراسات المتوسطية، المجلد الأول ، العدد 2، 2020.

13-وجيه كوثراني،تاريخ البشر ،دراسة في الزمن لا في الماضي مجلة منبر الحوار ط1،الفلاح للنشر والتوزيع ،بيروت .
14-ميادة مصطفى القاسم، مسألة الذاتية والموضوعية، في البحوث الاجتماعية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 5، العدد 9،جوان 2021.
15بلغيت سلطان مناهج البحث العلمي بين الذاتية والموضوعية مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد3،2009.
16- داود خليفة ، من الحتمية إلى الاحتمية ، دراسة ابستمولوجية في المفاهيم والنتائج، مجلة الاحياء، المجلد 22، جانفي 2022.
17 -زينة جوادة، بنادي محمد الطاهر،مدرسة الحوليات الفرنسية، دعوة جديدة لكتابة التاريخ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد11، العدد 2، 2020.
18- فتيحة الحاج بن فطيمة،محمد بوطيبي،رواد مدرسة الحوليات الفرنسية،مارك بلوك، وفرديناند بروديل أنموذجا،مجلة رؤى للأبحاث التاريخية و الدراسات المتوسطية، ، المجلد الأول العدد 2، أكتوبر2020.
19-زروقي ثامر،الفلسفة الأنجلوساكسونية، المفهوم والخصائص،مجلة الحوار الثقافي،المجلد 6،العدد 1،مارس 2017.
20- صدراتة فضيلة مقياس مدارس ومناهج، مطبوعة بيداغوجية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ،2015،.

المرجع الأجنبية

E.Durkheim:Les regles de la methode sociologique, ed Flammarion, 1988

المواقع الالكترونية

1--طبيعة المعرفة وتحليلها،
https://www.hindawi.org/books/16138579/2[1] 01:51/2025/10/13
2-سوسن البيطار، لموسوعة العربية، الساعة11:56 https://arab-
ency.com.sy/details/15338

3--هيثم مزاحم/مجلة التفاهم، 2025/09/13،
https://historyinarabic.blogspot.com/2012/11/blog-post_7017.html[1] 10:10

4-تاريخ الدخول 2025/09/08، على
http://www.bahaistudies.net/asma/anglosaxons-arabic.pdf[1] الساعة19:07

5- 01:58 النظرية البنيوية في علم الاجتماع أسسها روادها و تطبيقاتها،2025/10/13،
https://www.mojtamaafikr.com/2025/06/structuralism-sociology-theory-levi-strauss.html

https://www.b-sociology.com/2020/04/Thefunctional%20approachtosociology.html
22:34:2025/10/12

-2025/10/12
https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/paper_2_13193_292.pdf 17:04

جميل حمداوي ،09:45 https://mohamad-philo.blogspot.com/2020/02/blog-post.html27
2025/10/10/10

التفسير والفهم في العلوم الانسانية، /10: 21/ 2025 /10/11
https://www.sophylife.com/2021/05/blog-post_53.html

نشأة المدرسة الوضعية 10:03/2025/10/10 https://mawdoo3.com

https://www.bts-academy.com 16:32 2025 /10/ 11/

فهرس الموضوعات

Table des matières

مقدمة 6

أولا –مفهوم المنهج العلمي 7

1–تعريف المنهج العلمي:..... 7

ثانيا –أهمية المنهج العلمي :..... 9

ثالثا : العمليات الأساسية في المنهج العلمي 10

1–الاستقراء: 10

أ– الاستقراء في اللغة : 10

ب– الاستقراء اصطلاحا 10

– الاستقراء التام :..... 11

– الاستقراء الناقص :..... 11

2–الاستنباط: 12

– مفهوم الاستنباط لغة : 12

3–التحليل والتركيب:..... 13

–التحليل : 14

– التركيب :..... 15

4 –التجربة والتجريب: 16

5–التفسير والفهم : 17

6–التجريد: 19

7–التنظيم :..... 19

8–التعميم :..... 19

رابعا: العناصر الأساسية في البحث العلمي 20
1- المبادئ..... 20
أ- مبدأ الحتمية:..... 20
ب- مبدأ الواقعية:..... 20
ج- مبدأ التعميم : 20
د- مبدأ التحليل والتركيب : 20
هـ-مبدأ الصياغة الكمية (التجريد):..... 21
و- مبدأ الموضوعية : 21
ز-مبدأ الصدق والثبات:..... 21
ح- مبدأ التنبؤ و الاطراد..... 21
2- المراحل..... 21
مرحلة الاعداد..... 21
أ- تحديد مشكلة البحث 22
ب- مراجعة الدراسات السابقة :..... 22
ج- صياغة الفرضيات : 22
د- تحديد أنواع البيانات اللازمة للبحث و مصادرها: 22
هـ - مراجعة وتحليل البيانات:..... 23
و- كتابة نتائج الدراسة وعرضها :..... 23
3: الأساليب:..... 23
3-1الأسلوب الوصفيى. إنّ المنهج الوصفي لا يقف عند حدود الوصف و إنما يحلل ويفسر ويقارن ويقيم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى..... 23
3-2 الأسلوب التاريخي:..... 24

3-2-1- خطوات المنهج العلمي التاريخي 24
3-3 الأسلوب التجريبي 24
خطوات المنهج التجريبي 24
أسس المنهج التجريبي 25
أنواع التجارب 25
3-4 الأسلوب المقارن 25
4- الوسائل: 25
4-1 المقابلة 25
4-2 -الاستبيان 27
خامسا-خطوات المنهج العلمي 30
1- الملاحظة:..... 30
2- الفرضية:..... 31
-3 التجربة:..... 31
خطوات المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية :..... 31
1- اختيار موضوع البحث : 31
2- تحديد المشكلة : 32
3- صياغة الفرضيات:..... 32
4- جمع البيانات اللازمة للبحث : 32
6-نتائج الدراسة :..... 33
سادسا- مراحل تطور المنهج العلمي 34
1-العصور القديمة : 34
2-القرون الوسطى : 36

3-العصر الحديث 37
سابعا -الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية 40
1-عبد الرحمن بن خلدون 41
الأمور الذاتية 41
3- أوجست كونت 43
قانون المرحلة الدينية أو اللاهوتية 43
المرحلة الميتافيزيقية 43
المرحلة الوضعية 44
3-إميل دور كايم 45
ثامنا : المنهج العلمي في الدراسات الانسانية والاجتماعية 47
1- معيقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية 47
2- كيفية تذليل صعوبات البحث في العلوم الإجتماعية: 49
تاسعا -مقارنة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى.... 52
1- من حيث موضوع الدراسة 53
2- من حيث الثبات والتغير 54
3- طريقة التعامل مع الموضوع 54
4- من حيث الموضوعية 55
- من حيث إمكانية التجريب 56
- الخضوع لمبدأ الحتمية 56
عاشرا: المناهج الكمية والمناهج الكيفية 59
1- المنهج الكيفي 61
2-الفروقات بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية 61

الحادي عشر–الموضوعية والذاتية في دراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية 63
1– تعريف الموضوعية والذاتية 63
التوفيق بين الذاتية والموضوعية 64
الموضوعية من الداخل 65
مبادئ الموضوعية من الداخل 65
مبادئ الموضوعية من الخارج 66
المدارس المنهجية الكبرى 68
أولا – المدرسة الاسلامية 68
مواقف أصحاب الاجتهادات في الموضوع (التأصيل الإسلامي للمعلوم الاجتماعية) 69
الاتجاه الثاني: الانطلاق من أنموذج العلوم الاجتماعية الحديثة 70
ثانيا : المدرسة الماركسية 74
–أصول المادية التاريخية: 74
كارل ماركس والمادية التاريخية 74
مبادئ الماركسية 75
إيجابيات المدرسة الماركسية 76
أهم الانتقادات الموجهة للمدرسة الماركسية 77
ثالثا: المدرسة الوضعية 78
تعريف 78
تاريخ المدرسة الوضعية 78
منهج المدرسة الوضعية 79
روادها : أوجست كونت: 79
ج–توماس هنري باكل 80

سان سيمون 80
مواطن قصورها 81
رابعا: المدرسة الوظيفية 83
تعريفها 83
رواد المدرسة الوظيفة 84
الانتقادات الموجهة للمدرسة الوظيفية 87
خامسا: المدرسة البنيوية 88
1-تعريفها 88
2-نشأتها 89
أبرز رواد النظرية البنيوية وإسهاماتهم المفصلية 89
سادسا: المدرسة الحوليات 93
1-تعريف مدرسة الحوليات 93
2-نشأة مدرسة الحوليات 93
3-الإسهامات المنهجية للمدرسة 94
سابعا: المدرسة الأنجلوساكسونية 99
تعريفها 99
2-التصور المنهجي للمدرسة الأنجلوساكسونية 100
خاتـــمة 103
قائمة المصادر والمراجع 104

الملخص: الملخص

تتناول هذه الدعامة البيداغوجية دروس منهجية في غاية الأهمية، نظرا لما توفره للطالب من معلومات حول الطرق، والأساليب المنهجية من تجريبية وعقلانية حسية مادية ومثالية عبر مختلف العصور وكيف استطاع المفكر المسلم بناء مناهج علمية سبق بها غيره من الفلاسفة والعلماء. هذه المادة تعلم الطالب التفكير المنطقي السليم، بحيث ينشد الموضوعية مبتعدا عن كل ما هو ذاتي عاطفي. كما يتعلم بأنّ هناك مجموعة من المناهج التي تختلف حسب الموضوع المدروس ذلك أنّ تعدد المدارس المنهجية الكبرى دليل على وجود اختلافات وأساليب منهجية من مدرسة لأخرى ومن مفكر لآخر. وبالتالي فلا وجود لحقائق مطلقة مع وجود مدارس متعددة. كما أنّ هذه الدراسة بينت الأسس العلمية التي يقوم عليها كل بحث سليم.

الكلمات المفتاحية: المناهج ؛مدارس؛ تجريبي ؛عقلاني؛ ذاتية؛ موضوعية

Summary

his pedagogical resource addresses crucial methodological lessons, providing students with information on various methodological approaches—empirical, rational, sensory, material, and idealist—across different eras. It also demonstrates how Muslim thinkers developed scientific methodologies that predated those of other philosophers and scientists. This material teaches students sound logical thinking, fostering objectivity and avoiding subjectivity and emotional bias.

Furthermore, students learn that there are multiple methodologies, each varying according to the subject matter. The existence of numerous major methodological schools demonstrates the diversity of methodological approaches from one school to another and from one thinker to another. Consequently, absolute truths do not exist with the presence of multiple schools of thought. This study also elucidates the scientific foundations upon which all sound research is based.

Keywords : Curricula ; schools ; experimental, ; rational, ; subjective ; objective.